العـدد ٤٣ الاثنين ٣٠ اكتوبر ١٩٥٢ الثمن ٣٠ مليما

الجيل الجديد

EL - Guil El guedid

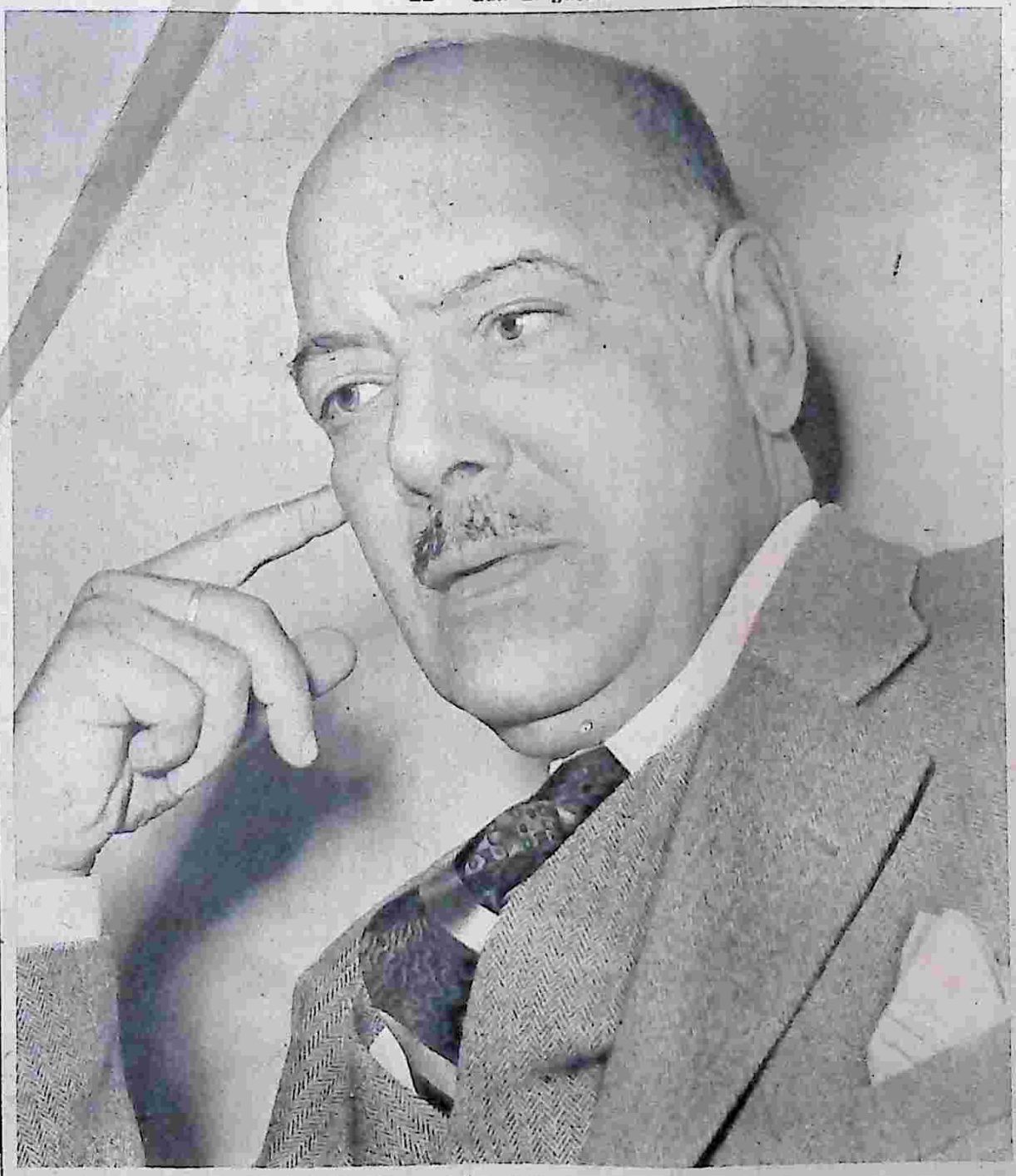

عبد الفتاح الطويل • • منا فسة عـلى رئاسـة الوفـد

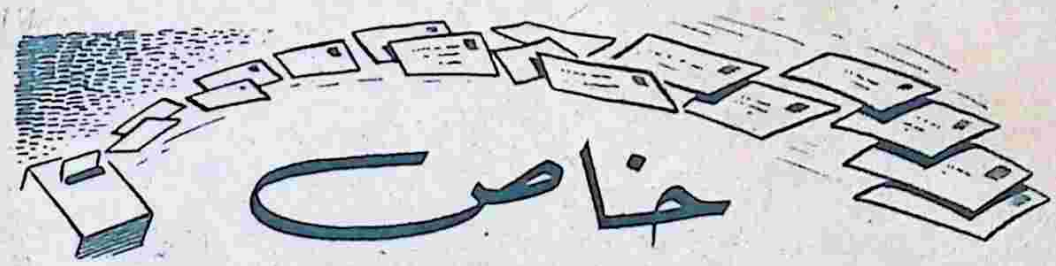

يفوز اصحاب الخطابات المنشورة على هذه الصفحة بمبلغ جنيه واحد يتسلمونه من ادارة الجيل الجديد بشارع الصحافة • ويسقط حق الفائز اذا لم يتقدم فى خلال عشرة ايام لتسلم الجائزة

يصل الى رئيس التحرير كل اسبوع اكثر من ٥٠٠ خطاب من القراء الاعزاء لنشرها فى هذه الصفحة ..

وقد نشات فكرة باب « خاص » فى راس على امين المليئة بالافكار ..

كان يقول « نريد افكارا جديدة .. نريد ان يشترك معنا القراء بافكارهم »

وظلت هذه الفكرة حية حتى تقرر اصدار هذه المجلة فاصبحت جزءا منها ..

وهكذا ولدت هذه الصفحة مع الجيل الجديد ..

ولكن بعض القراء الاعزاء ـ وهم عدد كبير ـ لم يدركوا بعد فكرة باب « خاص » فهم يرسلون حكما .. وطرائف .. واساطير قراوها فى الكتب ونقلوها كما هى ..

ولا شك ان بعضها ـ بعض الحكم والطرائف والاساطير ـ تنطبق فى بعض الاحيان على حياتنا فى العصر الحالى .. ولاشك ايضا ان القراء الذين يرسلونها قد بذلوا مجهودا فى استخلاصها من الكتب .. ولكنها للاسف بعيدة كل البعد عن الغرض الاساسى الذى انشىء من اجله هذا الباب ...

اننا نريد من قرائنا الاعزاء ان يقدموا لنا افكارا جديدة .. افكارا نشات من واقع حياتهم واحتكاكهم بالمجتمع .. افكارا تنير السبيل لغيرهم من الناس ..

تعدد الزوجات

قرأت أخيرا أن نسبة النساء الى الرجال فى المانيا تبلغ الآن ٤ نساء لكل رجل واحد مما يسبب لهم مشاكل اجتماعية خطيرة وقد طالبت النساء كحل لهذه المشكلة ان يسمح بالزواج المؤقت اى لمدة معينة يترك الزوج بعدها زوجته وتتكفل الزوجة بالاطفال وانا اتوجه بهذا السؤال لهؤلاء الذين يطالبون الآن بمنع تعدد الزوجات :

أيهما اصلح لحل هذه المشكلة : الزواج المؤقت وما يتبعه من انحلال اخلاقى واجتماعى أم السماح للرجل القادر بالزواج من اربع والانفاق عليهن كما احل الدين الاسلامى ؟

احمد فؤاد الجوهرى
كلية الهندسة
٢٥ شارع خورشيد بك شبرا مصر

الحمقى الثلاثة

يحكى ان احمقين التقيا فى الطريق وكانا مسافرين سيرا على الاقدام فقال احدهما للآخر تعال نتمن ،

فقال الآخر : اتمنى ان احصل على قطيع من الغنم انتلع بلبنه ولحمه وصوفه ..

فقال الآخر : وانا اتمنى قطيعا من الذئاب ارسلها على غنمك فلا تترك منها شيئا ..

فأجاب الاول : ويحك .. اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة .

ثم امسك كل منهما بتلابيب الآخر واخذا يتضاربان .. ولما اصابهما التعب اتفقا على ان يحكما بينهما اول شخص يقابلهما ..

ومر ببعض الوقت ثم رأيا شيخا يجر وراءه حمارا عليه زقان من العسل فاستوقفاه وحدثاه بما وقع ..

واذا به ينزل الزقين عن ظهر الحمار ويفتحهما ويصب ما فيهما من عسل على التراب قائلا : أسال الله دمى مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين ..

آنسة اقبال حمزة
جارودن سيتى

قومية

ان مقياس الحضارة ، وسر التقدم فى أمة ، من الامم هو مبلغ انتشار لغتها بين أمم الارض ـ واعتزاز بنيها فى المحافظة عليها ، وبذل الجهود الكبيرة فى النقل والترجمه من اللغات الاخرى الى لغتهم ، والحرص على التمسك بلغتهم الاصلية فى الكتابة والحديث على الوجه الصحيح ـ الافى الاحوال التى تدفعهم الى الاستشهاد بالاصل الاجنبى فى الاصطلاحات والاحاديث والمناقشات العلمية ..

اما هنا فى ـ مصر فقد انقضى عهد الذين استهانوا بلغة البلاد ، وكبروا بوميتها ، وتباهوا بالتخاطب بغير لغة بلادهم ـ وانشاوا فى عباراتهم خليطا عجيبا من لغات مختلفة ـ تعاليا منهم ، واحتقارا للغة بلادهم سواهمين انهم الفئة المتمدنة فى الامة ، والتمدن على هذا الاساس منهم براء ..

ولنعد بالذاكرة الى الامس القريب يوم طرد الطاغية ، وبكى وبكى من حوله ساعة رحيله ولكنه مسح دموعه سريعا وقال : « هذه عواطف أطفال » قالها باللغة الانجليزية ـ ولم يشا ان ينزل ولو مرة عن كبره بقومية البلاد ، واستهانته بالتفوه بغير لغتها ..

فلتكن لغة التخاطب بين شبابنا المثقف خالية من الحشو بلغة اخرى ، حتى تصون قوميتنا من الاندثار والهلهلة ـ فى هذا الوقت الذى نبنى فيه وطننا من جديد ..

عبد الله محمد درة

تجربة

ذهب أحد المتطرفين الى راسمالى يهدده ويطلب منه تبرعا فساله الاخير:

ـ لماذا انت ناقم على الراسمالية ؟ هل جربت ان تكون راسماليا فاحسست بضررها وهل لمست بنفسك حكم الشيوعية فى روسيا حتى راقتك ؟

فاجابه : هذا كلام أجوف .. ان الراسمالية داء وبيل ومرض عضال وسم زعاف و .. و .. أما الشيوعية فهى الدواء وهى الطبيب وهى النور .. و .. و .. واسترسل فى حديثه

وبعد انتهاء المقابلة قابله زميل له فى الشارع وقال له :

ـ الا تدرى ـ لقد مات عمك وخلف ثروة تزيد على اربعين الف جنيه وانت وارثه الوحيد فماذا تصنع فيها الا تتبرع بها للجماعة حتى لا تكون راسماليا ؟

فاجابه بازدراء : كيف يا اخى .. هل جربت ان تكون راسماليا فاحسست بضررها وهل لمست بنفسك حكم الشيوعية فى روسيا فراقتك ؟ انى انوى ان اجرب الراسمالية لكى المس ضررها وبعد ذلك اعطيكم رايى !

طه احمد الشريف
كلية الحقوق ـ الفشن

الجيل الجديد

مجلة اسبوعية تصدر عن دار اخبار اليوم ـ صاحباها مصطفى وعلى امين

الاشتراكات فى مصر والسودان جنيه مصرى واحد ـ وفى الخارج جنيهان مصريان

أخبار الأسبوع

الدولة

الحكومة
مشكلة الأزياء

تألفت لجنة رسمية لبحث مشكلة الأزياء ، ومهمة اللجنة توحيد الزى بطريق يتلاءم مع جو مصر .. وهذه هى المشكلة ! فان جو مصر لا مثيل له فى أى بلد آخر .. فى بلاد العالم ربيع وخريف وصيف وشتا ... اما مصر فليس لها الا صيف وشتاء !

واجتمعت اللجنة وتعددت اجتماعاتها - شأنها فى ذلك شأن جميع اللجان ! - وأخيرا استقر رأيها على الغاء الطربوش وابداله بالقبعة ، وجعلت الزى الافرنجى زيا عاما لكل المصريين ، مع استثناء العلماء الذين يقومون بمهمة التدريس فى الازهر أو الذين يشغلون وظائف دينية .. واعدت اللجنة المشروع لعرضه على مجلس الوزراء حتى يصدر القانون .

واذا اللجنة تفاجأ بتصريح لشيخ الازهر يهاجم فيه ابدال الطربوش بالقبعة ، ويقول : ان القبعة لا تتلاءم مع كرامة الشرق ، لأن فيها تقليدا للافرنج .. فهى بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار !!

ولم يعترض الشيخ الأكبر على الزى الافرنجى ، واكتفى بالاعتراض على القبعة !

وسئل الاستاذ أحمد حسن الباقورى وزير الاوقاف ، فقال : انه ليس ثمة اعتراض على ارتداء القبعة ، لأن الدين ليس فى غطاء الرأس .. واذا دخلت القبعة النار ، فلابد أن يدخل معها الزى الافرنجى كله ، وهذا ما لم يقل به أحد حتى شيخ الازهر !!

ثم أدلى الاستاذ حسين أبو زيد بتصريح آخر قال فيه : ان مسألة الزى مسألة ثانوية لا ينبغى أن تشغل وقتنا .. فان أمامنا ما هو أهم وأعظم من موضوع تغيير الزى وابدال القبعة بالطربوش .

وقد أدى كل هذا الى اضطراب عند أصحاب مصانع الطرابيش والخوص ، فكانوا قد أوقفوا أعمالهم انتظارا لقرار مجلس الوزراء ، وأكثر من ذلك فقد أسرع بعضهم وبدأوا فى تحويل مصانعهم الى مصانع للقبعات .. ثم حدثت هذه التطورات الأخيرة فاسقط فى يدهم وحاروا ماذا يفعلون ؟!

شيخ الازهر
هاجم القبعة

الاحزاب
تطبيق القانون

بدأت لجنة مراجعة اخطارات الاحزاب عملها يوم الجمعة الماضى .. فأخذت تراجع الاسماء التى تضمنتها تلك الاخطارات ، وتراجع فى نفس الوقت ما عندها من وثائق اتهام لرجال الاحزاب والسياسة ، وبدأ القلم الاحمر يعمل عمله من شطب .. واعتراض .. وتطبيق للقانون .

وقد بدأت الاحزاب من جهة اخرى تتلقى طلبات الانضمام وتبحث فيها وعن أصحابها .. وبحث الاحزاب لا يقوم على شخصية العضو أو مكانته الادبية .. أو علمه .. وانما يقوم على مقدار رصيده فى البنوك ، ومدى ما يستطيع صرفه من أموال فى المعارك الانتخابية ، وكلما زاد رصيد صاحب الطلب زاد اقبال الحزب على الترحيب به والاسراع فى قبول طلبه .

وسيشهد الاسبوع القادم المصرع السياسى لعدد من رجال السياسة ، الذين ظهروا على المسرح لفترة طويلة .. فيسدل الستار عليهم ، وسينطفىء جميع الاضواء التى سلطت على وجوههم خلال ربع قرن أو أكثر !

مصافحة .. بعد حلف اليمين الدستورية

سمو الوصى على العرش الامير محمد عبد المنعم يهم بمصافحة الرئيس نجيب .. بعد أن حلف اليمين الدستورية أمام مجلس الوزراء باعتباره الوصى على عرش مصر ... وقد ظهر بينهما السيد سليمان حافظ

قصة الغلاف
منافسة على رئاسة الوفد

عندما تبدأ معركة الرئاسة فى حزب الوفد ، سيقف الرجل المرح المديد القامة المخجول عبد الفتاح الطويل ضد الاستاذ عبد السلام فهمى جمعه .

ان الاول مرشح الجبهة التى عارضت فى تنحى النحاس .

والثانى هو الرجل الذى قال رأيه بصراحة ضد الفساد وفكرت فيه الجهات المسئولة يوم بحثت فى الوفد عن شخصية تصلح لمخاطبتها .

والمفاضلة بين الاثنين تتجاذبها تيارات ظاهرة واعتبارات مستترة : فالنحاس يكره قبل كل شىء أن يرى غيره جالسا على الكرسى الذى احتله منذ سنة ١٩٢٧ حتى لو كان هذا الغير أحد أفراد عائلة الوكيل أو عائلة شعبه .

وهو فوق ذلك يكره عبد الفتاح الطويل ولكنه يكره مرتين عبد السلام جمعة ، ويرى أن أحدهما - لو رأس الوفد - فسوف تكون رئاسته جدية ، وعندئذ لن يستطيع النحاس أن ينفذ الى الوفد من الباب الخلفى ولكنه يأمل فى الدخول من النافذة اذا رأس الوفد عبد الفتاح الطويل .

غير أن المحيطين بالنحاس يقولون : نار الطويل ولا جنة جمعه .. ولا يخفون رأيهم فى معارضة ترشيح جمعة الذى يتهمونه بأنه أيد مبدأ تطهير الوفد منذ اللحظة الاولى وقال للجميع « اقبلوا حكم القانون وبلاش

التطهير واذا خرج من الوفد عشرون أو ثلاثون أو خمسون عضوا فاسدا فهذا لمصلحة الوفد، بينما قال النحاس انه لا تطهير الا بعد حكم قضائى نهائى مشمول بالنفاذ غير قابل للطعن فيه !!

والطويل فى نظر هؤلاء لم يجتمع بسليمان حافظ بينما اخذ راي عبد السلام جمعة فى كل عمليات التطهير التى أجريت فى الحزب ابتداء من على الزير الى مصطفى النحاس .

غير أن الرأى العكسى يصر على أن عبد السلام جمعة هو « الخليفة » الشرعى للنحاس ..فهو أقدم الاعضاء وهو سكرتير الوفد الذى زهد فى السكرتيرية .. وهو الشخصية القوية التى تستطيع أن تقول للاحول احول فى عينه » وهو القطب البارز الذى تطور مع الثورة وتجاوب مع أهدافها .

وهناك أوجه شبه كثيرة بين الرجلين فكلاهما من الوفديين القدامى الذين دخلوا الوفد بماضيهم فى الجهاد وليس بالرأسمالية أو الواجبات .

وكلاهما قوى الشخصية .. وكانت شخصيتهما هى سر كره فؤاد سراج الدين لهما .

وكلاهما يقيم بعيدا عن القاهرة . وكلاهما يشعر بضعف عاطفى أمام

عبد السلام جمعه
قال رأيه بصراحة ضد الفساد

مصطفى النحاس

وكلاهما له أنصار يؤيدونه ،وخصوم يحاربونه داخل الوفد . وعندما تبدأ المعركة سوف تتضارب كل هذه التيارات .

يبدأ حياته العامة .. باقالة

وقد يكون من التوافق بين الاستاذ الطويل وبين حزب الوفد أنه بدأ حياته العامة باقالة .. ذلك انه فى سنة ١٩٢٦ انتخب عبد الفتاح الطويل عضوا فى قومسيون بلدية الاسكندرية وحدث فى سنة ١٩٢٩ أن علمت الحكومة أن الاستاذ الطويل المحامى قد فصل بصفته عضوا فى القومسيون فى نزاع كان مكتبه موكلا فيه .. ولما كان هذا التصرف من جانب قد عد اخلالا جسيما بواجباته كعضو اذ نصب من نفسه خصما وحكما فى الوقت نفسه ، فقد بادر المغفور له محمد محمود « باشا » فى ١١ يولية سنة ١٩٢٩ وكان وزيرا للداخلية باقالته بخطاب مسبب أرسله اليه .

ويقول الاستاذ الطويل ان هذا ليس السبب الحقيقى للاقالة ، ولكن السبب يرجع الى واقعة أخرى ، وقف فيها ضد الملك فؤاد ، فقد كانت الحكومة تحتفل بعيد جلوس الملك فى ١٠ اكتوبر سنة ١٩٢٧ بالاسكندرية وكانت مظاهر الابتهاج تتركز فى اقامة مصابيح كهربائية على دور الحكومة ، غير أن المنافقين اقترحوا أن تمتد مصابيح الكهرباء على طول الطريق بين قصرى المنتزه ورأس التين اى على مسافة قدرها ٢٥ كيلو مترا ، وزايد منافقون آخرون فاقترحوا اضاءة الشوارع كلها .

وجلس عبد الفتاح الطويل وفى يده القلم وبعملية حسابية تبين أن تكاليف الابتهاج ستبلغ ثلاثين الف جنيه تدفعها البلدية لشركة النور ، فوقف عبد الفتاح الطويل فى اجتماع القومسيون وعارض فى هذا السفه ، وقال ان الملك لا يمكن أن يرضى عنه . وطالب بانشاء ملجأ بهذه النفقات .

وانتدب المجلس الاستاذ الطويل لابلاغ الاعتراض الى وزير الداخلية عبد الخالق ثروت .

وقال الطويل لثروت : انه لا يجوز

اصطدام قطاران فى محطة القاهرة

عربة السكة الحديد وقد تناثرت اخشابها بعد حادث اصطدام قطار بور سعيد السريع بقطار الاسكندرية فى محطة القاهرة يوم الخميس الماضى وقد أصيب فى هذا الحادث ١٧ راكبا اصابات مختلفة استدعت نقل احدهم فقط الى المستشفى

مع مصطفى النحاس فى اجتمـــاع لجنة الوفد المركزية سنة ١٩٣٥

مع مكرم والهلالى بمحكمة الجنايات فى قضية البنك التجـارى

أن تقام هذه الزينات فى وقت الحزن العام على وفاة سعد ، وهذه الانوار سيعتبرها الشعب مصادرة لشعوره .

فقال ثروت : أنت تهددنى ؟

فقال الطهطاوى : لا بل أنصحك

وانتهت المقابلة بالغاء الزينات .. ووضع اسم الطويل فى القائمة السوداء .

كيف اتجه الى المحاماة

وكان اتجاه الاستاذ الطويل الى العمل بالمحاماة بناء على مشورة المرحوم الاستاذ مصطفى الخادم قاضى محكمة السيدة سنة ١٩١٦ ، وهى السنة التى تخرج فيها الاستاذ الطويل وكان عمره وقتئذ ثلاثة وعشرين عاما ، اذ انه من مواليد ٢٨ يناير سنة ١٨٩٣ بطنطا .

وعقب تخرجه كان الاستاذ الخادم فى منزلة ولى أمره فذهب يستفتيه فى مستقبله فاشار عليه بالتمرين والحقه بمكتب الاستاذ اسماعيل حمزه بالاسكندرية بمكافأة قدرها ستة جنيهات . . . وكان الاستاذ الطويل يرغب فى العمل بالقاهرة ليكون على اتصال بالتيارات السياسيه غير أن الاستاذ الخادم الزمه بالتمرين فى الاسكندرية . وبعد عام ارتفع المرتب الى ١٥ جنيها وفى العام التالى أصبح ٢٥ جنيها وفى العام الثالث أصبح شريكا فى المكتب بحق السدس .. ولم يستقل الاستاذ الطويل بمكتب خاص الا سنه ١٩٢٧ أى بعد احد عشر عاما من تخرجه .

قضايا الثورة

وكان عبد الفتاح الطويل يتطوع للدفاع عن المتهمين فى قضايا الثورة ، فترافع فى قضية عصابة اليد السوداء ضد المستر ماكسويل نائب الاحكام المعروف ، ودافع فى كفر الدوار عن على بسيونى الذى نزع قضبان السكة الحديد ، وفى قضية عبد الرحمن فهمى أدلى بشهادته لمصلحة الاستاذ محمد حسن البشبيشى وترافع عن المصيلحى وحامد المليجى .

أول منصب تولاه

وكان عبد الفتاح الطويل يتطوع البرلمانى لشئون القصر سنة ١٩٣٦ وعندما تولى الملك السابق سلطاته الدستورية لم يوافق على انشاء هذا المنصب ، وعين الاستاذ عبد الفتاح الطويل وزيرا للصحه سنة ١٩٣٧ .

أما الوزارات التى تولاها بعد ذلك فهى الشئون الاجتماعية والمواصلات والعدل والاوقاف والداخلية بالانتداب وكان فى كل مرة يترك الوزارة يعود الى مكتبه بالاسكندرية التى يعتبرها أجمل بلاد العالم ، وجال حبه لها دون انتخابه سكرتيرا للوفد حين علق ذلك على اقامته بالقاهرة .

معارك المشيب

وقد اختزن القدر للاستاذ الطويل معارك طاحنة كان عليه أن يواجهها بعد أن بلغ الثامنة والخمسين من عمره .

وهذه المعارك هى وحدها تكاد تكون قصة حياة الطويل وهى على قصر مدتها حافلة بالمفاجآت والمناورات والنضال والاقالات والاستقالات .

بدأت المعركة عندما عين عبد الفتاح الطويل وزيرا للعدل سنة ١٩٥٠ ثم بدأت رائحة الاتجار فى أسلحة الجيش فى حرب فلسطين تزكم الانوف ، وأثير الامر فى الصحف ثم فى مجلس الشيوخ ثم انتقل ميدان الحوادث الى النيابة العامة .

كان فاروق ـ التاجر الاول ـ يحمى شركاءه فى الجريمة التاريخية .

وكان عبد الفتاح الطويل وزيرا للعدل الذى عليه يواجه الرأى العام ومجلس البرلمان وفى عنقه مسئوليات سلامة التحقيق وفى ذمته دماء سالت وأرواح استشهدت

وكان محمد عزمى النائب العام الذى يملك الدعوى العمومية ويوجهها ويؤمن عليها .

كانت التحقيقات تصطدم دائما بان الملك هو المجرم ، والملك فوق القانون وكانت العصابة هى أفراد الحاشية وبعض رجال الملك المقربين ، وكان النائب العام يريد أن يؤدى واجبه ويريد أكثر من ذلك أن يحتفظ بمنصبه ، وهكذا كان عبد الفتاح الطويل وزير العدل .

فنشأ نضال عنيف بين الرجلين ، كل منهما يلقى الاتهام على الآخر ، ومن أسف أن موضوع الاتهام كان دائما « عدم مجاملة المتهمين ، أو تعمد تفتيش منازلهم أو اتخاذ اجراءات قانونية ضدهم » .

هذا هو الاتهام الذى كان يتقاذفه وزير العدل والنائب العام ـ وكان الملك ـ المجرم الاول ـ هو ملجأ الطرفين واليه تكون الشكوى ويكون الخطاب .

مذكرة اتهام الطويل

وبعد أن سارت التحقيقات « رفع » النائب العام مذكرة الى الملك السابق فى يونيو سنة ١٩٥١ ضد عبد الفتاح الطويل جاء فيها :

١ ـ ان الطويل لا يصلح وزيرا للعدل .

٢ ـ قبل بدء التحقيق ذهب محمد عزمى الى مصطفى نصرت وزير الحربية .. وسأله : هل الجهات العليا موافقة على التحقيق ؟

فقال وزير الحربية : نعم .

٣ ـ ان وزير العدل هو الذى رأى أن لا تستأذن الجهات العليا ولا تبلغ عند تفتيش بيوت رجال الحاشية .

٤ ـ ان عبد الفتاح الطويل طلب اليه أن يغير مذكرته التى طالب فيها باخراج حيدر من منصبه وكان عزمى يعلق هذا الطلب على حالة ماذا نظرت القضيه أمام المحاكم العسكرية .

ولكن وزير العدل طلب حذف هذا الشرط وطلب أن يدون فى المذكرة أن بقاء حيدر يؤثر فى الشهود .

٥ ـ أن عبد الفتاح الطويل أرسل وزيرا الى النائب العام يطلب منه ترك منصبه لان وزير العدل لا ينام الليل ما دام عزمى نائبا عاما .

الطويل .. ينكر

هذا هو قرار الاتهام الذى كتبه النائب العام ورفعه يومئذ الى الملك السابق .. غير أن عبد الفتاح الطويل وضع مذكرة مضادة قال فيها ان كل هذه الوقائع غير صحيحة مطلقا وانه انتقد تصرفات النائب العام فى حينها .

وبهذا الانكار أصبح النائب العام ، والوزير فى نظر الملك السابق سواء .. وكان أن نقل النائب العام من منصبه .. أما عبد الفتاح الطويل فقد طلب من الحكومة أن يستقيل أو يقال . وكان ذلك يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٥١ .

مع عبد السلام النحاس

ولم يكن عبد الفتاح الطويل يسمع ما يدور حوله حتى هرع الى الاستاذ عبد السلام النحاس ابن شقيق مصطفى

عبد الفتاح الطويل وسط أعضاء القومسيو ن البلدى الذى أقيل منه

النحاس ورئيس ادارة قضايا الحكومة وقال له :

– أنا شاعر ان فيه فكرة لاخراجي من الوزارة وأحب أن تسأل عمك عن الحقيقة وتقول لي

فذهب عبد السلام النحاس الى عمه وسأله فأكد له الخبر .

وعاد الى الاستاذ الطويل وقال له ان ما أشيع صحيح وان هناك تدبيرا سينفذ في مجلس الوزراء في جلسة باكر ، وهو أن النحاس سيطلب من الوزراء جميعا كتابة استقالات يضعها في جيبه ثم يتصرف فيها كما يشاء وانك أنت المقصود بهذه الحيلة .

حيلة مضادة ..

وعندئذ قرر عبد الفتاح الطويل عدم حضور جلسة مجلس الوزراء المنعقدة يوم الاحد ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥١ . وعلم النحاس بهذا القرار فاضطرب لاحباط حيلته وفشل ترتيبه واستدعى سليمان غنام وقال له :

– اذهب قبل أن يستيقظ من النوم ولازمه حتى يحضر الجلسة فاذا رفض فاقنعه بأن مصلحة الوفد والوزارة تقتضي تقديم استقالتك .

وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الاحد كان الاستاذ غنام في حجرة نوم عبد الفتاح الطويل ودار بينهما الحوار التالي .

غنام – أنت تعلم أن الوفد والوزراء جميعا يأسفون لخروجك من الوزارة ويجب أن تكون واثقا من أن استقالتك من الوزارة هي استقالة « ودية » في سبيل الصالح العام وصالح الوفد وصالح النحاس .

الطويل – انني أسمع لاول مرة أن وزيرا يفصل من الوزارة فصلا وديا .

غنام – المسألة مش كده أبدا .

الطويل سأستحيل فيه حاجة اسمها كرامة وزي ماطلعتم زكي عبد المتعال طلعوني .

ثم .. حرم الرئيس

وانصرف غنام بلا نتيجة

ودخل على النحاس .. فسأله : جبت الاستقالة ؟

فقال غنام – مفيش فايده

وما كاد غنام ينصرف حتى انصرف الطويل من منزله الى مكان مجهول

وفي الساعة ١١ دق التليفون في منزل الطويل فأجاب صوت رقيق : أنا زينب الوكيل أنا عاوزه عبد الفتاح « باشا » .

فكان الرد : الباشا مش موجود ..

فقالت : انى أرجو منه أن يتصل بي تليفونيا بمجرد عودته .

ولما عاد رفض الاتصال بها .

نقل ..!

وفي صباح الاثنين ٢٤ سبتمبر اهتدى فؤاد سراج الدين الى الطريقة التي ينتهي بها من الطويل .. واتفق مع النحاس وعثمان محرم على ارغامه على الاستقالة بنقله الى وزارة أخرى حتى لا يقال ان النحاس هو الذي طرد الطويل بل ان الطويل هو الذي استقال احتجاجا على نقله وفي المساء صدر مرسوم بنقله الى وزارة المواصلات وأبلغ اليه المرسوم ..

وأرسل الاستاذ الطويل استقالة قال فيها : « ان ما بدا من رغبة في اقالتي من الوزارة ومابذلتم من جهود انتهت بنقلي الى وزارة المواصلات من غير أن أعلم عن ذلك شيئا يجعلني في حالة لا أستطيع معها أن أؤدي في أي منصب حكومي لبلادي خيرا أو ادفع عنها شرا » .

وفي ٢٧ سبتمبر اجتمع الوفد برئاسة النحاس .

ودار الحوار التالي :

النحاس – ان الوزارة تواجه موقفا خطيرا باعتزامها الغاء المعاهدة وان هذا الموقف يقتضي بقاء عبد الفتاح الطويل في الوزارة ، وانني بذلت مجهودات ضخمة حتى عدلت الاقاله الى نقل من وزارة العدل الى المواصلات .

الطويل – انني أعلن اصراري على الاستقالة وكرامتي تأبى هذه المرمطة .

عبد السلام حمعة – لقد جئت خصيصا لأؤيدك في موقفك وأطالبك بالاصرار على استقالتك ، ولكن بعد أن شرح النحاس خطورة الموقف أطلب منك البقاء .

تفكير ...

وقرر الاعضاء بالاجماع عدم قبول الاستقالة وتكليف الطويل بسحبها .

وقال الطويل : أترككوني أفكر .. وانفض الاجتماع .

والتف أعضاء لجنة الوفد بالاسكندرية حول الطويل مؤكدين له انه اذا عدل عن هذا الموقف فانه « سيحطم نفسه »

فقال : « انى أعرف هذا جيدا » .

وكان كلما ذكر أمامه هذا المقلب انتفض وقال في عصبية وانفعال :

« أنا عبد الفتاح الطويل اقبل هذا الوضع ؟ وهل هذا معقول ؟ ان كرامتي فوق كل اعتبار ولا يجرؤ أحد من الوزراء أن يلزمني بقبول هذا الوضع المزري » .

فيقولون له : علشان خاطر النحاس

فيقول في ثورة : ان النحاس سنة ١٩٥٠ ليس هو النحاس سنة ١٩٤٢ الذي صمم على اعادة تشكيل وزارته بجميع الوزراء المقالين اعلاء لكلمة الامة

هل حطم نفسه ؟

ومضت سبعة أيام والطويل يفكر : هل يصر على الاستقالة فينقذ كرامته أو (يلحسها) فيحطم نفسه كما قيل له

وأكد سراج الدين انه سيسحب الاستقالة وقال « ان الرجل الذي يفكر في كرامته سبعة أيام لا يمكن الا أن يتراجع ! »

وأخيرا .. كتب عبد الفتاح الطويل خطابا الى النحاس يسحب فيه استقالته نزولا على ارادة زملائه أعضاء الوفد .

وانتهى دور البطولة وقبل أن يكون وزيرا للمواصلات وسافر الى بيروت للاستشفاء في شهر أكتوبر !!

موقفه من الصحافة

وكان عبد الفتاح الطويل في أوروبا يوم ظهرت تشريعات تقييد الصحافة ، فلما ترامت اليه أنباؤها كتب الى صديقه الاستاذ ابراهيم طلعت المحامي والنائب وقتئذ يقول :

« لكن الذي يليل أفكاري هو ادعاء بعض الجرائد أن الاستاذ باسيلي صرح في اللجنة التشريعية ان غيره هو الذي سلمه هذه المقترحات وأوحى اليه بتقديمها والدفاع عنها فأرجو أن تخبرني بجميع الحقائق في هذا الشأن . اننا نعيش لمثلنا العليا فان فرطنا فيها أصبحت الحياة بلا هدف ولا معنى لها . وان سر قوة الوفد وبقاءه مسيطرا على السياسة في مصر هو عقيدة الناس في سدق مبادئه ودفاع رجاله حتى الموت عن هذه المبادىء وهي استقلال البلاد في الخارج والداخل وليس استقلالها في الداخل الا الحرية والعدالة والمساواة .

وصفق الرأي العام لعبد الفتاح الطويل الذي يدوي صوته من الخارج الى جانب الصحافة وحرية الرأي .

تراجع ... !

غير أن هذا التصفيق لم يدم طويلا فقد فوجىء الرأي العام بموقف جديد له حين نشرت صحيفة الوفد الصباحية حديثا لعبد الفتاح الطويل يفسر حرية الصحافة تفسيرا ملتويا .

كانت الصحف أمام تشريعات القصر وتشريعات الجيش وقانون العقوبات والرقابة البوليسية التي فرضها سراج الدين ، كانت تتحايل على نشر الانباء بحيث تصل الى غايتها « بالكناية » فتنشر فضائح الملك على أنها تصرفات « كبر » وتنشر مخازي الحاشية على انها مخازي « غير المسئولين » وهكذا كانت تصل الى ذهن القارىء بهذا التجهيل الواضح الذي يتفادى به قانون العقوبات .

وكان هذا هو المتنفس الوحيد – للصحافة في عهد الطغيان .

فاذا بالاستاذ الطويل يصرح للصحيفة المذكورة بقوله : « انني لا افهم أن من حرية الصحافة الاعتداء على كرامات الناس وحياتهم الخاصة . وحبذا لو وجد في القانون نص يحتم على الصحف – اذا وجهت تهمة – أن تحدد الواقعة أو الشخص فان في هذا التحديد قضاء على الاشاعات التي تنال الابرياء » .

وكأنه بتصريحه هذا أراد أن يكتم المتنفس الوحيد الذي تتنفس به الصحافة في وقت كانت تشكو فيه الكبت والافراط في التضييق .

قهوة على الماشي

السيد محمد ابو سن عضو الحزب الجمهوري الاشتراكي في السودان ، وهو يسير على ظهر الباخرة كريم – وعلى شفتيه ابتسامته المعتادة .. وفي يده فنجان القهوة .. والى يمينه الحاج سليمان موسى زعيم العمال السودانيين .. وقد كانت رحلة السيد ابو سن الى الحوامدية .. هي آخر مراحل الزيارات التي قام بها في مصر .. اذ أنه سافر في نفس الليلة الى الخرطوم .

هل يرفض الرئاسة ؟

هذه هي جوانب الشخصية في الرجل الذي ولد في طنطا وبرز في الاسكندرية ورفض أن يغادرها بعدما أصابه من مجد فيها .

واليوم .. يعيش عبد الفتاح الطويل ليصول أسرة من أربعة ذكور وأربع اناث توفي زوج احداهن فعادت الى تنفه مع ولديها .

وهو طليق من قيود الرئاسة ، يحب السباحة ويستحم في اليوم مرتين ويهوى رياضة السير على الاقدام ويقهقه للنكتة التي لايخلو منها حديثه ويدخن بافراط ويتردد بين مكتبه ومنزله ومحكمته

هذه الحياة التي لا تطيب له الا في الاسكندرية ، هي التي تغريه بالزهد في رئاسة الوفد .. هذه الرئاسة التي تقتضيه الاقامه المستمرة في القاهرة .. وهجر المحاماة .. مهنته التي نشأ فيها وبرز في صفوفها ، رفعها وارتفع بها .

السلك السياسى

أول سفير لألمانيا فى مصر

استقبلت مصر أول سفير لالمانيا لاول مرة منذ ثلاث عشرة سنة . وقد استطاعت المانيا بعد عملية البترالتي اجراها لها الروس في القطاع الشرقي .. وبالرغم من العزلة التي اكرهتها عليها قوات الإحتلال في القطاع الغربي أن تستعيد حيويتها ونشاطها . ومن القطاع الغربي أنسابت هذه الحيوية وهذا النشاط تحت أنف قوات الاحتلال مما آثار القلق في نفوس هذه القوات ..

وفي انجلترا خرج أحد رجال الاعمال من برودة الانجليزي ليلعن حكومته التي أتاحت للصناعة الالمانية ثم اليابانية من بعدها أن تتغلب على نفوذ بريطانيا في أسواقها بالذات .

استياء شاخت

وعندما جاء الدكتور شاخت الى مصر أخيرا قال انه يسوؤه الا يجد ممثلا ديبلوماسيا لبلاده في مصر . غير أن استياءه تبدد عندما وجد أن رجال الصناعة الالمانية قد سبقوا الديبلوماسية الالمانية في توطيد الصلات مع مصر .

وقد جاء التمثيل السياسي لالمانيا عقب غزوها للاسواق التجارية . فخرجت سافرة الى العالم مرفوعة القامة شامخة الانف عالية الرأس .

والدكتور جونتر بافلكه سفير المانيا الجديد في مصر يشبه الى حد كبير بلاده التي يمثلها . فهو ايضا مرفوع القامة شامخ الانف عالي الرأس .. ذو حيوية فياضة متدفقة .

ان سنواته الاثنتين والخمسين التي عاشها في السماء وفي الارض توجت رأسه بشيب وقور .

لقد أخذته هوايته وهي الطيران الى مسافات بعيدة في الفضاء . ولما تطوع في « اللوتفاف » ـ سلاح الطيران الالماني ـ في الحرب الاخيرة ذرع بطائرته الحربية سماء القارة الاسيوية

الدكتور جونتر بافلكه
اول سفير لالمانيا في مصر

والاوربية والافريقية . لقد بلغ مجموع المسافات التي قطعها مليون كيلومتر وهي أضعاف متوسط مايقطعه الطيار العادي .

كيف عرف الحرب

لقد عرف الدكتور بافلكه الحرب في صدر شبابه . فقد تخرج في المدرسة الحربية البروسية في سنة ١٩١٨ وهو في الثامنة عشرة من عمره . وخرج من باب الكلية الى ميدان القتال ، ثم انتهت الحرب .

فانتقل من ميدان القتال الى ميدان العلم . وكما كان يتنقل في ميادين القتال راح يتنقل بين أكبر جامعات العواصم التالية : المانيا فروما فباريس ثم واشنجتون ، وكان خلال تنقلاته يتلقى علوم القانون والاقتصاد .

وسر هذا التنقل هو أن الثقافة الالمانية تشجع طلابها عليه حتى يتسع أفق أبنائها . وهذا التغيير يجري في داخل المانيا وبين جامعاتها . وانتهى الدكتور بافلكه من الجامعات ليبدأ حياة مليئة بالحركة والعمل والاسفار

● ففي سنة ١٩٢٧ التحق الدكتور بافلكه بالسلك السياسي كملحق ، وفي نفس السنة أرسلته المانيا عضوا في وفدها الى عصبة الامم تحت رئاسة الهرستر ايزرمان .

البارون فون ميرباخ
مستشارة السفارة الالمانية

● وفي ١٩٢٩ ذهب الى باريس مع الدكتور شاخت ، في مؤتمر « يونج » ووكل اليه الاعمال الاقتصادية

● وفي ١٩٣٠ انتقل الى مفوضية المانيا في كاندنو عاصمة ليتوانيا

زياراته للشرق

● ثم عين في مفوضية بغداد من سنة ١٩٣٤ الى سنة ١٩٣٧ .

● وفي خلال هذه الفترة تنقل بين عدد من بلاد الشرق الادنى والاوسط من مشرقها الى مغربها . فزار ايران وتركيا والعراق ـ بطبيعة عمله هناك ـ وشرق الاردن ولبنان وسوريا وفلسطين وزار مصر في سنة ١٩٣٥ وجاءها عن طريق عمان فخليج العقبة فالسويس . ونزل ضيفا على وزير المانيا المفوض حينئذ ألهر فرانزتوا الذي مكث في مصر من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٦

وقد عبر صحراء شبه جزيرة العرب خمس مرات وزار واحات سيوه مرتين .

● ثم عاد للعمل في وزارة الخارجية الالمانية في برلين إمن سنة ١٩٣٨ حتى نشبت الحرب .

● وحين أعلنت المانيا الحرب تطوع الدكتور بافلكه في سلاح الطيران الالماني في أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ . وهو يحمل جميع الشهادات التي يمكن أن يحملها طيار في المانيا . منها شهادة الطيران الليلي ـ وهو مايسمى بالطيران الاعمى ـ كما انه قاد جميع الطائرات الالمانية على اختلاف أنواعها واحجامها .

● وفي سنة ١٩٤٢ أصيب اصابة خطيرة ولكنه لم يترك الخدمة العسكرية الا في يناير ١٩٤٥ عند انتهاء الحرب .

● وخلال سنوات الاحتلال حتى ١٩٥٠ اشتغل بالزراعة في المانيا الغربية . وكان قد فقد كل مايملك من أملاكه في « ساليزيا » في القطاع الشرقي .

● وفي ١٩٥٠ التحق بوزارة الخارجية في برلين .

تعيينه سفيرا

ثم ترك الدكتور بافلكه برلين ليتولى منصبه الجديد في مصر سفيرا لالمانيا . والدكتور بافلكه أب لاربعة أطفال جميعهم ذكور . أكبرهم يبلغ التاسعة من عمره يليه طفل عمره سنتان ونصف سنة . وأخيرا توأمان عمرهما ستة أشهر فقط .

وزوجة الدكتور بافلكه مازالت في المانيا مع أطفالها . وهي تعمل طبيبة في مستشفى الجامعة في بون للامراض الباطنية . ولم تتجاوز الرابعة والثلاثين من عمرها . وسوف تترك عملها لتلحق بزوجها السفير في مصر عندما يتوافر لهم المسكن .

مستشار السفارة

ومستشار السفارة الالمانية هو البارون فون ميرباخ ..

● ولد في مدينة بوتسدام التي اشتهرت بعد الحرب . اذ عقد فيها الحلفاء اتفاقية بوتسدام لتقرير مصير المانيا . وهو في الخامسة والاربعين . ومن أسرة جميع أفرادها من العسكريين . فيما عداه هو ..

● وقد اشترك والده في الحربين العالميتين الاولى والثانية . ويرجع تاريخ الاسرة الى سنة ١١٥٧ .

● درس القانون في أربع جامعات : ماربل وفيربولد في المانيا ولوزان وكونيسبرج في شرق بروسيا .

● التحق بالسلك السياسي عقب تخرجه ومثل المانيا في أنقرة لمدة سنتين وسنة في دانزيج وأربع سنوات ونصف سنة في بوخارست

● عمل عقب الحرب مستشارا في الغرفة التجارية في برلين . في قسم الاتفاقيات التجارية

● عاد الى وزارة الخارجية الالمانية في أول هذه السنة وتولى الادارة التجارية

● جاء الى مصر خلال شهري ابريل ومايو الماضيين ضمن الوفد الالماني لعقد الاتفاقية التجارية بين مصر والمانيا

● متزوج وله ولد في العاشرة وابنة في السابعة من عمرها ، وسوف تحضر أسرته الى مصر عندما يعثر لها على مسكن في المعادي

● هوايته : القراءة ورياضة التنس والموسيقى . ويقول أن معرفته بها تنتهي مع عهد بيتهوفن .

● شخصيته : قوى الاحتمال .. دؤوب .. لايكل من العمل المتواصل ذو روح رياضية . يثق بحاسته في الحكم على الناس فقد أثبتت له انها لاتخطىء

السفير الالماني بعد تقديم أوراق اعتماده لسمو الوصي

تونس ومراكش

انتصار رائع

كان الضمير الدولى يجتاز اختبارا قاسيا فى مثل هذا اليوم من الاسبوع الماضى !.. فقد كان مندوبو ١٢ دوله عربيه واسيوية تطلق على نفسها اسم «الكتلة العربية الاسيوية» يعقدون فى ذلك اليوم اجتماعهم الاخير لدراسة قضيتى تونس ومراكش توطئة لاثارتهما امام الجمعية العامة للامم المتحدة عندما تفتتح دورتها السابعة فى اليوم التالى !..

وكان هؤلاء المندوبون يقولون فى اجتماعهم الاخير الذى عقد قبل افتتاح الجمعيه العامه للامم المتحدة بيوم واحد أن الضمير العالمى سيوضع موضع الاختبار للمرة الاخيرة ! .. فاما ان توافق الجمعية العامة على ادراج مشكلتي تونس ومراكش فى جدول اعمالها فتثبت بذلك ان الضمير الدولى لايزال حيا ، واما ان ترفض ادراج هاتين المشكلتين فتحكم على الضمير الدولى بالاعدام !..

وفى الوقت الذى كان مندوبو الكتلة العربية الاسيوية يحاولون فيه احياء الضمير الدولى، كانت فرنسا تحاول كتم انفاسه !.. فاتصلت بالدول الاوروبية وطلبت اليها ان ترفض ادراج هاتين المشكلتين فى جدول اعمال الجمعية العامة بحجة انهما من صميم المسائل الداخلية التى لايجوز للامم المتحدة مناقشتها !..

تهديد ..

ولم تكتف فرنسا بتاليب الدول الاوروبية على تونس ومراكش ، وانما ارادت ان تخلع على موقفها المناهض لميثاق الامم المتحدة نوعا من القوة ، فاذاعت انها سوف تنسحب من جلسات الامم المتحدة اذا وافقت الجمعية العامة على ادراج مشكلتى تونس ومراكش فى جدول الاعمال ! وزعمت فرنسا ان ميثاق الامم المتحدة لايبيح للجمعية العامة مناقشة هاتين المشكلتين !..

ولكن الكتلة العربية الاسيوية التى تتكون من مصر وافغانستان وبورما والمملكة العربية السعودية واليمن وسوريا ولبنان والعراق والهند واندونيسيا وايران والباكستان والفيلبين ، ردت على فرنسا بقوة وحزم وقالت لها ان ميثاق الامم المتحدة يقضى بادراج مشكلتي تونس ومراكش فى جدول الاعمال ومناقشتهما لان الميثاق الذى تتشدق به فرنسا نص صراحة على ان وظيفة الجمعية العامة هى :

● النظر فى الاسس التى يقوم عليها التعاون الدولى لصيانة السلام والامن وتوصى بما تراه فى هذا الشان ..

والكتلة العربية الاسيوية لا تريد اكثر من ان تعمل على صيانة الامن والسلام فى شمال افريقيا عن طريق اتخاذ قرار فى السياسة الاستعماريه التى تفرضها فرنسا على تونس ومراكش ! ..

● مناقشة المشاكل التى يؤثر قيامها فى السلم والامن والتوصية بما تراه فى هذا الشان !

والكتلة العربية الاسيوية لاتريد اكثر من دراسة مشكلتى تونس ومراكش اللتين يؤثر قيامهما فى السلم والامن ، واتخاذ قرار فى ذلك !. .

● وضع التوصيات التى من شانها احترام مبادىء القانون الدولى وتيسير تمتع الناس جميعا بحقوق الانسان وحرياته الاساسية وتقوية التضامن الدولى !..

والكتلة العربية الاسيوية لا تريد اكثر من ان تحترم فرنسا قواعد القانون الدولى وان تتمتع تونس ومراكش بحقوق الانسان وحرياته الاساسية !..

● وضع التوصيات بشان المنازعات التى قد تسىء الى العلاقات الودية بين الشعوب وايجاد تسوية سلمية لها ..

والكتلة العربية الاسيوية لا تريد اكثر من ان تدرس الجمعية العامة للامم المتحدة قضيتى تونس ومراكش ووضع التوصيات التى تكفل تسوية المنازعات التى تسىء الى العلاقات الودية بين فرنسا وهلدين الشعبين

وهكذا ردت الكتلة العربية الاسيوية على فرنسا ردا قويا وصريحا..وكان ذلك يوم الاثنين الماضى قبل ان تعقد الجمعية العامة دورتها السابعة .

حيرة !

وفى اليوم التالى (الثلاثاء) انعقدت الجمعية العامة وهى تتكون من جميع الدول الاعضاء .. ويمثل كل عضو فيها لدى الجمعية العامة مندوبون لا يزيد عددهم على خمسة تختارهم كل دولة حسبما ترى !. .

واثيرت مسالتا تونس ومراكش ، وتحفزت دول الكتلة العربية الاسيوية والقت بالقفاز فى وجه فرنسا دون ان تخشى تهديد الفرنسيين بالانسحاب من الجمعية العامة اذا ادرجت القضيتان فى جدول الاعمال ..

وكان مندوبو الدول الممثلة فى الجمعية العامة فى حيرة .. هل يؤيدون الكتلة العربية الاسيوية فتغضب فرنسا وقد تنسحب من الجلسات ؟.. أم يؤيدون فرنسا فتغضب الكتلة العربية الاسيوية وتسجل على الامم المتحدة عدوانا جديدا على الميثاق وحقوق الانسان؟.

وكان هؤلاء المندوبون يتأرجحون بين عاملين هامين ، اولهما : ان فرنسا تؤكد ان بحث قضيتى تونس ومراكش ليس من اختصاص الامم المتحدة لان المسالة داخلية بحتة ، وقد سردت فرنسا من الادلة ما يثبت ذلك .. وثانيهما ان الكتلة العربية الاسيوية محقة فى مطالبتها بادراج قضيتى تونس ومراكش لان ما يحدث فى هاتين الدولتين من قمع وارهاب يجعل حقوق الانسان موضع امتهان وتحقير ..

واخيرا تغلب الضمير الدولى وانتصرت الكتلة العربية الاسيوية على فرنسا ، وقررت الجمعية العامه ادراج هاتين المسالتين فى جدول اعمالها ..

ووقفت الولايات المتحدة كما كان متوقعا من قبل الى جانب الكتلة العربية الاسيوية.. وقال المسئولون الامريكيون ان تاييد امريكا لادراج قضيتى تونس ومراكش فى جدول اعمال الجمعية العامة يتمشى مع موقف امريكا التقليدى من ان الجمعية العامة يجب ان تكون ندوة عالمية لمناقشة المشاكل الدولية الهامة ..

وقد اوضح مندوب امريكا فى الجمعية العامة ان الوفد الامريكى لا يلتزم بالموافقة على مشروع قرار معين او الاعتراض عليه بل سينظر فى جميع الاقتراحات التى ستقدم بشان مشكلتي تونس ومراكش على ضوء مالهذه الاقتراحات من اهمية.

امريكا تغير موقفها

واوضح المندوب الامريكى ايضا ان ايجاد حل دائم للمشكلتين لايزال فى ايدى الفريقين ذوى الشان ، وان امريكا ستاخذ باية تسوية سلمية يصل اليها الفريقان المتنازعان عن طريق المفاوضات والمحادثات المباشرة.

وليست هذه هى المرة الاولى التى تثير فيها الكتلة العربية الاسيوية مشكلتى تونس ومراكش فى الامم المتحدة .. فقد حاولت فى اوائل العام الماضى ادراج هاتين المشكلتين فى جدول اعمال مجلس الامن ولكنها فشلت ..

وكان موقف الولايات المتحدة فى ذلك الحين مختلفا عن موقفها الآن.. ففى العام الماضى امتنعت امريكا عن التصويت ، وبررت ذلك بانها تشعر بان مناقشة هاتين المشكلتين فى المجلس من شانها ان تعرقل المفاوضات التى كانت دائرة فى ذلك الوقت بين فرنسا وتونس ومراكش ..

والسؤال الذى يدور الآن فى اروقة الامم المتحدة هو « هل تتخذ الجمعية العامة قرارات معينة فى هاتين المشكلتين؟»

ويجيب على ذلك المراقبون السياسيون بقولهم ان مجرد ادراج هاتين المشكلتين فى جدول الاعمال يعتبر انتصارا رائعا للكتلة العربية الاسيوية واثارة رسمية

ابتسامات الديبلوماسية

استقبل مستر فنسان اوريول رئيس الجمهوريه الفرنسية رجال السفارة السعودية بباريس استقبالا رسميا بمناسبة رفع درجة التمثيل الدبلوماسى السعودى فى فرنسا الى درجة سفارة .. ويرى فى الصورة من اليسار الى اليمين السادة: خيرى فرعون ، ورشاد فرعون (السفير) ، وانور بصراوى (السكرتير الثانى) ، وصالح خالفان السكرتير الاول، وصبحى خناشت الملحق الصحفى

لهاتين المشكلتين ٠٠ ففى اثناء الجلسات التى ستعقدها الجمعية العامة سيكون فى وسع دول الكتلة العربية الاسيوية تجريح السياسة الفرنسية فى تونس ومراكش وتوضيح مدى مافى هذه السياسة من عدوان على ميثاق الامم المتحدة وحقوق الانسان ٠٠ وسيكون فى وسع السيد صالح بن يوسف الزعيم التونسى الذى سيشهد جلسات الجمعية العامة ان يرفع صوته مطالبا باستقلال تونس ومراكش ، وان يفضح السياسة الفرنسية ويحلل اغراضها الاستعمارية التى تتنافى مع قواعد القانون الدولى واهداف الامم المتحدة ٠٠

فرنسا تتهم امريكا بالدس

وليس معنى ذلك ان الجمعية العامة للامم المتحدة سوف تتخذ قرارات معينة فى مشكلتى تونس ومراكش ، فادراج المشكلتين فى جدول الاعمال شىء ، واتخاذ قرارات فيهما شىء آخر !٠٠ ومن المحتمل ان تفرغ الجمعية العامة من اعمالها دون ان تتخذ مثل هذه القرارات ٠ ومن المحتمل ايضا ان توصى بأن تدور مفاوضات جديدة بين تونس ومراكش من جانب وفرنسا من جانب آخر !٠ وعلى الرغم من ان مثل هذه التوصية سوف تكون اشبه بحلقة مفرغة ، فان المراقبين السياسيين يقولون ان التوصية باجراء مثل هذه المفاوضات تعتبر فى حد ذاتها اعترافا من جانب الامم المتحدة بأن فرنسا مسئولة عن تحقيق رغبات المراكشيين والتونسيين فى الاستقلال والسيادة !٠

والقصة الرائجة الآن فى أروقة الامم المتحدة هى ان فرنسا تتهم الولايات المتحدة بالدس لها والانتقام منها !٠٠ وتقول فرنسا ان امريكا لن تغفر لها انها رفضت ضدها قضية امام محكمة العدل الدولية وان امريكا تؤيد الكتلة العربية الاسيوية لانها تريد ان تلقى على فرنسا « دشا باردا » فى الامم المتحدة وتريد ان تفضحها امام جميع الدول الممثلة فى هذه الهيئة !٠٠

انتصار جديد لمصر

هذا وقد احرزت مصر انتصارا جديدا فى الامم المتحدة ٠ فقد اختيرت عضوا فى مجلس نواب رئيس الجمعية العامة ٠ ويتكون هذا المجلس من سبع دول هى مصر وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وروسيا وهندوراس والصين الوطنية ٠٠

وتشترك الدول التى يتألف منها هذا المجلس بحكم الميثاق فى اللجنة العامة التى تتألف من مجلس نواب الرئيس ورؤساء اللجان الست الاساسية وهى :

١ ــ اللجنة الاولى (للسياسة والامن ويدخل فى اختصاصها تنظيم التسلح)
٢ ــ اللجنة الثانية (للاقتصاد والشئون المالية)
٣ ــ اللجنة الثالثة (للشئون الاجتماعية والانسانية والثقافية)
٤ ــ اللجنة الرابعة (لشئون الوصاية وتدخل فى اختصاصها مسائل الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى) ٠
٥ ــ اللجنة الخامسة (للشئون الادارية وللميزانية)
٦ ــ اللجنة السادسة (للشئون القانونية) ٠٠

ويتكون رؤساء هذه اللجان الست من مندوبين يمثلون البرازيل واليونان وتشيكوسلوفاكيا والباكستان والارجنتين والفلبين وتايلاند

وتتلخص مهمة اللجنة العامة التى تعتبر مصر عضوا فيها بحكم فوزها بعضوية مجلس وكلاء الرئيس ، فى وضع التوصيات لعرضها على الجمعية العامة ٠ كما انها تملك حق قبول أو رفض أو تعديل او تأجيل الموضوعات المدرجة فى جدول الاعمال وتحويل المسائل المتنازع عليها الى اللجان المختصة ٠

وجرت عادة الجمعية العامة على ان تحيل كل مسألة من المسائل الواردة فى جدول اعمالها الى احدى اللجان الست الاساسية او الى لجنة مشتركة او لجنة خاصة لبحث مسألة معينة بالذات ٠ وترفع بعد ذلك اللجان مقترحاتها الى الجمعية العامة لتنظر فيها حينما تجتمع بكامل هيئتها ٠ ويكون الاقتراع فى اللجان الاصلية والفرعية بالغالبية العادية ٠

وتساعد الجمعية العامة لجنتان دائمتان هما اللجنة الاستشارية لشئون الادارة والميزانية ولجنة الاشتراكات وتنتخب الجمعية العامة اعضاء هاتين اللجنتين لمدة ثلاث سنوات على اساس المؤهلات الشخصية والتوزيع الجغرافى

وتتمتع مصر الآن بعضوية الهيئات التالية :

١ ــ هيئة الارصاد الدولية
٢ ــ هيئة التجارة الدولية
٣ ــ البنك الدولى للتعمير
٤ ــ اليونسكو
٥ ــ هيئة العمل الدولية
٦ ــ المنظمة الدولية للطيران المدنى
٧ ــ هيئة الصحة العالمية
٨ ــ اتحاد البريد العالمى ٠

وقد اجمع المراقبون السياسيون على أن فوز مصر بمقعد فى مجلس نواب رئيس الجمعية العامة كان انتصارا للدول العربية كلها لان اسرائيل كانت قد رشحت نفسها للعضوية ولكنها باءت بالفشل ٠٠

انتصار الكتلة العربية الاسيوية

انتصرت الكتلة العربية الاسيوية على فرنسا فى الامم المتحدة فقد افلحت فى ادراج مسالتى تونس ومراكش فى جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة .. وقد اجتمع مسيو بيناى رئيس الوزارة الفرنسية ومسيو فيلكس جيلارد وزير الدولة للشئون المالية واحد الوزراء فى قصر الاليزيه لدراسة مشكلتى تونس ومراكش .. قبل ان تنتصر عليهم الكتلة العربية الاسيوية فى الامم المتحدة!

الكتلة العربية الأسيوية مسألة مبدأ

كان السردار باتيكار يتحدث مع مندوب الجيل الجديد يوم الاثنين الماضى ــ أى قبل افتتاح الجمعية العامة للامم المتحدة بيوم واحد ــ عن الكتلة العربية الاسيوية فقال :

ــ غدا ستعقد الجمعية العامة للامم المتحدة دورتها السابعة ٠ وستثير دول الكتلة العربية الاسيوية ثلاث مشاكل هامة هى مشكلة تونس ومشكلة مراكش ومشكلة التمييز العنصرى فى جنوب افريقيا ٠٠ ولعلك قد قرأت فى البرقيات الصحفية أن فرنسا تهدد بالانسحاب من الجلسات اذا أدرجت هذه القضايا فى جدول اعمال الجمعية العامة ٠٠ ولعلك قد قرأت أيضا أن المراقبين السياسيين جميعا يتنبأون بفشل الكتلة العربية الاسيوية ٠٠ واياك وتصديق ذلك فانا أؤكد لك أن الكتلة العربية الاسيوية سوف تنجح !٠٠ سوف تنجح لأنها لاتعتدى على أحد ولا تفكر فى سلب حقوق أحد ولا تريد أن تكسب على حساب أحد ٠٠ وسوف تنجح لأنها تطبق مبادىء سليمة وتستهدف الصالح العام ٠ فهى اذ تطالب باستقلال تونس ومراكش تريد أن تتمتع هاتان الدولتان بحقوق الانسان التى وضعتها الامم المتحدة ٠ وهى اذ تطالب بالغاء التمييز العنصرى فى جنوب افريقيا لاتريد الا القضاء على مظهر من مظاهر عهود الاقطاع والارهاب ٠٠ وسوف تنجح الكتلة العربية الاسيوية لأنها مكونة من دول صغرى كثيرا ماذاقت الذل والهوان على أيدى الدول الكبرى ولأنها اذ تطالب لغيرها بالحرية تستشعر فى الوقت نفسه مدى ما أصابها من القمع والارهاب وخنق الحريات ٠٠ وسوف تنجح الكتلة العربية الاسيوية لأنها لاتتحايل على القانون الدولى وميثاق الامم المتحدة من أجل نفع خاص غير مشروع ولأنها تريد أن تساعد الامم المتحدة على تحقيق رسالتها التى تهدف الى تدعيم السلام العالمى عن طريق منح الشعوب حقوقها التى بدونها لايستقر السلام ٠ وأؤكد لك ان الدول الكبرى ستعرف قيمة تعاون الكتلة العربية الاسيوية ، وان هذه الكتلة ستبرهن على قوتها ووجودها وستحقق الآمال المعقودة عليها ٠٠٠

كان ذلك فى يوم الاثنين ــ اى قبل افتتاح الجمعية العامة باربع وعشرين ساعة ٠٠ وقد تحقق كلام باتيكار السفير الهندى اذ انتصرت الكتلة العربية الاسيوية لأنها كانت تجاهد من أجل منح تونس ومراكش حقهما فى الحكم الذاتى المستقل ٠٠

ومشكلة الشعوب التى لاتتمتع بالحكم الذاتى هى أخطر مشكلة تواجهها الامم المتحدة ٠٠ فعشر سكان العالم يعيشون فى بلاد لاتتمتع بحكم نفسها ٠ ويقطن مائتا مليون شخص فى هذه البلاد ٠٠ فهناك ملايين يعيشون حول خط الاستواء فى القارة الافريقية ، وملايين اخرى منتشرة فى جزر الارخبيل الاسيوى الجنوبى وفى البحر الكاريبى وفى آلاف من الجزر المتناثرة فى المحيط الهادى من نيوزيلندا الى الاسكا ومن الفليبين الى شيلى ٠ ولبعض هذه الجزر مثل هاواى شهرة واسعة ، ولكن البعض الآخر لايعرفه سوى رجال البحر وهواة طوابع البريد مثل جزيرة كريستماس ، وراروتونجا ، وسانداى ، ومئات اخرى من ذلك النوع الذى يبدو على الخريطة كأنه رؤوس الابر !!

وقد نص ميثاق الامم المتحدة على

العالم الخارجي

ضرورة كفالة تقدم هذه الشعوب فى شئون السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم وضمان معاملتها بانصاف وحمايتها من ضروب الاساءة والعمل على تمكينها من الحكم الذاتى ..

وعلى الرغم من ان ميثاق الامم المتحدة ينص على ضروب تمكين هذه الشعوب من الحكم الذاتى فان بعض الدول المسيطرة على الشعوب لاتزال تتبع سياسة استعمارية غاشمة اقل ماتوصف به أنها محاولة مقصودة لاستنزاف دماء هذه الشعوب .

وفرنسا هى احدى هذه الدول فهى تستعمر تونس ومراكش استعمارا غاشما وتخضعهما لحكم استبدادى يتنافى مع ميثاق الامم المتحدة .

ويقول المراقبون السياسيون : ان الكتلة العربية الاسيوية التى استطاعت أن تفرض وجودها على الامم المتحدة والتى انتصرت على فرنسا سوف تواصل جهودها من أجل تمكين الدول الشرقية من التمتع بسيادتها الكاملة ، وانها ستنجح فى مهمتها نجاحا منقطع النظير .

اعتمادات جديدة

أذاع صندوق طوارىء الاطفال الدولى هذا الاسبوع أنه رصد اكثر من ثلثى اعتماداته لسنة ١٩٥٣ — وهى تبلغ ثلاثة ملايين دولار لمساعدة الاطفال والامهات المحتاجين فى منطقة اسيا والشرق الاوسط . ويبلغ نصيب مصر من هذا المبلغ ١٢٥ الف دولار . ورصد الصندوق أيضا ٢٥ الف دولار للسودان و١٨٥ الف دولار للعراق و ١٥ الف دولار لشرق الاردن ، و٣٥ الف دولار للبنان و٣٥ الفا لسوريا و١٤٣ الفا للدولة الليبية .

وصندوق طوارىء الاطفال الدولى هو الهيئة التى أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة فى عام ١٩٤٦ . وهى ترفع تقاريرها الى المجلس الاقتصادى والاجتماعى . وتعتمد فى مواردها على ماتحصل عليه من أموال هيئة الاغاثة والتعمير وعلى اكتتابات الحكومات والافراد .

وتستهدف هذه المؤسسة مصلحة الاطفال والشباب لاسيما فى البلاد التى كانت تتلقى المعونة من هيئة الاغاثة والتعمير .. ولهذا الصندوق الدولى مجلس تنفيذى مؤلف من ممثلين لست وعشرين حكومة من حكومات الدول الاعضاء فى الامم المتحدة .

وقد وجهت الامم المتحدة فى عام ١٩٤٨ نداء تناشد فيه الدول العمل على اغاثة الاطفال عن طريق جمع التبرعات لصندوق الطوارىء الدولى ولغيره من المؤسسات غير الحكومية المعترف بها .

وقد دعا النداء الى جمع مرتب يوم واحد أو مايشابه ذلك حسبما يناسب ظروف كل بلد .

وقامت بجمع الاكتتاب لجان قوميه . واضطلع الامين العام للامم المتحدة بتنسيق النداءات القومية وتطبيق السياسات العامة التى وضعها المجلس الاقتصادى والاجتماعى .

وقررت الجمعية العامة فى دورتها الثالثة عام ١٩٤٨ المضى فى هذه المناشدة على أنها قررت الا يطلق اسم « نداء الامم المتحدة لاغاثة الاطفال » الا على الحملات القومية التى توجه لمصلحة صندوق الامم المتحدة الدولى لاغاثة الاطفال دون غيره .

الموقف الدولى

الأمم المتحدة

افتتحت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها السابعة يوم الثلاثاء الماضى ! . واشترك فى جلسة الافتتاح اكثر من الف مندوب يمثلون ٦٠ دولة !.

ويبلغ عدد المسائل المدرجه فى جدول أعمال هذه الدورة حوالى ٧٠ مسالة من بينها فلسطين وتونس ومراكش والتمييز العنصرى فى جنوب افريقيا وكوريا ونزع السلاح وطلبات الانضمام للامم المتحدة واعادة الاطفال اليونانيين الذين تحتفظ بهم بلغاريا منذ نشوب الحرب الاهلية بين الوطنيين والشيوعيين فى اليونان ، والمساعدات الاقتصادية التى تطلبها ليبيا وبرامج المساعدات الفنية والاقتصادية !..

ومن المحتمل ان تنتهى الجمعية العامة فى أواخر شهر ديسمبر القادم من بحث المسائل المدرجة فى جدول الاعمال !..

وقد لاحظ المراقبون السياسيون ان الخطب التى القيت فى جلسة الافتتاح كانت « اسطوانة طبق الاصل » من الخطب التى القيت فى افتتاح الدورات السابقة !.. فقد تحدثوا جميعا عن السلام والاخاء والمساواة والحرية والاستقلال والسيادة وحقوق الانسان وما الى ذلك من العبارات الرنانه الطنانة التى يحفظها الساسة عن ظهر قلب ويرددونها من فوق منابر الامم المتحدة ثم يتجاهلونها فى سياستهم العملية فيظل العالم بعيدا عن السلام والاخاء والمساواة والحرية والاستقلال والسيادة وحقوق الانسان !..

المراقبون يتساءلون

وتساءل المراقبون عما استطاعت الامم المتحدة ان تفعله فى أعوامها السبعة !.. فالنزاع بين معسكرى الغرب والشرق لايزال قائما بل لعله يزداد تفاقما عاما بعد عام !.. واسباب المنازعات والخلافات لاتزال قائمه بين الدول الصغرى !.. والاستغلال والتحكم لايزالان طابع سياسة الدول الكبرى ، ونظرة واحدة الى الاتهامات التى تتبادلها هذه الدول من فوق منابر الامم المتحدة توضح ذلك !..

وأكثر من ذلك كله أن ميثاق الامم المتحدة الذى حرصت وفود الدول كلها على الحديث عن احترامه ، لم يعد قائما !.. فمعظم الوعود التى التزمت بها الدول الكبرى فى هذا الميثاق لم تنفذ ولم تتحقق . كما أن الغرض الذى من أجله أقيمت هيئة الامم المتحدة لايزال بعيد المنال ، فاصبحت بذلك هذه الهيئه عاجزة عن اداء مهمتها !.. فمعظم وقت الامم المتحدة يضيع فى مناقشات بيزنطيه ومجادلات افلاطونيه كلها اتهامات تتبادلها الدول الكبرى .. وحق الفيتو الذى ابتدعته الدول الكبرى اصبح اشبه بمعول ضخم يهوى على الامم المتحدة بين الحين والحين فيحطمها .. يلغى اى قرار تتخذه !.. وحتى لقرارات التى تعرض أمام الامم المتحدة لاتعدو فى كثير من الاحيان ان تكون قرارات للدعاية لااكثر ولا أقل !.. وهناك ايضا « تكتيكات التعطيل » التى تلجأ اليها بعض الدول فى الامم المتحدة لتعطيل اعمال الامم المتحدة .. فبعض الخطباء يتعمدون فى بعض الاحيان القاء خطب مطولة وترديد مناقشات لاتنتهى !.. كل ذلك والعالم يسير بخطى واسعة نحو الحرب !..

على الدول ان تعتمد على نفسها

ومع ذلك فقد وجد خطباء الامم المتحدة من الجراة مايسمح لهم بان يتحدثوا عن قوة الامم المتحدة كوسيله فعالة لاقرار السلام وحسم المنازعات والسير نحو عالم افضل !.. هذا فى الوقت الذى تدور فيه الحرب فى كوريا وتنتشر القلاقل فى الملايو وبورما والهند الصينية وتهدد الدول الشيوعيه بغزو يوغوسلافيا ويستعدى ستالين الاحزاب الشيوعية الاوروبية على قلب نظم الحكم فيها !!..

وقد قال احد المراقبين السياسيين الساخرين وهو يستعرض نشاط الامم المتحدة انه من الخير لدول العالم اجمع ان تعتمد على نفسها بدلا من ان تعتمد على الامم المتحدة !.. لان هذه الهيئه تستمد قوتها من دول غير متحدة ومن عالم مفكك ومنقسم على نفسه . ومن هنا كان ضعفها وتخبطها وعجزها عن حماية السلام .. فى حين ان اعتماد الدول على نفسها يجعلها اقدر على اصلاح حالها وتحقيق مصالحها والتعاون مع الدول الاخرى التى تفيد من التعاون معها !..

وقال هذا المراقب الساخر : ان الامم المتحدة تستطيع أن تتعلم لا من الدول الكبرى ولكن من الدول الصغرى !.. من الدول الصغرى جدا التى لايعرف العالم عنها شيئا !.. فالامم المتحدة تستطيع ان تتلقى درسا فى التعاون والاصلاح والتقدم نحو الاكتفاء الذاتى من دول صغيرة جدا مثل «جزر فرجين» مثلا !

وجزر فرجين هذه تقع شرق «بورتوريكو» فى البحر الكاريبى !.. وهى تتكون من ٦٨ جزيرة ، تتبع الولايات المتحدة ٥٠ جزيرة منها بينما تعتبر الجزر الباقية من الممتلكات البريطانية !.. وقد اكتشف كريستوفر كولومبس هذه الجزر كلها !..

وتبلغ مساحة الجزر التابعة للولايات المتحدة ١٣٢ ميلا مربعا . ويبلغ سكانها حوالى ٣٠ الف شخص !.

والدرس الذى يقولون ان الامم المتحدة تستطيع ان تتعلمه من هذه

زواج أميرة يابانية بفلاح !!

عقد فى الاسبوع الماضى قران فلاح يابانى فى الخامسة والعشرين من عمره يدعى (تاكاماسا) على الاميرة اليابانية ((يورى)) التى تبلغ العشرين من عمرها !.. وهى كريمة الامبراطور هيروهيتو !. وقد جردها الامبراطور من اللقب وحرمها من حقوقها الملكية لانها تزوجت رجلا من عامة الشعب !..

الجزر هو الاكتفاء الذاتى والحكم المثالى والاصلاح المنظم التدريجى ..

فقبل عام ١٩١٧ كان حق الانتخاب فى هذه الجزر مقصورا على ذوى اليسار واصحاب الاملاك .. وكانت نسبتهم لاتتعدى ٥ فى المائة من سكان البلاد .. وكذلك كان ٢٥ فى المائه من السكان امين لايعرفون القراءة او الكتابة .. أما الآن فقد أصبح حق الانتخاب متوافرا للجميع بشرط ان يجتازوا اختبارا فى القراءة والكتابة وكذلك أصبح التعليم مجانيا واجباريا بما فى ذلك وجبة الغداء ..

ويشرف على السلطة التنفيذية حاكم عام .. أما السلطة التشريعية ففى يد مجلسين ينتخب أعضاءهما افراد الشعب وتناط بهما مهمة القوانين والتشريعات الاخرى .. وفى هذه الجزر محطتان للتجارب الزراعية تعملان على تحسين المحصولات والاساليب الزراعية ،وادارة لتوفير الرفاهية للسكان عن طريق التقدم الاقتصادى وتشجيع استثمار رؤوس الاموال وتنظيم استغلال الاراضى وتشجيع صغار المزارعين ومنح القروض لهم وزيادة الانتاج ..

ويقول المراقب السياسى الساخر الذى يطالب بان تتعلم الامم المتحدة من جزر «فرجين» الصغيرة ان هذه الجزر أكثر قدرة من الامم المتحدة على رعاية مصالحها .. فهى مثل أعلى فى التعاون والاصلاح والتقدم نحو الاكتفاء الذاتى .. فى حين أن الامم المتحدة مثل أعلى فى الانقسام وتعطيل الاصلاح والتقدم نحو الاكتفاء الذاتى ..

والآن هل كان هذا الناقد ساخرا حقا حينما قال كذلك ؟.. لافهذه الجزر أصلح بالفعل من الامم المتحدة بجميع وكالاتها وبلجانها ومجالسها التى تزعم أنها تعمل من أجل الحرية والاخاء والمساواة والحكم الذاتى ..و..والخ!

ايران
ماذا بعد هذا؟

فى يوم الخميس الماضى استجمع الدكتور مصدق الرجل الذى يعيش على أعصابه ، كل قواه وقذف فى وجه بريطانيا بالقفاز .. أعلن قطع العلاقات السياسية بين ايران وبريطانيا وطلب منها أن تسحب ممثليها الدبلوماسيين من البلاد قبل عشرة أيام ..

وقد كان معروفا من قبل ان مصدق يعتزم قطع العلاقات الدبلوماسية .. ولكن أحدا لم يكن يتوقع ان ذلك سيحدث .. كان الجميع يظنون ان مصدق «يهوش» وانه يهدد لاأكثر ولا أقل .. ولكن مصدق اخلف ظنون الجميع واثبت انه كان يعنى فعلا مايقول ..

والآن بعد أن قطع مصدق العلاقات الدبلوماسية بين ايران وبريطانيا بدا الناس الذين اعتادوا ان ينظروا الى العالم من خلف منظار أسود ،يتوقعون أن تعمد بريطانيا الى استخدام القوة وأن تحاول الالتجاء الى السياسه المسلحة ..

مصدق
كانوا يظنونه « بيهوش »

وهؤلاء الذين يتوقعون ذلك يتناسون ان بريطانيا لاتستطيع ان تستخدم السياسة المسلحة ضد ايران لعدة أسباب أولها ان ايران مرتبطة مع الاتحاد السوفياتى بمعاهدة تسمح للقوات الروسية بالتدخل اذا وقع عدوان مسلح على ايران .. وثانيها ان الولايات المتحدة ـ وان كانت تؤيد انجلترا ـ لاتوافق بأية حال من الاحوال على أن تعتدى بريطانيا على ايران خشيه ان يؤدى ذلك الى نتائج سياسية خطيرة!.. وثالثها أن بريطانيا لاتملك حق التدخل المسلح فى شؤون ايران الا اذا وقعت أمور معينة حددها القانون الدولى .. وهذه الامور هى :

١ ـ «حدوث مايهدد مصالح وحقوق الدولة التى تتدخل تهديدا مباشرا يضر بسيادتها »

٢ ـ « المبالغة فى ممارسه حق السيادة بطريقة تخل بحقوق الدوله المتدخلة » ..

وهذا مايطلقون عليه فى القانون الدولى نظرية « السيادة النسبية »

٣ ـ «التدخل فى حالة قيام ثورة»!

٤ ـ « التدخل بحجة المحافظه على التوازن الدولى » ! .

حقوق ايران

واذا ناقشنا العلاقات بين ايران وانجلترا على أساس هذه القواعد التى نظمها القانون الدولى نجد أولا ان مافعلته ايران لايهدد مصالح وحقوق بريطانيا تهديدا مباشرا يضر بسيادتها!.. فالبترول الايرانى موجود فى أرض ايرانية تملك حكومة ايران فرض سيادتها عليه .. ومن حق ايران ان تحمى سيادتها على أراضيها بالطرق التى تحلو لها .. وايران تملك ايضا حق تأميم بترولها لأن التأميم ضرب من ضروب ممارسة السيادة .. وكل ماقد يؤخذ على ايران هو انها الغت عقدا كانت قد أبرمته بمحض ارادتها مع شركة انجليزية تستغل آبار البترول .. ولكن الغاء هذا العقد لا يعتبر حادثا يهدد سيادة بريطانيا تهديدا مباشرا .. فالامر لايعدو ان يكون مجرد نزاع بين حكومة وشركة!. والفصل فى مثل هذا النزاع موكول الى المحاكم لا الى القوة المسلحة ! .

جورج ميدلتون
انذار بمغادرة ايران

حق السيادة

وبعد ذلك نجد ثانيا ان ايران لاتبالغ فى ممارسة حق سيادتها بطريقه تخل بحقوق بريطانيا .. وحتى اذا افترضنا ان ايران تبالغ فى ممارسه حق السيادة ، فان ذلك لايبيح لبريطانيا حق التدخل المسلح لان القانون الدولى لم يأخذ حتى الآن بنظرية« السيادة النسبية » ولم يخرج بعد على تعريف سيادة الدولة بانها « حق الدوله فى ادارة شئونها الداخلية والخارجيه دون رقابة من الدول الاخرى » .. وعلى ذلك فان تأميم البترول الايرانى لايعتبر مبالغة فى السيادة .. فايران تملك حق الهيمنة على كل مايقع على اقليمها من أشخاص وأملاك بمقتضى حق السيادة الاقليمية .. وهذا الحق يسرى على البترول بطبيعة الحال !

الخوف من حرب عالمية

ونجد ثالثا ان بريطانيا لاتملك حق التدخل المسلح فى ايران بحجه ان « قيام الثورة يبرر التدخل » .. وذلك لأنه لاتوجد فى ايران الآن ثورات تخشى بريطانيا ان يتسع نطاقها بحيث يهدد مصالحها ! .. وحتى اذا افترضنا ان ثورات ستنشب فى ايران ، فان بريطانيا لاتستطيع ان تتدخل لأن تدخلها فى مثل هذه الثورات يعد اشتراكا فى النزاع وعملا عدائيا ضد حكومة ايران .. هذا عدا أن تدخل بريطانيا لصالح مثيرى الاضطرابات فى ايران قد يؤدى الى تدخل الاتحاد السوفياتى فتتطور المسألة من مجرد نزاع عادى الى حرب عالمية !..

ثم نجد رابعا ان بريطانيا لاتستطيع ان تتدخل فى شئون ايران بحجة « المحافظة على التوازن العالمى » ..لان نظرية التدخل لحفظ التوازن العالمى ليست من المبادىء القانونية المعترف بها ! .. وحتى اذا افترضنا انها أصبحت قاعدة قانونية بعد استعمالها فى معاهدة « وستفاليا » عام ١٦٤٨ ، فالمفروض ان التدخل وفقا لهذه النظرية ينبغى ان يكون لحماية السلام العالمى من توسع احدى الدول توسعا يتيح لها التسلط على الشعوب المجاورة وتهديد التوازن الدولى ..

ولا شك ان هذا الوصف لاينطبق على ايران لان هذه الدولة لم تحاول ان تتوسع او تتوغل فى الدول المجاورة لها توسعا يهدد التوازن الدولى ، وانما حالتها عكس ذلك ، فهى التى تشكو من تدخل بريطانيا وتسلطها عليها ..

ومن هذا كله يظهر بوضوح ان بريطانيا لن تتدخل بالقوة المسلحة فى ايران ..

تدخل الدبلوماسية

ونعود بعد ذلك الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين ايران وبريطانيا فنقول ان ايران اتخذت هذا الاجراء استنادا الى حقها فى ممارسة سيادتها فى الداخل والخارج .. فمن حق الدول المطالبة بتغيير السفراء والمفوضين والممثلين الدبلوماسيين اذا وجدوا ان هؤلاء السفراء والدبلوماسيين يتدخلون فى شئون من صميم سيادة البلاد .. ومن حق الدول ايضا فى سبيل حماية سيادتها الداخلية قطع العلاقات الدبلوماسية اذا ثبت ان الممثلين الدبلوماسيين يعتدون على سيادة هذه الدول ..

وقد اثبت الدكتور مصدق اكثر من مرة ان الدبلوماسيين البريطانيين فى ايران يتدخلون فى الشئون الداخلية الايرانية ويرتكبون اعمالا تخل بسيادة ايران الداخلية ... وقد طلب الدكتور مصدق ابعاد كثير من هؤلاء الدبلوماسيين واذاع ان بعضهم كانوا ينشرون الفتنة ويشجعون الفوضى بقصد احداث ثورات فى ايران .. وعلى ذلك فمن حق الحكومة الايرانية ان تقطع علاقاتها الدبلوماسية ببريطانيا مادامت ترى فى ذلك وسيلة لحماية سيادتها الداخلية !

ايران لا تكسب كثيرا

هذا كله يبرر مسلك ايران ... ولكن هل مثل هذه الخطوة التى اتخذها الدكتور مصدق تخدم ايران ؟

ان الآراء فى ذلك مختلفة ومتضاربة .. فايران برغم عدالة قضيتها ضد بريطانيا وبرغم انها تملك حق قطع العلاقات الدبلوماسية لن تكسب كثيرا من وراء هذا الاجراء .. فالوحيدون الذين سوف يستفيدون من ذلك هم الشيوعيون الذين يريدون ان تتوتر العلاقات بين ايران والمعسكر الغربى الى الحد الاقصى فيمكن بذلك ان تتدخل روسيا بمقتضى المعاهدة الايرانية الروسية التى تبيح للقوات الروسية حق احتلال ايران لحمايتها فى حالة وقوع اعتداء عليها ..

والشيوعيون وحدهم هم الذين يستفيدون من توتر العلاقات بين ايران وبريطانيا لان ذلك التوتر يخلق فى ايران جوا توريا يساعد هؤلاء الشيوعيين على ممارسة نشاطهم تحت ستار الوطنية ..

والشيوعيون هم الذين يستفيدون من هذا النزاع لان مثل هذا التوتر يؤثر فى اقتصاد البلاد وينشر القلق ويجعل الشعور العام فى ايران متجها نحو الثورة ... والثورات هى دائما الجو الذى يستطيع ان يتنفس فيه الشيوعيون بملء حرياتهم ..

ولعل الايرانيين لايزالون يذكرون مافعله بهم حزب « تودة » الشيوعى

وماحدث فى عام ١٩٤١ عندما تدخل الشيوعيون فى شئون ايران وخلقوا فى اذربيجان حكومة شيوعية كادت تفصل اذربيجان نهائيا عن ايران وتمهد لحرب اهلية فى عام ١٩٤٦ ...

وعلى أية حال فان ايران تستطيع ان تجد مبررات كثيرة لقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا .. ولكن ذلك لايعنى ان ايران قد لجأت الى الاجراءات الحكيمة التى يتطلبها الموقف !

سابقة مع روسيا

هذا وقدوصفت الدوائر البريطانية الاجراء الذى اتخذه الدكتور مصدق بأنه بمثابة « عض المرء فى أنفه لتشويه وجهه » .. !

واذا كانت ايران قدعضت بريطانيا فى انفها بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فقد سبق لبريطانيا ان عضت وجه روسيا . . !

فقد حدث فى عام ١٩٢٥ ان قطعت الحكومة البريطانية علاقاتها السياسية بالاتحاد السوفييتى وكان ذلك ارضاء لرغبة بدت من حزب المحافظين الذى كان يتولى الحكم وقتئذ . وتولت الزوديج شئون بريطانيا فى روسيا ، وشئون روسيا فى بريطانيا .

ولما تغيرت الحكومة البريطانية اتجه التفكير الى اعادة العلاقات بين البلدين .. واقتضى الامر مجموعة كبيرة من الاتصالات غير الرسمية وغير المباشرة بوساطة اشخاص ليست لهم صفة رسمية ، وكان بينهم المستر «ايوار» أحد مراسلى « الاخبار » فى لندن

وقد انتهت الاتصالات بأن أرسلت الحكومة السوفييتية مندوبا الى بريطانيا لكى يقابل وزير الخارجية البريطانية ويتباحث معه فى استئناف العلاقات .

وبلغ من دقة الموقف ان دوجاليفسكى الروسى رفض الذهاب الى وزارة الخارجية البريطانية ، وكان لا بد من عمل ترتيب بحيث يبدو كأنهما قد تقابلا مصادفة فى أحد فنادق ساسكس وذلك حتى تبدأ المحادثات الاولى .

بين روسيا ورومانيا

وقد وقع حادث مماثل منذ عشرين عاما بين روسيا ورومانيا ، فقد قطعت العلاقات بينهما ، ولما اريد اعادتها الى ما كانت عليه اتخذت الترتيبات بحيث يزور لتفينوف الروسى وتيتو لسكو الرومانى قصر شيون المشهور على بحيرة جنيف فى ساعة واحدة وفى يوم واحد ، وما يلبث الاثنان أن يتقابلا كأن الامر قد وقع بمحض المصادفة ، ويتناولا الشاى معا ..

وقد تمت المقابلة فعلا . وظن مندوب رومانيا أن ما حدث مجرد مصادفة

ولما سئل المندوب الروسى عما اذا كان يظن ان المقابلة جاءت عفوا — قال : يحسن ان أظن ذلك .. !

ان ايران هى التى قطعت العلاقات بينها وبين بريطانيا .. ولكن بريطانيا هى المسئولة .. فان موقفها من ايران وتشبثها وعنادها ، واصرارها على مساومة ايران فى حقها .. كل هذا دفع ايران الى قطع العلاقات والى اعلان الجهاد ضد الانجليز ..

ومع ذلك لايزال المراقبون الانجليز يرون ان تسوية المسائل قبل المهلة المحددة ليس بالامر المستحيل

ومن يدرى .. ؟ ربما وضعت الترتيبات لكى يزور الدكتور مصدق

ماك ارثر
فكر فى الاغارة على منشوريا

والمستر تشرشل اهرام سقارة فى وقت واحد .. ويجتمعا معا .. ! كما حدث يوم زار مندوب رومانيا ومندوب روسيا قصر شيون منذ عشرين عاما !

كوريا
المشكلة رقم (١)

يجمع المراقبون السياسيون على ان المسألة الكورية ستكون « المشكلة رقم ١ » أمام الجمعية العامة للامم المتحدة .. وذلك لعدة اسباب منها اولا أن الحرب الكورية التى بدأها الكوريون الشماليون فى يونيو ١٩٥٠ لا تزال دائرة حتى الآن .. وثانيا أن محادثات الهدنة التى استمرت اكثر من عام ونصف عام لم تكلل حتى الان بالنجاح بسبب اختلاف وجهات النظر بين الشيوعيين والامم المتحدة وبسبب أزمة الاسرى ! .. وثالثا أن الحرب الكورية فى حد ذاتها مظهر من مظاهر القلق واستمرارها يعتبر تهديدا دائما ومستمرا للسلام العالمى !.. ورابعا ان الصين الشيوعية تشترك اشتراكا فعليا فى المعركة ، وقد ثبت أنها أوعزت الى الكوريين الشماليين بالاستمرار فى الحرب . ووعدتها بالتأييد المادى والادبى ! ..

وخامسا ان روسيا خرجت عن عزلتها وقررت التدخل فى الحرب الكورية لصالح الشيوعيين . وقدثبت بالدليل انها زودت الشيوعيين الكوريين باكثر من اربعة آلاف طائرة ! .. وسادسا وهذا هو الاهم أن الامم المتحدة نفسها طرف فى النزاع .. فهى تحارب بطريقة رسمية فى كوريا ! .. وهذا هو الحادث الاول من نوعه فى تاريخ المنظمات الدولية !

ويقول هؤلاء المراقبون ان الامم المتحدة باعتبارها طرفا فى النزاع ، وباعتبارها مسئولة عن صيانة الامن العالمى يجب ان تفعل شيئا والافانها تلف حول عنقها حبلا غليظا لابد أن يختنقها ! ..

وفى الحقيقة ان موقف الامم المتحدة من المشكلة الكورية يدعو الى الرثاء ! .. فالحرب الكورية فى حد ذاتها ، وبالطريقة التى نشبت بها كانت عدوانا على الامم المتحدة قبل أن تكون عدوانا على كوريا الجنوبية .. فالشيوعيون الشماليون اعتدوا على دولة مستقلة تتمتع بعضوية الامم المتحدة هى الجمهورية الكورية . . كوريا الجنوبية .. وميثاق الامم المتحدة

كلاب تلعب الضاما

ترلى وتاوزر وبيجى .. ثلاثة كلاب يملكها مستر كيدل الانجليزى .. لقد قام بتدريب كلابه الثلاثة على لعب الضاما وتدخين الغليون والثبات امام عدسة التصوير حتى يلتقط لها الصور

ينص على ان تعمل جميع الدول المنضمة الى هيئة الامم المتحدة على صد اى عدوان يقع على احدالاعضاء فى هذه الهيئة ! .. ومن هنا كان العدوان على كوريا الجنوبية عدوانا على الامم المتحدة واعضاء الامم المتحدة ! .. وكان طبيعيا ان تنفذ الامم المتحدة ميثاقها فقررت التدخل لوقف هذا العدوان ! .. وسافرت الى كوريا قوات تمثل الامم المتحدة لصد العدوان وكادت تقضى على الشيوعيين ولكن الصين الشيوعية تدخلت وبعثت بملايين المقاتلين لنجدة الشيوعيين فى كوريا فاتسع نطاق القتال الذى لا يزال مستمرا حتى الان ! .. وكان المفروض مادامت الصين الشيوعية قد اشتركت فى عمل يهدد السلام العالمى ويهدف الى العدوان على الامم المتحدة ان يشمل العقاب الصين الشيوعية ايضا ! .. ولكن هذه المسألة كانت حساسة ودقيقة جدا لعدة اسباب منها : اولا ان روسيا مرتبطة مع الصين الشيوعية بمعاهدة تنص على ان تدافع روسيا عن الصين اذا وقع عليها اى عدوان ، ثانيا ان الصين الشيوعية نفت أنها تشترك فى القتال وبررت اشتراك بعض مواطنيها فى معركة كوريا بأنه « تطوع » من جانب بعض الصينيين الذين حفزوا لنجدة زملائهم الكوريين ! .. وثالثا ان اى عدوان على الصين الشيوعية خليق بان يوسع نطاق المعركة فتتحول من مجرد حرب ضيقة النطاق الى حرب عالمية ! ..

ومن هنا رؤى عدم مهاجمة الصين الشيوعية ! واستمرات الصين الشيوعية هذا الوضع فراحت تشترك اشتراكا فعالا فى الحرب الكورية !.. كل ذلك والامم المتحدة تحارب فى كوريا ولا تدرى ماذا تفعل ! .. فالقوات الصينية تغير مثل الجراد على كوريا وتحارب قوات الامم المتحدة وهى تعلم علم اليقين ان الامم المتحدة لن تتخذ اى اجراء ضد الصين الشيوعية !

وقد جاء وقت فكر فيه الجنرال ماك ارثر عندما كان قائدا لقوات الامم المتحدة فى الاغارة على منشوريا ولكن بريطانيا تدخلت على الفور ، وطلبت من الولايات المتحدة عدم السماح للجنرال ماك ارثر باتخاذ مثل هذا الاجراء .. ! وامر ترومان بالفعل بعزل ماك ارثر .. ! ثم حدث بعد ذلك ان وقع عدوان على بعض محطات توليد الكهرباء فى منشوريا فقامت الدنيا وقعدت ، واثارت بريطانيا ازمة دولية حادة كادت تفسد العلاقات بينها وبين امريكا . وطلبت الحكومة البريطانية تعيين مستشار سياسى يشرف على قرارات القائد العام لقوات الامم المتحدة فى كوريا ويحد من سلطته كما طلبت ضرورة استشارتها قبل اتخاذ اجراءات شديدة من هذا القبيل ... !

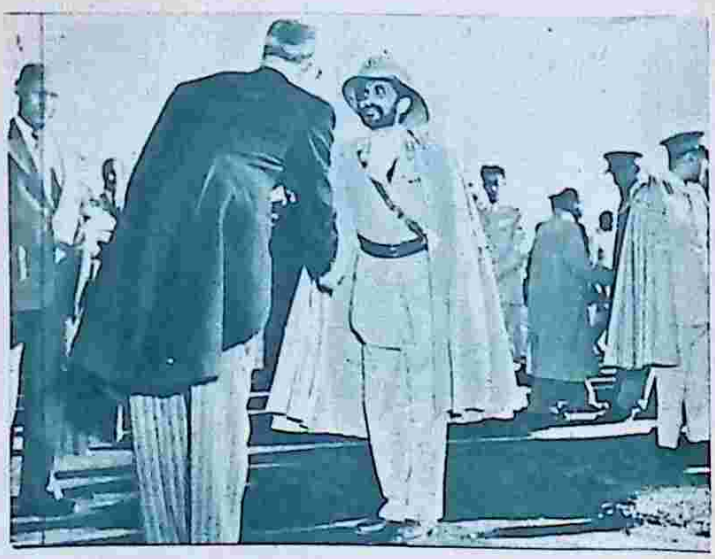

الصداقة بعد العداء !

زار جلالة الامبراطور هيلاسلاسى امبراطور الحبشة ، اريتريا الجديدة التى اتحدت مع الحبشة .. وفى الصورة الامبراطور هيلاسلاسى يصافح الماركيز الفونسو تاكولى سفير ايطاليا فى الحبشة قبل زيارته لاريتريا .

وادركت الصين الشيوعية ان الاعتبارات السياسية والدولية تحول دون اتخاذ اجراءات قوية ضدها .. فمضت فى سياستها وراحت تتدخل تدخلا فعالا فى الحرب الكورية .. ! وظهر بوضوح ان المفاوضين الشيوعيين لا يتخذون اى قرار بشأن الهدنة الا اذا وافقت عليه الصين الشيوعية ..! وظهر ايضا ان الصين الشيوعية هى التى تحرك المعركة . . !

ومن هنا كان الموقف الحرج الذى تقفه الامم المتحدة .. ! فهى تملك قوات عسكرية فى كوريا .. ولكن هذه القوات لا تستطيع ان تفعل المعجزات لان تدخل القوات الصينية يفسد كل شىء .. ! والامم المتحدة ايضا تحاول جاهدة ان تصل الى حل سلمى للمشكلة الكورية . وفى سبيل بلوغ هذا الهدف دخلت فى مفاوضات طويلة مع الشيوعيين ، ولكن هذه المفاوضات كانت تنتهى دائما بالفشل بسبب تعنت الشيوعيين المستمد من تأييد الصين الشيوعية لهم ..

وقد تساهلت الامم المتحدة كثيرا ، وعرضت حلولا كثيرة كان آخرها المقترحات التى تقدم بها الجنرال هاريسون لتسوية مشكلة الاسرى ولكن الشيوعيين رفضوا هذه المقترحات فاضطرت الامم المتحدة الى تأجيل مفاوضات الهدنة الى اجل غير مسمى

وقد اجمع الرأى العام الدولى على استنكار مسلك الشيوعيين ، فقال لستر بيرسون الرئيس الجديد للجمعية العامة للامم المتحدة : ان اولئك الذين يحولون دون عقد الهدنة فى كوريا سيتحملون تبعات ثقيلة امام التاريخ والانسانية .. !

وكان بيرسون يقصد الشيوعيين الذين يعرقلون مفاوضات الهدنة ، ويحاولون اطالة الحرب ..

وقال بيرسون ايضا : ان الامم المتحدة تواجه بسبب ذلك اختبارا عسيرا يعتبر من اشق الاختبارات التى مرت بها منذ انشائها .. وانه يجب على الامم المتحدة ان تواجه ذلك الاختبار القاسى العنيف دون ان تحيد عن ميثاقها او تقدم على امر تتجاوز فيه اختصاصها لان الامم المتحدة ليست حكومة فوق الحكومات وانما هى معاهدة متعددة الاطراف تضطلع بموجبها الدول الاعضاء بمسئوليات معينة تجاه شعوبها ، وتجاه الدول الاخرى والاسرة الدولية بوجه عام .

وقال بيرسون : ان الجهد الذى تبذله الامم المتحدة لعقد الهدنة فى كوريا لايزال يصادف الفشل والخيبة ولذلك لم نتمكن حتى الآن من السير قدما نحو المراحل الايجابية للتسوية السلمية والتعمير فى تلك المنطقة ، وهو امر فى حدود الامكان اذا قدر للحرب الكورية ان تقف .. ! ولذلك فان اولئك الذين يعرقلون الهدنة الكورية سوف يتحملون مسئوليات ثقيلة امام التاريخ والانسانية .. !

وقد تحدثت الصحف فى شتى الدول عن مسئولية الكوريين الشيوعيين ورفضهم لجميع الحلول التى تقدمت بها الامم المتحدة لعقد الهدنة ووضع حد لمسألة الاسرى ، فأجمعت على ان هذه المقترحات كانت عادلة وانها سارت شوطا بعيدا نحو ملاقاة مطالب الشيوعيين دون ان تنحرف عن المبادىء الانسانية الاساسية

وقالت هذه الصحف ان كوريا لن تعرف السلام ما دام الشيوعيون يصرون فى عناد على اعادة جميع اسرى الحرب بالقوة سواء اكانوا يرغبون فى العودة الى بلادهم أم لا يرغبون ! ووصفت هذه الصحف موقف الشيوعيين بأنه يتعارض مع مبدأ اساسى من مبادىء الحقوق الانسانية فضلا عن ان جميع الدول الاعضاء تؤيد قيادة الامم المتحدة فى موقفها لان الشيوعيين لا يرفضون مقترحات الامم المتحدة لانها غير عادلة ، وانما لان معظم الاسرى الشيوعيين لا يريدون العودة الى أوطانهم . . .

وفى هذا ضرر كبير على الدعاية الشيوعية التى سوف تعجز بغير شك عن العثور على تبريرات لرغبة هؤلاء الاسرى فى عدم العودة !

وقالت جريدة « الهندوستان تيمز » الهندية : ان الناس جميعا ضاقوا ذرعا بالحرب الكورية وبتلك المحادثات التى لا تنتهى لعقد الهدنة .. ! ومع ذلك فان الشيوعيين يرغبون فى استمرار الحرب الكورية الى الابد ! والامل معقود الآن على ان تعالج الجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها الجديدة هذه المسألة لتصل الى حل لهذه المشكلة التى ازمنت .. !

ويعتقد المراقبون السياسيون ان مستر اتشيسون وزير الخارجية الامريكية سوف يسعى لدى الامم المتحدة للفوز بقرار قوى ضد الشيوعيين الكوريين لان الامم المتحدة لا تستطيع التريث فى معالجة المشكلة الكورية هذه المرة اذ أن المشكلة الكورية اصبحت رمزا لضعف الامم المتحدة ! ومن المحتم على الامم المتحدة ان تجد حلا نهائيا لهذه المشكلة اذا قدر لها ان تعيش .. !

الحبشة

الامبراطور فى اريتريا

عاد الامبراطور هيلاسلاسى امبراطور الحبشة الى أسمرة بعد ان قام بجولة استغرقت ٤٨ ساعة فى اريتريا ، الدولة الجديدة التى خلقتها الامم المتحدة .. ! ..

وقد احتشدت جماهير غفيرة من مسلمى اريتريا فى كل قرية مر بها الامبراطور هيلاسلاسى واستقبلته بنفس الحماسة التى يستقبل بها فى أسمرة .. ! وكان علم اريتريا الجديد يخفق فوق كل الابنية الى جانب علم الحبشة التى اتحدت معها اريتريا طبقا لقرار الامم المتحدة ..

وقد القى الامبراطور هيلاسلاسى فى المسلمين الذين اجتمعوا لتحيته خطابا قال فيه : ان الاريتريين والاثيوبيين قد اصبحوا « اخوانا ، يعملون معا فى سبيل رفاهيتهم المشتركة وفى سبيل تقدم المجتمع .. ولا غرابة فى ذلك لانهم شعب واحد » ..

واستقبل الفلاحون ورجال القبائل الذين اتوا من مسافات بعيدة الامبراطور هيلاسلاسى اثناء زيارته لمدينة « اجوردات » استقبالا حماسيا ، فكونوا موكبا ظهر فيه مئات من راكبى الجمال بملابسهم الزاهية الالوان . وكان ذلك داعيا لسرور الامبراطور

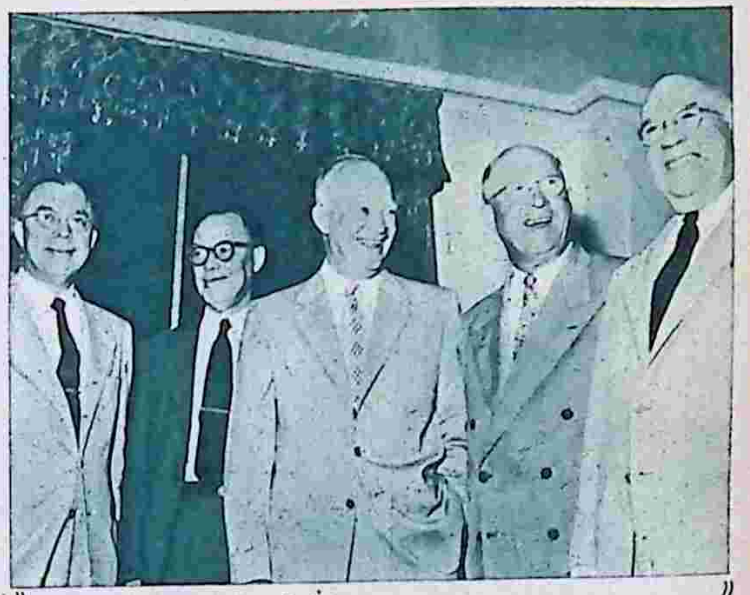

ثمن النجاح

اذا قدر للجنرال ايزنهاور ، مرشح الحزب الجمهورى ، ان يفوز بمنصب رئاسة الجمهورية الامريكية ، فلن ينسى ابدا قصة كفاحه الطويل .. تلك القصة التى لايعرفها الا القليلون والتى انتهت لتبدا قصة ايزنهاور كرجل من رجالات الولايات المتحدة البارزين ..

ففى مطلع هذا القرن ، وفى بيت صغير متواضع فى احدى المدن الصغيرة بأواسط غرب الولايات المتحدة ، ولد ستة اشقاء لاسرة فقيرة تحمل اسم ايزنهاور ..

وكان الوالد يعمل فى معمل الالبان المحلى باجر ضئيل ، وهو يملك ثلاثة فدادين .. ولم يكن اجر الوالد يكفى للانفاق على الاسرة فكان على كل من الصبية الستة ان يعمل ساعة قبل الافطار وساعتين بعد الرجوع من المدرسة فى زراعة جزء من الارض بالخضراوات ثم يجمع خضراواته عند نموها ويطرق الابواب لبيعها ..

... ومع ذلك ، فكثيرا ما كانت الاسرة تحتاج الى النقود ، فيرسل الاب ابناءه ليشتغلوا عمالا زراعيين ، او يساعدوا الجيران فى زراعة حدائقهم ..

لقد كانت اسرة ايزنهاور تكافح كفاحا مريرا فى سبيل العيش ، تفاحا لعب فيه الصبية الدور الاول بكل شجاعة .. ولطالما ارتدوا ملابس « كالحة » مرقعة ، واحذية مستعملة ..

ولم يكن للاسرة بنات يساعدن الام فى اعمال المنزل ، فكان على الصبية أن يتعلموا الكنس والغسل والطبخ وتنظيف الغرف !..

وكان الوالدان من اصل المانى وسويسرى ، وكانا عضوين فى جماعة دينية شديدة التعصب لمبادىء الاخلاق ولفوائد الاجتهاد .. وورث الصبية عن والديهم الطموح والرغبة الملحة فى التعليم ...

وعند ما وصل الابناء الستة الى مرحلة التعليم الجامعى ، لم تكن حالة الاسرة المالية قد تحسنت ، فاتفق الشقيقان ادجار ودوايت على أن يعمل احدهما مدة عام ليوفر لشقيقه المال اللازم لدراسته، وفى العام الذى يليه ، يترك شقيقه الدراسة ويلتحق بعمل ما لمساعدة اخيه ، وهكذا حتى ينتهى الاثنان من دراستهما ..

وهكذا التحق ادجار بمدرسة الحقوق ، وحصل دوايت على عمل ليلى فى معمل الالبان الذى يشتغل فيه والده .. ولكن دوايت التحق بعد ذلك بقليل بالكلية الحربية الامريكية فى وست بوينت بنيويورك ، مما ادى الى وقف اتفاقه مع ادجار الذى استطاع ان يعمل اثناء دراسته كما فعل اشقاؤه الآخرون ، ارثر ، الذى اصبح نائبا لمدير ادارة احد البنوك الكبيرة ، وايرل الذى اصبح مهندسا ، وميلتون الذى شغل عدة مناصب حكومية هامة ثم اصبح رئيسا لكلية ولاية بنسلفانيا ، والاخ الاصغر ، روى ، الذى كان يملك صيدلية حين توفى فى عام ١٩٤٢

وتخرج دوايت ايزنهاور فى الكلية الحربية ، وظل يترقى فى مناصب الجيش الامريكى ، حتى عين خلال الحرب العالمية الثانية قائدا للقوات المتحالفة التى اوقعت الهزيمة بالنازية ..

وقد حرص الاشقاء الاحياء بعد وفاة والديهم على ان يجتمعوا كلما سنحت الفرصة .. وكان آخر اجتماع لهم فى المؤتمر القومى للحزب الجمهورى الذى عقد فى شيكاغو فى يوليو عام ١٩٥٢ ، حيث انهمك الاشقاء فى حملة دعاية واسعة النطاق حتى انتخب اخوهم مرشحا للجمهورية ! ..

وكتبت جريدة « صوت اريتريا » الاسلامية مقالا افتتاحيا عبرت فيه عن تقديرها للامبراطور هيلاسلاسى ، وقالت : ان زيارته بشير ببدء عهد جديد للمسلمين ، وان الطريق الصحيح نحو التقدم والرفاهية هو الاتحاد والتعاون .. !

وقد زار الامبراطور هيلاسلاسى المسجد الرئيسى فى مدينة اسمرة وقت صلاة الجمعة ، واحتفى به فضيلة المفتى ابراهيم احمد المختار والقى كلمة ترحيب اكد فيها للامبراطور ولاء مسلمى اريتريا ، كما تنبأ لاريتريا والحبشة بالازدهار فى ظل الاتحاد الجديد ..

وقال فضيلة المفتى لجلالة الامبراطور هيلاسلاسى : « ان المسلمين يصلون من اجلك .. ! » فاجاب جلالته : « نحن جميعا ندين باله واحد .. والمسيحيون فى الحبشة ايضا يصلون من اجل اخوانهم المسلمين » ..

وبعد ان فرغ جلالة الامبراطور وفضيلة المفتى من القاء كلمتيهما فى فناء الجامع الذى ازدحم بالجماهير توجها الى داخل المسجد حيث لبث جلالة الامبراطور برهة قصيرة ، وقد اعلن فيما بعد ان جلالته امر باتخاذ الترتيبات اللازمة لتقديم اعانة مالية كبيرة للمدرسة الملحقة بالجامع ..

وكان جلالة الامبراطور هيلاسلاسى قد القى خطابا قويا فى اريتريا قال فيه ان الفوائد التجارية والاقتصادية التى ستجنيها اريتريا من وراء اتحادها مع الحبشة ستفتح لها الابواب امام عهد جديد من التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

واعلن جلالته امام جموع الجماهير الهاتفة بحياته انه قدتم توقيع اتفاقية للنقطة الرابعة لمساعدة اريتريا !..

وقال جلالته « اننا نعمل جاهدين على ادخال التحسينات الكاملة على ميناءى مصوع وعصب ، كما ان مصلحة الطرق الامبراطورية بسبيل اصلاح الطرق التى تربط هذين الميناءين بباقى اجزاء اريتريا والحبشة ، وذلك حتى يتسنى لاريتريا ان تجنى ارباحا مباشرة من تجارة « الترانسيت » التى تمر بين الحبشة والبلدان الاجنبية عبر اراضيها ! »

وقال « ولقد اصدرنا امرا بانشاء مستشفى فى اريتريا على قدم السرعة ومدرسة وملجأ للايتام . وستوضع هذه المؤسسات الثلاث تحت تصرف رعايانا الامراء فى اريتريا للانتفاع بها مجانا »...

واختتم الامبراطور خطابه بقوله : « لقد اصبح شعبا اريتريا والحبشة فى ظل الاتحاد اخوة يعملون معا على تحقيق التقدم والرفاهية المتبادلة للجميع »! ..

واريتريا ، هذه الدولة الجديدة التى زارها الامبراطور هيلاسلاسى تدين للامم المتحدة بمولدها . فلقد كانت مستعمرة ايطالية سابقة ، ثم تعهدتها الامم المتحدة فمنحتها الاستقلال والاتحاد مع الحبشة . ووافق الامبراطور هيلاسلاسى يوم ٤ سبتمبر على ميثاق الاتحاد بين البلدين وفقا للقرار الذى اتخذته الامم المتحدة عام ١٩٥٠ . وكان ينص على أن تتمتع اريتريا بالاستقلال الذاتى فى ظل التاج الحبشى ! ..

الولايات المتحدة

السلام والرئاسة

بعد ١٥ يوما بالضبط .. او بمعنى آخر فى يوم الثلاثاء ٤ نوفمبر القادم ستجرى انتخابات رئاسة الجمهورية الامريكية! . والآن لم يبق على الانتخابات الا اسبوعان – يبذل المرشحون للرياسة جهودا عنيفة جبارة للفوز بالمقعد السحرى !..

وتختلف وسائل المرشحين فى الدعاية .. فايزنهاور مرشح الجمهوريين يعتمد أولا على اثارة الرأى العام الامريكى عن طريق تجريح سياسة الرئيس ترومان والحزب الديمقراطى وثانيا على استغلال حوادث الرشوة التى قيل انها وقعت فى عهد حكومة الديمقراطيين .. وثالثا على بعض نقابات العمال التى تطمع فى ان تحصل على مزيد من الحقوق فى عهد الجمهوريين!.. وقد اعترف المراقبون السياسيون بان ايزنهاور كان عنيفا جدا فى حملته على الديمقراطيين فهو يتهم ترومان بالضعف والتخاذل ويتهم بعض المسئولين الكبار بانهم اتحدروا بسمعة الولايات المتحدة لسبب ضعفهم ويقول ان سياسة ترومان الخارجية هى التى جلبت كل المشاكل والازمات

اما ستيفنسون المرشح الديمقراطى فيعمد الى اساليب اخرى تختلف اختلافا واضحا عن اساليب ايزنهاور فهو يتوخى الاعتدال فى خطبه السياسية ولا يلجأ الى العنف فى مهاجمته لايزنهاور ، ولكنه يستغل عاملا نفسانيا قويا هو خوف الامريكيين التقليدى من أن يتولى الحكم رجل عسكرى يفضل الاجراءات العسكرية على الاجراءات السياسية !..

وقد لعب ترومان دورا كبيرا فى

ايزنهاور
يعتمد على اثارة الرأى العام

بالدعاية لزميله ستيفنسون المرشح الديمقراطى ... وطريقة ترومان فى الدعاية بسيطة جدا .. فهو يعتمد على العواطف ويصل الى اعماق الناخبين بوسائله الخاصة .. ومن هذه الوسائل استدرار عطف الابناء والامهات عن طريق زيارة مدارس الاطفال وملاطفتهم والتودد اليهم والتحدث معهم وتوزيع الحلوى عليهم

وهو يعمد ايضا الى سرد قصص عجيبة عن حياته وحياة اسرته والعائلة التى ينحدر منها والكفاح الطويل الذى يروى قصة حياته ..

وكان ستيفنسون المرشح الديمقراطى يفكر فى تجريح ايزنهاور وسياسته والقاء خطب نارية يهاجم فيها الجمهوريين ولكن ترومان نصحه بالابتعاد عن ذلك . وقال له

— اسمع ياصديقى .. لقد دخلت المعركة بمفردى فى عام ١٩٤٨ . وكان الجميع يقولون اننى سوف افشل وبدأت بعض الصحف الكبرى تتحدث بالفعل عن ديوى باعتباره الرئيس الجديد للجمهورية . ولكننى مع ذلك تغلبت على ديوى والجمهوريين جميعا! تغلبت عليهم بسياستى الخاصة فى الدعاية .. فقد تركت المسائل السياسية ورحت اتحدث الى الفلاحين والعمال عن مشاكل الحياة ومتاعب الدنيا واسرتى واسراتهم .. كنت اتحدث اليهم من قلبى فوصلت كلماتى الى قلوبهم ... وتجمعت حولى القلوب ففزت بالرئاسة !...

وعلى الرغم من استحكام النزاع بين ستيفنسون المرشح الديمقراطى وايزنهاور المرشح الجمهورى واختلاف وجهات نظرهما فانهما متفقان على شىء واحد .. هو سياسة الولايات المتحدة الخارجية ...

فهذه السياسة قد حددها التاريخ اكثر مما حددها الرجال او «الاحزاب» ولذلك فليس متوقعا باية حال من الاحوال ان تتغير سياسة الولايات المتحدة بسبب الانتخابات القادمة .

ويعتقد المراقبون السياسيون ان تشرشل كان على حق حينما قال ان سياسة أمريكا الاساسية هى قيادة دول العالم الحر فى مقاومتها للعدوان الشيوعى !

ومهما يكن امر معارضة بعض الدول فى ان تتولى امريكا القيادة فان هذه المعارضة لاترجع الى عدم الموافقة على سياسة الولايات المتحدة وانما ترجع اولا وقبل كل شىء الى الاتجاهات القومية فى تلك الشعوب . فكل الدول تنفر بطبعها من القيود التى يفرضها التعاون على حرية اتخاذ الاجراءات التى تريدها ! .. ومن هؤلاء بطبيعة الحال انصار بيفان فى بريطانيا وانصار الحياد فى فرنسا والاشتراكيون فى المانيا الغربية !..

وبالرغم من الضجة التى تثار حول سياسة أمريكا الخارجية فى الحملات الانتخابية فان الساسة جميعا مقتنعون بان الانتخابات لن تحدث تغييرا فى الاهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الامريكية . وبما أن القوى التاريخية هى التى حددت سياسة الولايات المتحدة اكثر مما حددها الساسة أو زعماء الاحزاب ، فان هذه السياسة ستظل قائمة سواء انجح ستيفنسون الديمقراطى أم ايزنهاور الجمهورى ! ..

ويجمع الجمهوريون والديمقراطيون على المطالبة بان يعم السلام العالم .. وقد قال ستيفنسون المرشح الديمقراطى فى آخر خطاب القاه انه يعتقد أن الشيوعيين وجدوا انهم يخاطرون اكثر من اللازم باتباع سياسة عدوانية !.. واعرب عن اعتقاده بانه فى الامكان تفادى نشوب حرب عالمية ثالثة اذا لم تغير الولايات المتحدة سياستها الحالية .

وقال ستيفنسون — الذى كان فى وقت من الاوقات مندوبا للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة واتصل عن قرب بالدبلوماسيين السوفيات — انه قد كون رايه هذا على أساس التصريحات الاخيرة التى أدلى بها ستالين وقادة الحزب الشيوعى الروسى .

قال ستيفنسون ايضا انه من غير المحتمل وقوع تغييرات أو تطورات مفاجئة أو عنيفة فى الحالة الدولية . وحذر من ان الكرملين قد يغير سياسته بسرعة اذا أصاب الوهن برامج الدفاع أو المساعدات الخارجية .

وأكد أن الطريق الى السلام لن يتحقق الا ببناء وتنمية القوى الحربية والاقتصادية والمعنوية فى العالم الحر .

وكذلك قال ايزنهاور المرشح الجمهورى فى آخر خطاب القاه أن السلام هو اهم ما يعنى العالم الآن وانه ينبغى على الامم المتحدة أن تصبح أداة فعالة لحفظ السلام فى العالم .

وقال : علينا أن نعمل على ايجاد ندوة عالمية نبث عن طريقها الاعتقاد بأن العدوان وخيم العاقبة . ولقد عالجت الأمم المتحدة مشكلة طالما حيرت عقول البشر منذ عرف الانسان المجتمع فى أول أشكاله الفطرية .. هذه المشكلة هى كيف السبيل الى السلام !.. وهى مشكلة لا تحل فى بضعة أعوام . كما أن الطريق الذى ينبغى علينا أن نسلكه ليس سهلا ولا رخيصا . وقد أثبت التاريخ انه ما من طريق بالغ السهولة استطاع أن يقود الى النجاح !.. ان الامم المتحدة هى احد الاركان الاربعة

ادلاى ستيفنسون
يستغل عائلا نفسيا

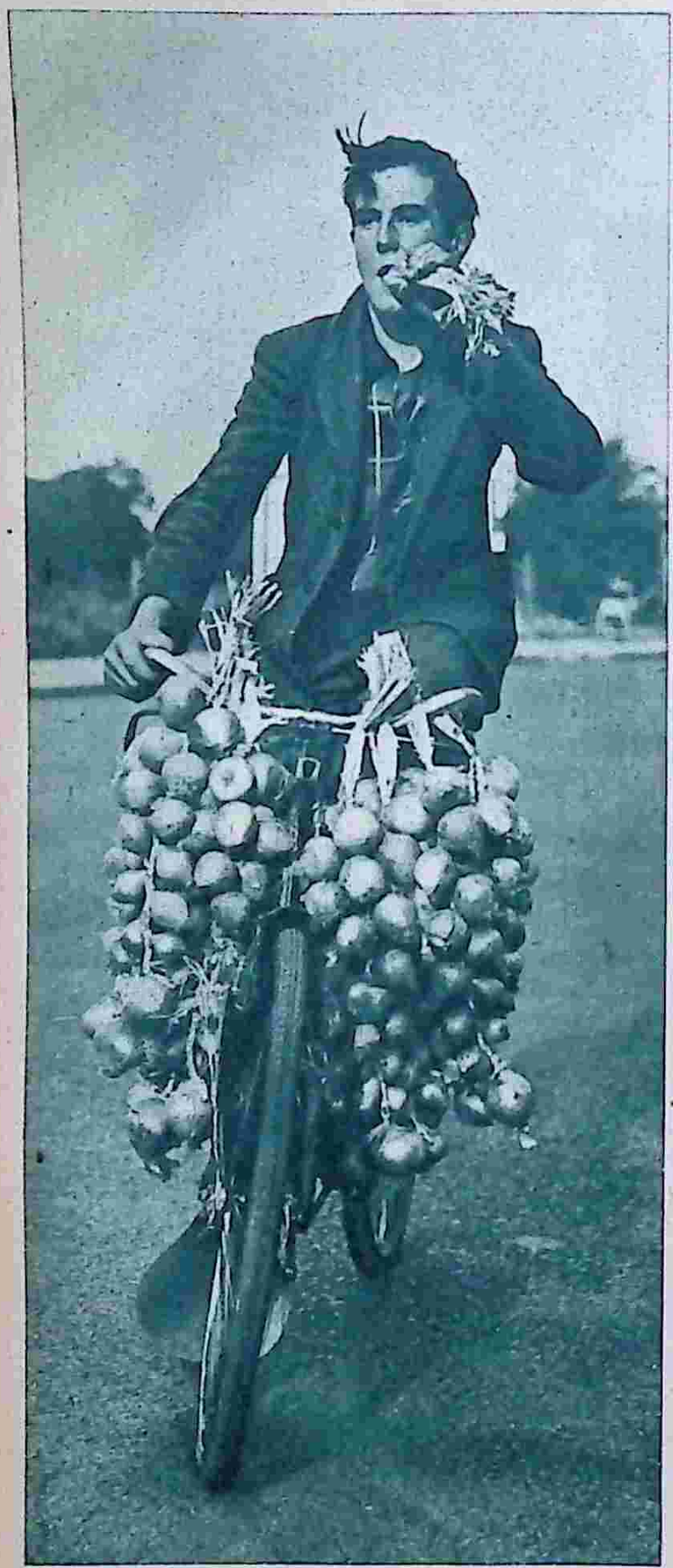

البصل فى شوارع بريستول

لو شاهد سكان القاهرة هذا المنظر ما تركوا الشباب يسير بدراجته مترا واحدا ولاشتروا جميع ما معه من البصل فى ثوان .. ولكنه ليس فى القاهرة .. انه بائع بصل متجول فى مدينة بريستول ومضطر الى الصياح باعلى صوته ليجذب اليه الانظار ويبيع بضاعته

التى لا بد منهالقيام سلم دائم فى العالم

وقال ايزنهـــاور ان الاركـان الثلاثة الاخرى هى أولا تقوية الولايات المتحدة والعالم الحر عسكريا واقتصاديا وروحيا . وثانيا توافر نزاهة الزعماء . وثالثا الاعتماد على الحلفاء الاحرار الذين يقفون ضد العدوان !..

ويميل المراقبون السياســيون الى الاعتقاد بأن الحزب الشيوعى الروسى قد تعمد عقد مؤتمره فى موسكو فى الوقت الحالى ليؤثر فى سير المعركة الانتخابية فى الولايات المتحدة ، وليحمل المرشحين للرئاسة على أن يعدوا الناخبين بتعديل وتغيير سياستهم الخارجية !..

ولكن الساسة الامريكيين أدركوا ما يهدف اليه السوفيات فقالوا مرارا وتكرارا أن سياسة أمريكا الخارجية ستظل كما هى وأن تغيير هذه السياسة معناه اضعافها وتقوية الشيوعيين .

بريطانيا

غزل دبلوماسى

ابتسم ستالين فى وجه بريطانيا ولكن بريطانيا بدلا من أن ترد على الابتسامة بابتسامة احسن منها تجهمت فى وجه ستالين لانها أدركت أن الابتسامة تخفى وراءها خنجرا !..

وكانت ابتسامة ستالين باهتة !.. فقد هاجم رجاله فى المؤتمر الشيوعى الولايات المتحدة وحاولوا أن يتغزلوا فى بريطانيا وفرنسا عساهم يستطيعون بذلك أن يحطموا الوحدة بين أمريكا وأوروبا الغربية .

وأدركت بريطانيا حقيقة ما يختفى وراء ابتسامة ستالين ، فقال المراقبون السياسيون ان السياسة الجديدة التى سيطبقها الشيوعيون هى :

أولا – محاولة فصل الشعوب الاوروبية عن حكوماتها .

ثانيا – محاولة تاليب الشعوب الاوروبية ذاتها على بعضها البعض .

ثالثا – محاولة تاليب الشعوب الاوروبية بأسرها على الولايات المتحدة كخطوة أولى فى سبيل التقريب بين أوروبا وآسيا ! ..

وفى سبيل بلوغ الهدف الاول (فصل الشعوب الاوروبية عن حكوماتها) سيعمد الشيوعيون الى تجريح كرامة هذه الحكومات وايهام رجل الشارع بأنها لا ترعى مصالحه ولا تهتم برفاهيته بقدر ما تهتم برفاهية الاقلية الحاكمة. وقد استخدم الشيوعيون هذا السلاح عندما كانت بريطانيا مهددة بأزمة اقتصادية مروعة ، فراحوا يدخلون فى روع الشعوب الاوروبية ان حكوماتها تقودها الى أزمات سياسية واقتصادية لعجز الحاكمين عن تسيير دفة الحكم وفق مصالح الاغلبية ولانها ترتبط بالتزامات لاتقوى على الوفاء بها !..

وراح الشيوعيون فى ذلك الوقت يذيعون ان الحكومات الاوروبية اتفقت مع أمريكا على الدخول فى حرب جديدة ضد الاتحاد السوفياتى وان الامريكيين سوف يحتلون بعض النقط الاستراتيجية فى أوروبا ، وان روسيا اذا لمست روحا معادية لها فى أوروبا فلن تسكت على ذلك ! .. ونجحت هذه الخطة الى حد كبير فقد تغيرت الحكومة الفرنسية أكثر من ١٣ مرة خلال ثلاثة أعوام ، كما تعرضت الحكومة الايطالية لازمات عديدة ؟..

وفى سبيل بلوغ الهدف الثانى (تاليب الشعوب الاوروبية على بعضها البعض) سيعمد الشيوعيون الى استغلال الازمات الدولية للقضاء على وحدة أوروبا !.. وقد استخدموا هذا السلاح من قبل . فعندما حاصرت القوات الروسية برلين راح الشيوعيون يذيعون الاحاديث والخطب المطولة عن مدى مايتعرض له الشعب الفرنسى من أخطار اذا هو تعاون مع أمريكا فى تحدى روسيا ! .. كما انتهزوا فرصة المحادثات التى دارت لانشاء دولة مستقلة فى غرب المانيا فراحوا يذيعون على الملأ أن الدولة الالمانية الجديدة التى تتاخم حدود فرنسا سوف تبعث الخطر من جديد وان الشعب الفرنسى سيكون الضحية!

وحاولوا بنفس الطرق الوقيعة بين أمريكا وبريطانيا ؟..

وفى سبيل بلوغ الهدف الثالث (تاليب الشعوب الاوروبية على الولايات المتحدة) سيعمد الشيوعيون الى تركيز الحملة على الولايات المتحدة وايهام بريطانيا وفرنسا وشتى الدول الاوروبية الاخرى بانها ستكون فى مأمن من أى عدوان اذا انفصلت عن الولايات المتحدة .. !

وقد استخدم الشيوعيون هذا السلاح من قبل .. استخدموه عندما ضيقوا الخناق على مشروع مارشال أولا ثم حلف الاطلنطى ثانيا ثم برنامج المساعدة العسكرية ثالثا ! .. وقد حاولوا أكثر من مرة ايهام الشعوب الاوروبية بأن أمريكا لا تمنحها المساعدات الاقتصادية حبا فيها وانما طمعا فى موقع أوروبا الاستراتيجى!.

وأذاعوا أيضا أن الامريكيين يعلمون ان الحرب سوف تنشب فى أوروبا ولذلك فانهم يحاولون دفع الاوروبيين الى صفوف القتال الاولى لكى يحموا ظهور المجندين الامريكيين وان أمريكا لن تتردد فى التضحية بأوروبا من أجل حماية نفسها !؟

وذهب المراقبون السياسيون الذين كشفوا الستار عن السياسة الروسية الجديدة الى ابعد من ذلك فقالوا ان روسيا ستحاول أن تدخل فى روع أوروبا أن الغرب سينهار اقتصاديا وان مصادمات خطيرة لابد أن تقع بين أمريكا وأوروبا ! .. وسيحاول الشيوعيون فى نفس الوقت القيام بالاضرابات لشل الحركات الاقتصادية والايعاز الى العمال بالمطالبة باجور خيالية تؤثر فى ميزانية الدول الاوروبية والعبث بالنظم الاجتماعية فى تلك الدول اخلالا لا يرضى عنه المواطنون فتتولد بذلك العوامل الاولى للثورة على نظم الحكم فيها .. استنادا الى النظرية القائلة بأن الميزانيات غير المتوازنة والتضخم المالى وتمرد العمال وحرب الطبقات .. كل هذه العوامل تساعد على انتشار الشيوعية !

وأخيرا قال هؤلاء المراقبون :

– احذروا ابتسامة ستالين ورجاله فانها تخفى وراءها أسنانا حادة تستطيع ان تمزق الحديد.. واحذروا اليد التى يمدها ستالين لان يده الاخرى تمسك بخنجر مسموم ! ..

وهكذا انتهى الغزل الدبلوماسى الروسى فى بريطانيا ! وبدلا من أن يبتسم الانجليز « كشروا » واشاحوا بوجوههم !.. مع ان روسيا كانت تتوقع أن تنجح حركتهم الجديدة وخاصة بعد فوز بيفان الذى يطلب الحد من مشروعات التسلح !

ابنة الملك امبرتو تحتفل بعيد ميلادها

احتفلت الاميرة ماريابيا كريمة الملك امبرتو ملك ايطاليا السابق بعيد ميلادها الثامن عشر .. وقد بعث لها احد بيوت الازياء بفستان انيق كهدية بمناسبة عيد ميلادها . واعجبت الاميرة به فارتدته فى يوم الحفلة !

الهند

مهاجمة مالان

انعقد مؤتمر رؤساء التحرير فى نيودلهى وراس المؤتمر شيرى باندیت نهرو بوصفه صحفيا قديما ... وقرر المؤتمر تجنيد حملات عنيفة على حكومة الهر « مالان » فى جنوب افريقيا لمنعها احد رؤساء تحرير « الهندوستان تايمز » من دخول تلك البلاد لينقل الى قراء شبه القارة « الهندية الباكستانية » صراع الملونين من أجل حريتهم !!

وتحدث الباندیت نهرو عن هذا الصراع فقال : « ان حكومة دكتور مالان تسير الآن فى دائرة مفرغة لايعلم احد لهانهاية .. ان » المحكمة العليا « عندما أفتت بعدم دستورية القوانين التى اصدرتها حكومة « مالان » استدعى مالان وزير العدل الذى يحمل فوق جده رأس « ثور » واتفق الاثنان على عرض قرار المحكمة العليا أمام البرلمان الذى يعتبر فى هذه الحالة بمثابة « محكمة النقض » ..

وحضر الاجتماع ٩٦ نائبا أو ٩٩ قاضيا فى هذه الحالة ونقضوا قرار المحكمة العليا .. ثم قرر البرلمان أو « محكمة النقض » فى جنوب أفريقيا عرض الامر مرة اخرى على المحكمة العليا ... وهكذا ستظل قوانين حكومة مالان حائرة بين الرفض والقبول فى المحكمة العليا ومحكمة النقض او البرلمان الذى لا يدخله احد من الملونين !!

اقامة الصلوات

ودعا المؤتمر الى اقامة الصلوات فى المعابد والمساجد يوم الجمعة ١٦ اكتوبر الجارى لرفع الدعوات والابتهالات أن ينصر الله الملونين فى كفاحهم ضد التشريعات التى اصدرتها حكومة مالان والتى تقرر مناقشتها للمرة الرابعة او الخامسة امام الجمعية العامة للامم المتحدة ..

واتخذ المؤتمر قرارا آخر بشأن ترشيد محترفى الاجرام المنتشرين عبر الهند منذ أمد بعيد .. فالهند القديمة كانت تعيش على نظام الولايات والمقاطعات الصغيرة المستقلة بجيشها وحكومتها وظلت على هذه الحال حتى جاء المغول فى القرن السادس عشر واطاحوا بهذه المقاطعات والغوا تلك الولايات واخضعوها للحكومة المركزية .. وترتب على هذه الحالة وجود جيوش صغيرة متفرقة لاعمل لها ولا مورد لكسب تعيش منه فانقلبت الى عصابات من اللصوص وقطاع الطريق الذين يبلغ عددهم اليوم ٤٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة .

نهرو
حملة على « مالان »

مالان
قوانين حائرة

تخصص ...

وتخصصت كل فرقة أو قبيلة فى نوع معين من الاجرام تميزت به فقبائل « باروار » احترفت الاغتصاب والسرقة نهارا وكل من يقدم على سرقة بالليل يفصل من القبيلة التى تعلن براءتها منه ! وقبيلة « بوريا » اشتهرت بسرقة المعابد الدينية لافرق عندها بين مسجد أو كنيسة أو صومعة . وتمتد السرقة أيضا الى العباد والناسكين ! وقبائل (الهارنيس) تكره نساءها الجميلات على اقتراف الاثم بينما يجتهد رجالها فى تجريد الزبائن مما يملكون و« قبائل الكوليز » تعلم أطفالها السرقة وهى فى دور الحضانة ! وتشق الام موضع التحام الاذن عند طفلها وتضع فيه قطعة نقود فضية .. وتلتئم الاذن بعد أن تكون قد تركت كيسا وجيبا طبيعيا يضع فيه الطفل مايسرقه من نقود وجواهر ويواقيت !

وعندما احتلت بريطانيا الهند أخذت تطارد قبائل اللصوص ومحترفى الاجرام دون جدوى ! وأخيرا حصرتهم فى مقاطعات محددة وفرضت على القبائل الاجرامية الا تخرج من حدودها وسنت لذلك تشريعا اسمه قانون قبائل الاجرام وأصدرته عام ١٨٧١ وبمقتضاه أصبح كل من يبلغ سن الرابعة عشرة من أبناء هذه القبائل مجرما فى نظر الدولة حتى ولو لم يكن يقترف جرما أو يرتكب جناية !

فلما استقلت الهند استدعت خبراء عالميين من جماعة التسلح الخلقى وجيش الخلاص وطلبت تعالج الامراض الاجتماعية وسط هذه القبائل .. واخذت الدولة أطفالها وربتهم فى مدارس خاصة حتى يكونوا بمنأى عن جو الجريمة والمجرمين

وتقول السيدة « باتل » احدى مربيات الاطفال (ان اخلاقهم طيبة ولكن طفلا او طفلين لايزال دم الجريمة يجرى فى عروقهما .. انهما تعودا خطف الحلوى من أيدى الصغار الآخرين)

افغانستان

حركة عصيان

اهتزت دوائر الافغان لحركة العصيان التى أعلنتها قبيلة (جاجى) وحلفاؤها من البدو بعد أن كانوا من الاوفياء المخلصين . لقد اخلصت أسرة « جاجى » لدولة الافغان وراحت تؤيدها فى مطالب « باشتونستان » تلك الدولة الجديدة التى يطالب الافغانيون باقامتها على مقاطعات الحدود الغربية والهند وبلوخستان الباكستانية !

ان قبائل « جاجى » التى حاربت من أجل « باشتونستان » وأيدت الافغان طويلا فى هذه القضية سرعان ماانقلبت حربا عوانا على السلطات فى (كابول) واعلنت العصيان ورفعت القبائل على خيامها ومنازلها أعلام دولة باكستان

وتبدأ قصة العصيان بحادث قتل غامض فى كابول ! ففى احدى الدور الجديدة كان السيد (دلباز) يقيم مع زوجته الفاتنة التى اعتادت أن تقيم الحفلات الساهرة لزوجها وأصحابه من رجال ونساء .. وذات صباح أبلغت الزوجة رجال الشرطة نبأ اغتيال زوجها وعرف المسؤولون أن القاتل هو صديق الزوج القتيل واحد أركان حركة (باشتونستان) فأرادت اخفاء معالم الجريمة وتقييدها ضد مجهول !

ولكن قبيلة جاجى التى ينتمى اليها القتيل « دلباز » أصرت على أخذ القصاص من القاتل الذى ذبح صديقه ونديمه وراح يعقد قرانه على زوجته الفاتنة حتى قبل مرور العدة التى تقتضيها الشريعة الغراء !

وتنازعت العدالة والسياسة وأخيرا تغلبت السياسة وأصرت حكومة كابول على عدم تسليم القاتل الذى اختفى مع زوجة القتيل فى مكان مجهول !

ولكن اصرار حكومة كابول قد قوبل باصرار آخر من قبائل « جاجى » أولياء الدم الذين راحوا يعلنون العصيان ويرفعون علم الباكستان ويمزقون كل الوثائق التى تؤيد الافغان فى مطالبتها بحرية « باشتونستان » !

البحرين

إيران لاتتخلى عنها

أذاع الزعيم الدينى الايرانى (آية الله الكشانى) نداء الى شعب البحرين قال فيه « اننا لانريد أن نترك اخواننا الايرانيين المقيمين فى البحرين تحت سيادة البريطانيين وتحكم المستبدين المستعمرين .. ولا بد يوما أن يعود لايران أرخبيلها البحرين !! »

والبحرين هى الامارة التى يحكمها الشيخ السيد سليمان بن حامد الخليفة الذى ورث اباه فى عرش الامارة منذ عام ١٩٤٢ والذى يصر على ان البحرين عربية وستظل عربية الى الابد

وتبدأ قصة الصراع بين العرب والعجم حول البحرين منذ عام ١٧٨٢ عند ما حرض الانجليز أسرة الخليفة وأمدوها بالسلاح وطلبوا اليها دخول البحرين وغزوها واقتطاعها من ايران التى كانت تعانى حربا أهلية داخلية واقامت ايران من حربها الاهلية وقد فقدت جزر البحرين التى ينطق اكثر من نصف سكانها اللغة الايرانية ويعتنقون المذهب الشيعى وهو المذهب الرسمى للمسلمين فى ايران

أما الاسرة الحاكمة فاصلها عربى من الكويت وأفرادها يعتنقون المذهب السنى السائد فى جزيرة العرب

والصحافة الايرانية تشن حملات واسعة النطاق للمطالبة باجراء استفتاء حر فى البحرين كخطوة أولى لضمها ثانية الى ايران

الكاشانى
نداء الى البحرين

الأخبار في صور

كفاية صور !

جنرال رايلى كبير مراقبى الهدنة يصافح قائد قطاع غزه بينما وقف الرئيس اللواء محمد نجيب يقول للمصور « كفايه صور .. »
(تصوير حسن دياب)

المجتمع المنسى

وعلى رمال الصحراء قريب من غزة يجاهد رجال ونساء من أجل الحياة وقد حطمتهم الاهوال .. انهم اللاجئون الفلسطينيون الذين شردتهم حرب تحرير فلسطين ونسيناهم ... كانت رمال الصحراء منذ أسابيع قليلة تلتهب تحت اقدامهم فتحرقها .. وبعد أسابيع قليلة ستحول الى صقيع يرسل الرجفة فى ابدانهم المقرورة ..

لقد زارهم السيد عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية .. ومع ذلك فسيسدل عليهم الستار من جديد ، وتركن مشكلتهم فى زوايا النسيان ..

تصوير حسن دياب

نشيد الحرية .. .. فى دار البطريركية

كانت أول زيارة قام بها غبطة «كسيموس الرابع بطريرك الروم الكاثوليك بعد عودته من سورياهى زيارة الرئيس اللواء محمد نجيب وكانت زيارة ودية أكد فيها غبطة البطريرك ولاء الطائفة واخلاصها للرئيس ، وهناه بنجاح حركة الجيش ...

الرئيس محمد نجيب يعاون السيد البطريرك على الجلوس

وكان الجمهور قد تجمع فى الخارج لتحية الرئيس .. فحياه برفع قبعته

ثم رد الرئيس الزيارة لغبطة البطريرك فى كنيسة الروم الكاثوليك بالظاهر ... وقد اصطف ٤٥٠ تلميذا من طلبة المدرسة البطريركية تحت اشراف رئيسهم الارشمندريت يوسف طويل رئيس المدرسة وغنوا نشيد الحرية عند وصول الرئيس ثم تقدم الطفل الفريد منصور والقى كلمة استهلها بالزجل الآتى :

أنا طفل صغير ومانيش خطيب لكن قلبى دليلى وباحب نجيب

وترى هنا رئيس المدرسة يقدم الطفل للرئيس قبل القاء الخطبة وفى الصورة اليسرى الرئيس يطبع قبلة اعجاب على جبين الطفل ..

لم يترك الرئيس اللواء محمد نجيب ونائبه وزير الداخلية السيد سليمان حافظ مظهرا من مظاهر التعاون بينهما الا اظهراه . . حتى فى الاكل .. ففى اثناء تناولهما طعام الافطار بميس الضباط بسلاح الفرسان اصر كل منهما على ان يضيف عصير الليمون للاخرى طبق شربة العدس

تصوير أحمد يوسف

التعاون حتى فى الأكل ..!

مائدة الطعام فى الرئاسة

اللبن الزبادى لوزير التموين وساندويتش لوزير المعارف واحتجاج من وزير المواصلات ووزير الزراعة من كثرة الصور ..

خلت المقاعد التى كان يجلس عليها الوزراء منذ لحظات يتداولون شئون الدولة الهامة .. لقد اخـــلاها الوزراء ليملأوا بطونهم الخاوية بقليل من الطعام ..

ولم تخل فترة الغداء من تبادل الراى بين الرئيس والوزراء فوقفوا فى مجمـــوعات واخذ الرئيس يتنقل بينها .. كما ترى فى الصور التى فوق هذا الكلام

هزيمة الشيوعيين فى اليابان

اصيب الشيوعيون فى الانتخابات الاخيرة التى اجريت فى اليابان بهزيمة ساحقة ففقدوا الـ ٣٥ مقعدا التى كانوا يشغلونها فى البرلمان ولم يفز واحد منهم فى الانتخابات .. وقد اظهر اليابانيون اهتماما كبيرا بالانتخابات فلم يتخلف واحد عن اعطاء صوته حتى المقعدون الذين لايستطيعون السير على اقدامهم فكان يحملهم اقرباؤهم على ظهورهم الى مكان الانتخاب .

ولم يعرف بعد من سيكون رئيس الوزراء الجديد الا ان الرياسة منحصرة الآن بين شيجورى يوشيدا الرئيس السابق الذى يؤيده ١٠٥ من الاحرار وايشيروهاتوياما الذى يؤيده ٦٩ عضوا من الاحرار .. وستحدد الرياسة فى ٢٠ اكتوبر عندما يقرر ٦٦ عضوا آخر من الاحرار – الذين اعلنوا حيادهم بالنسبة للاثنين فى الوقت الحاضر – اسم الرجل الذى سيختارونه .

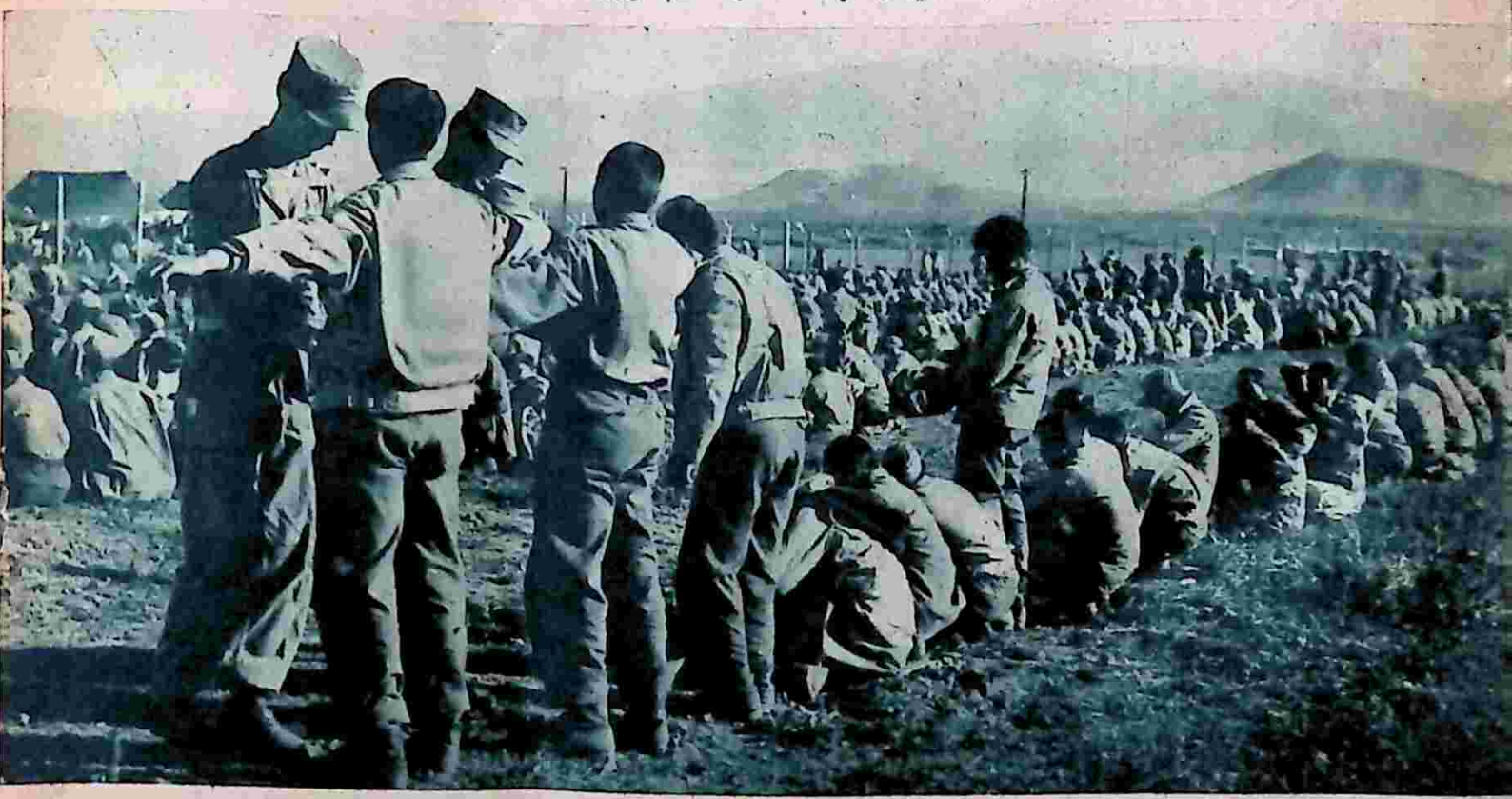

شيجو بعد كوجى

ما كادت ثورة الاسرى الشيوعيين تهدأ فى جزيرة كوجى حتى اندلعت ثورة اخرى بين الاسرى الصينيين فى جزيرة شيجو قتل فيها ٥٦ سجينا وجرح ١١٣ .. وقد بذل جنود الامم المتحدة مجهودا كبيرا حتى تمكنوا من السيطرة على زمام الاسرى واخذوا فى تفتيشهم واحدا واحدا بحثا عن الاسلحة .. ويعتقد المسئولون ان الاسرى الصينيين قاموا بثورتهم تحية للذكرى الثالثة لتولى الشيوعيين الحكم فى الصين

قطار فى سرعة الطائرة

اماط المليونير السويدى اكسيل فينرجرين اللثام فى الاسبوع الماضى عن اختراع جديد هو القطار الكهربائى ذو الشريط الواحد .. وبعد القطار الجديد ثورة على هندسة القطارات القديمة فهو يسير بالكهرباء على شريط واحد مثبت على شريط مبنى بالخراسانة المسلحة مرتفع عن الارض حوالى ٣ امتار ، وتبلغ سرعته ما بين ٢٧٠ كيلو مترا فى الساعة و ٣٠٥ كيلو مترات .. كما يستطيع القطار الجديد الانطلاق بسرعة ١٤٠ كيلو مترا فى المنحنيات التى لا يستطيع فيها القطار العادى أن يتعدى سرعة ٢٥ كيلو مترا فى الساعة ..

وقد أجرى المهندسان الالمانيان جوزيف هينسكن وجورج هولزر اللذان اخترعاه تجربة بقطار يبلغ حجمه خمس الحجم الطبيعى قريبا من كولونيا ونجحت التجربة نجاحا باهرا

وصرح المليونير السويدى الذى يمول المشروع بانه يعتقد أن اتحادجنوب أفريقيا سيكون أول من يستخدم هذا النوع من القطارات فى القريب العاجل ..

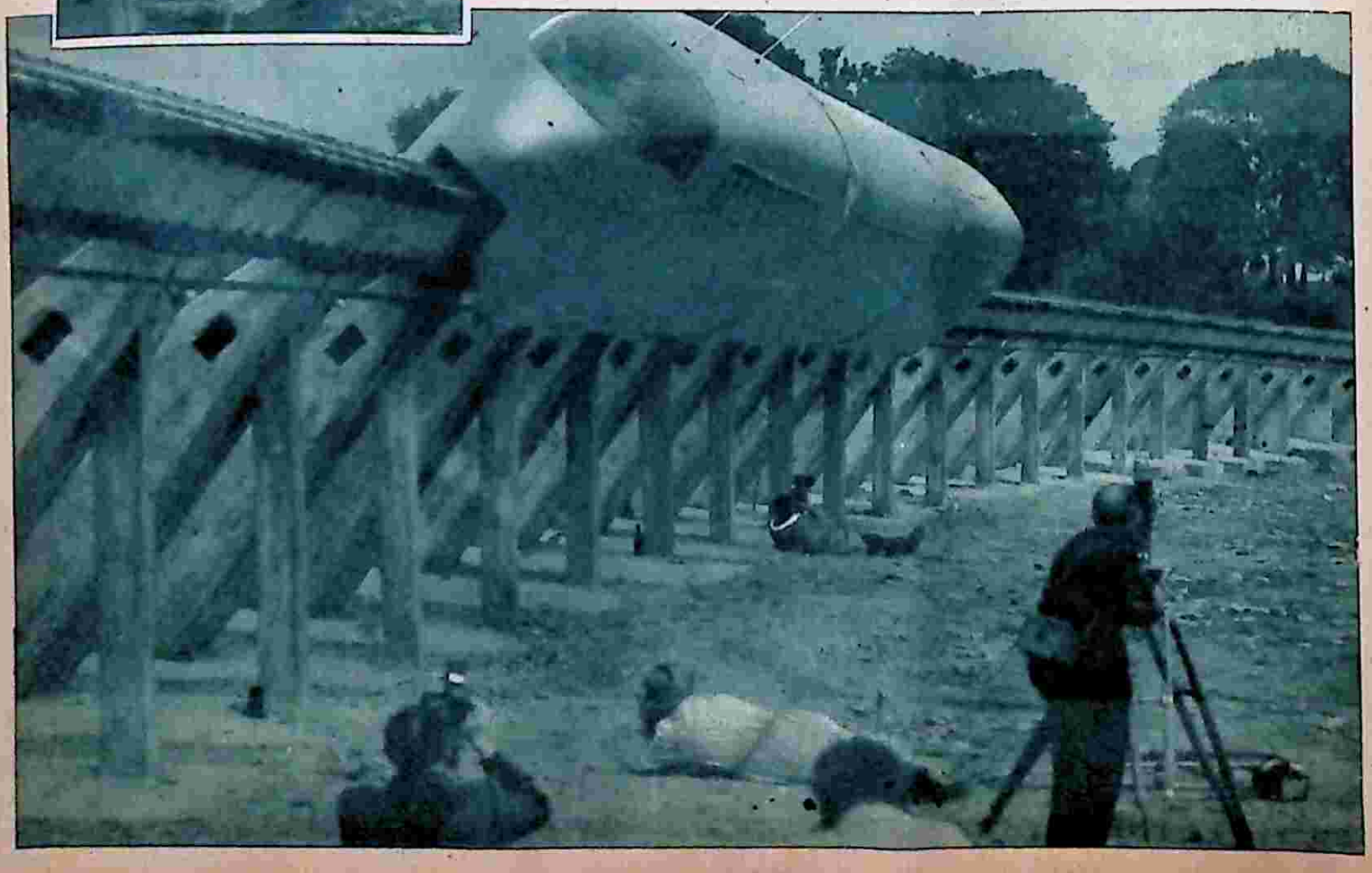

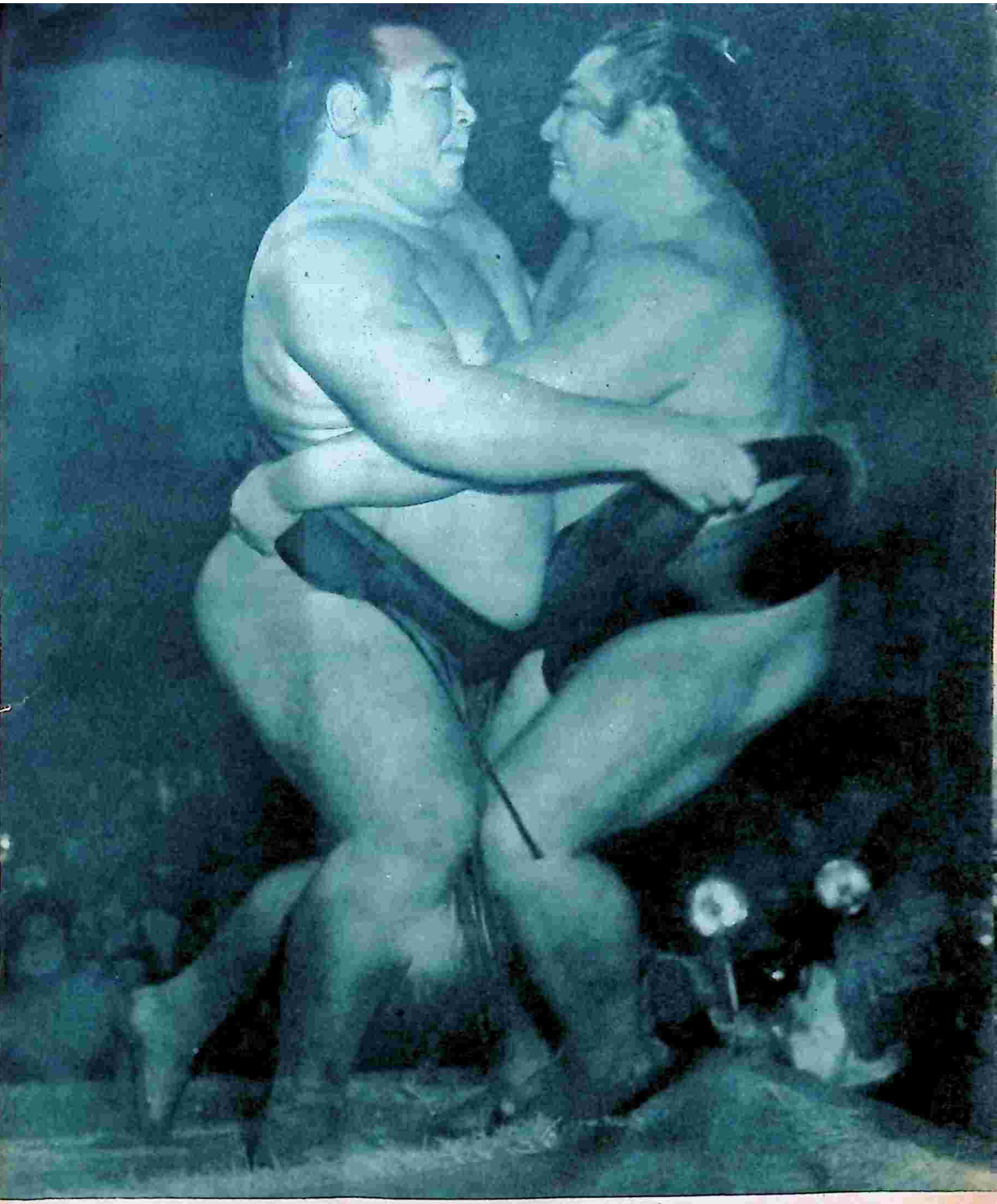

٤٠٠ رطل تتصارع كاجاميساتو ويوشيبياما المصارعان اليابانيان وهما يتصارعان فى طوكيو لاحراز بطولة المصارعة .. كلاهما كتلة ضخمة من الشحم واللحم وكلاهما يبذل مجهودا جباراحتى لا يسقط على الارض

الرأى العام

سئل الدكتور وحيد رأفت مستشار الرأى السابق بوزارة الخارجية عن موقف الرأى العام بين الحكومتين : الدكتاتورية والديمقراطية ..

فقال :

– ان كلا من الحكومتين الديموقراطية والدكتارتورية تخشى الرأى العام ..

وخشية الدول الديموقراطية للرأى العام تضطرها الى تملقه .. لتأمن نقده ..

أما الدول الدكتاتورية فان خوفها من الرأى العام.. يضطرها الى توجيهه لتأمن تقلباته ونزواته ..

وتملق الديموقراطية للرأى العام يظهر بشكل واضح أيام الانتخابات .. ففيها ترتفع قيمة الرأى العام ويصبح رجل الشارع سيد الموقف ..

أما الدول الدكتاتورية .. فاخشى ما تخشاه هو زوال سلطتها .. وهى اذ تسعى للبقاء .. اذ تقوم على الاقلية العددية .. فلا بد من أن تؤثر فى الرأى العام لتكيفه حسب أهوائها – فينقاد هو لها .. دون أن تنقاد هى له.. وهكذا فعل هتلر .. وموسوليني ..

ثم يقول الدكتور وحيد رأفت :

– ان الحرية التامة يجب أن تكون مكفولة للرأى العام لاظهار وجوده .. ولخير للرأى العام ان يضلل الحكام .. من أن يضلل الحكام الرأى العام !

اصلاح القرية

فى جمعية الفلاح .. وفى الاسبوع الماضى .. اجتمع حول الاستاذ مريت غالى حوالى خمسين شابا .. راحوا يتناقشون حول كيفية اصلاح القرية..

وجلس بجانب الاستاذ مريت غالى الدكتور محمد صلاح الدين .. وكان يجلس ساهما .. وان راح يوزع الابتسامات بين آونة وأخرى ..

وقال الاستاذ مريت غالى أنه يجب أن يكون فى كل قرية مجلس لاصلاحها .. على أن يكون هذا المجلس (مطعما) بشخص مثقف له فلسفة اصلاحية معينة ..

ثم دار نقاش طويل حول اختيار هذا الشخص ذى الفلسفة الاصلاحية المعينة ..

هل يكون من أبناء القرية نفسها .. أو من أهل بلد آخر .. ؟

وقد انقسم الحاضرون حول هذه المشكلة.. ففريق يقول انه يجب أن يكون هذا الشخص من أبناء القرية.. لانه أدرى باحوالها واحتياجاتها ..

اما الفريق الآخر – الذى يعارض هذه الفكرة – فيقول ان هذا الشخص اذا اختير من ابناء القرية .. فانه سينحاز بطبيعته الى أهله وأقاربه ..

وقد رد البعض على هذا الاعتراض بقوله ان المجلس يتكون من عدة أعضاء .. ولن يكون هذا الشخص غير عضو عادى .. بين سائر الاعضاء ..

وقد انتهت تلك (الدردشة) الى أن رجل القرية .. بعد أن يتثقف فى المدن – حيث توجد الجامعة – يجند بعدها لمدة معينة فى سبيل اصلاح قريته!

١٢ ساعة

يمضى الدكتور كامل مرسى الآن وقته فى اتمام مؤلفه القانونى الجديد، وهو يعمل فى مكتبه اثنتى عشرة ساعة فى اليوم ، تبدأ من السادسة صباحا. ثم يغادره فى السادسة مساء ليجلس فى جروبى بعض الوقت مع بعض اصدقائه ، ثم يعود الى منزله ليستمع الى شىء من الموسيقى .

السفير الطاهى

اتضح اخيرا ان الدبلوماسى المصرى الانيق **اسماعيل كامل** سفير مصر فى الهند يجيد الطبخ ويعرف اصوله .. وقد روى عنه الاستاذ **صلاح العبد** الذى كان يعمل ملحقا تجاريا فى سفارة مصر بنيودلهى ان السفير كان يشرف بنفسه على اعداد الطعام فى المآدب الرسمية التى يقيمها .. وكان الضيوف دائما يثنون على طاهى السفير ، والسفير يكتفى دائما بالابتسام .

الحركة الافريقية

مر بمصر فى الاسبوع الماضى زنجى امريكى سمه جيمس روبرت لاوسون ، وهو يجاهر بأن امريكا دولة ابعد ما تكون عن الديمقراطية

وقد مر مستر لاوسون ، رئيس الحركة الافريقية القومية المتحدة ، بالقاهرة فى طريقه الى لندن قادما من اثيوبيا حيث دعاه الامبراطور هيلاسلاسى لحضور الاحتفالات التى اقيمت فى أسمرة بمناسبة اتحاد اريتريا مع ايثوبيا طبقا لقرار الامم المتحدة ..

ولجمعية الحركة الافريقية القومية المتحدة شعار يتكون من ثلاث كلمات .. اوروبا للاوروبيين.. وآسيا للاسيويين.. وافريقيا للافريقيين .. لا الذين يقيمون فى أرضها فقط ، بل وايضا اولئك الذين من اصل افريقى كزنوج امريكا مثلا ! ..

.. ونشأت الحركة الافريقية فى الولايات المتحدة عام ١٩٤٧ ، واتخذت لها مقرا فى نيويورك .. وبلغ عدد اعضائها ٤٠٠٠٠ عضو فى الولايات المتحدة فقط ، و ٣ ملايين من الاعضاء الآخرين فى جميع انحاء العالم الحر ويعتقد رئيس جمعية الحركة الافريقية القومية ان أكبر نصر أحرزته جمعيته كان قرار الامم المتحدة باتحاد اريتريا وايثوبيا .. فلطالما دعت الحركة الافريقية الى ذلك الاتحاد ..

كامل مرسى
١٢ ساعة فى اليوم

حملة دعاية

والجمعية الآن مهتمة بشن حملة دعاية فى الولايات المتحدة تدعو الى تعضيد قضايا الدول العربية وتهاجم اضطهاد الملونين فى جنوب افريقيا.. كما تستعد للقيام فى اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة ، التى بدأت يوم الثلاثاء الماضى ، بحملة واسعة النطاق تهدف الى اثارة تأييد الدول الاعضاء لقضايا مراكش وتونس ..

وقد قابل مستر لاوسون وزير العدل التونسى الذى سأله ان يحمل الى الامبراطور هيلاسلاسى رجاء الشعب التونسى أن تؤيد ايثوبيا قضيته فى الجمعية العامة للامم المتحدة .. وقد رد الامبراطور على ذلك الرجاء قائلا انه يؤكد للحكومة التونسية أن الحبشة ستؤيد قضية استقلالها ! ..

وقد غادر مستر لاوسون مصر ، الى تونس ومنها الى لندن ليمضى فيها يومين يقابل خلالهما بعض زعماء غرب افريقيا وجنوبها .

وهو ينوى حضور جلسات الجمعية العامة للامم المتحدة ليشرف على الحملة التى ستشنها جمعية الحركة الافريقية تأييدا لقضايا استقلال تونس ومراكش، ومن ثم يعقد مؤتمرا فى هارلم يوم ١٩ اكتوبر ، ليلقى فى زنوج امريكا خطابا عن الاحوال فى شمال افريقيا وشرقها وعن نتائج رحلته فى تلك المنطقة

بعث جديد

ويقول المستر لاوسون ان فى العالم بعثا جديدا ، وحركات ديمقراطية تهدف الى الحرية والسلام والتعاون فى الحياة جنبا الى جنب .. فلماذا تتجاهل الدول الاستعمارية هذه الحقيقة ؟ .. ولماذا تريد ان تفرض ارادتها على الشعوب الملونة ذات الحضارات القديمة والتى تسير قدما فى طريق التقدم الحديث ؟ .. لماذا يريدون ان تتحد اوروبا ويعملون جاهدين فى سبيل ذلك الاتحاد ، ثم ينكرونه على افريقيا ؟ ..

استغلال اليهود

ولا تعترف الحركة الافريقية بدولة اسرائيل .. بل انها تكره اليهود كرها شديدا .. فهم يستغلون زنوج امريكا، يبيعونهم المنتجات اليهودية ويأخذون أموالهم ليؤسسوا بها دولتهم الجديدة ، ويشردون عرب آسيا الذين هم أحق بفلسطين .. وليس ذلك فقط .. بل أنهم يفرقون فى معاملاتهم بين يهود أوروبا ويهود الشرق الذين يحتقرونهم .. ان آسيا يجب أن تكون للاسيويين ! .. ولهذا تهدف جمعية الحركة الافريقية الى رفع المستوى الفنى والتعليمى بين الزنوج حتى يسيطروا على الاقتصاد الامريكى ويحرموا اليهود من استغلالهم ..

وعلق رئيس الحركة الافريقية على ما جاء فى الانباء من ان السيدة ليل مراد قد زارت اسرائيل وتبرعت لها بمبلغ كبير من المال ، فقال ان اليهود

جيمس روبرت لاوسون
رئيس الحركة الافريقية القومية

يهود دائما وان غيروا دينهم وجنسياتهم، وانه ليس هناك دخان بدون نار .. ولذا ، فعلى الحكومات العربية ان تتخذ اجراءات شديدة ضد الفئة المصرية – حتى وان كانت مظلومة ، حتى تكون أمثولة لمن يقدم على تلك المحاولات فى المستقبل ..

وقال الزائر الامريكى انه لا يوافق على المبدأ الذى يدعو اليه الاخوان المسلمون.. فنحن فى عصر الديمقراطية .. واول أسس الديمقراطية هو عزل السياسة عن الدين.. فالجميع يشتركون فى نظام الحكم ، ولكن لكل فرد حرية المبدأ الدينى الذى يعتنقه .. فضلا عن أن الشعوب هى التى تضع الدساتير الديمقراطية وفقا لاحوالها واحتياجاتها ، ولا يملى عليهم دستور معين يحملون على اعتناقه ..

وابتسم مستر لاوسون حين سئل عما يعنيه بعصر الديمقراطية .. وأجاب بقوله : ان عصر الديمقراطية معناه العصر الذى قد تبينا فيه أن الديمقراطية هى أفضل نظم الحكم واصلحها ، وان كانت هذه النظم لم تطبق تطبيقا كاملا فى أى دولة بعد .. حتى فى الولايات المتحدة .. بل ان الولايات المتحدة أبعد ما تكون من الديمقراطية ! ..

وعارض مستر لاوسون فكرة تكوين حلف اسلامى يضم الدول الاسلامية فى آسيا وافريقيا ثم قال : « ان على دول آسيا ان تتحد معا وعلى دول افريقيا ان تتحد معا ، بغض النظر عن اختلافاتها الدينية أو العنصرية .. وعند ذلك .. عند ذلك فقط ، تفكر كل من الكتلتين فى التعاون مع الاخرى ، لا أن تتحد معها ، كما تتعاون مع جميع دول العالم الاخرى فى سبيل الحرية والسلام الدائمين ..

***

ويسكت رئيس الحركة الافريقية القومية المتحدة ثم يقول فى أسى : ان هدفنا هو ان تحول حركتنا الى مؤسسة دولية معترف بها ، تستطيع أن تثير فى الامم المتحدة قضايا الدول الصغيرة، المسالمة، ضحايا الاستعمار والاستغلال.

عيب وزير المعارف

قال لنا وزير المعارف الاستاذ اسماعيل القباني هذا الاسبوع :

« عيبي أنني رجل صموت ، لانه ليس لدي وقت للكلام .. ماذا أفعل لحزب الساخطين والمتذمرين ؟ ماذا اقول لهم سوى أنني أطلب الفرصة التي يطلبها كل داعية للاصلاح في هذا البلد في العهد الجديد .

« ومع ذلك فانني اريد أن أقول لكم شيئا .

« لقد كانت وزارة المعارف غالبا حقلا للتجارب المرتجلة .. ومع ذلك فقد جئت الوزارة ومعي آرائي وافكاري جاهزة ... وهي آراء وأفكار قضيت فيها العمر كله وزهرة شبابي ونور عيني ، وستوحيت فيها التجارب الشخصية وتجارب الامم ومختلف البيئات التعليمية ... فلماذا ، لماذا لا يتركونني أعمل في هدوء ؟

ومع ذلك فانني للكل ، لا لفئة بعينها ، ولا لطائفة بالذات »

التعليم الذي لم يعد حرًا

كان التعليم الحر — وما يزال — يسبب أزعاجا لوزارة المعارف وكانت الوزارة تقول : ماذا أفعل أمام هذا الخليط المتنوع من المدارس والمدرسين .. ان لكل منهم ثقافة خاصة ومشارب مختلفة ..

القصة الكاملة .. !

لقد بدأ التعليم الحر على هيئة كتاتيب — أخذت تنتشر في انحاء البلاد وكانت تعلم — الى جانب القرآن الكريم — قليلا من المعلومات الاولية في القراءة ومبادىء الحساب ، وكان فقهاء هذه الكتاتيب وعرفاؤها لاتزيد ثقافتهم على اجادة حفظ القرآن .. ومع هذا كانت لهم سطوة كبرى في البلاد لان أكثرهم كان يعلم الصبيان في النهار ، ويعقد القران في الليل !!

وبلغ عدد الكتاتيب — في مصر في عام ١٨٧٥ — مايقرب من نحو ٤٦٨٥ مكتبا تضم نحو ١١١٨٠٣ صبيان

وشهدت مصر في النصف الاول من القرن الماضي ألوانا اخرى من التعليم الحر ، حيث أنشئت مدارس الاقباط ، وكان مستوى المعلمين فيها لا يزيد على مستوى المعلمين في الكتاتيب الاسلامية الصغيرة وكان مستوى مدارس الاسرائيليين — التي أنشئت لتعليم أبنائهم — يزيد بنسبة متواضعة على المكتبين الاسلامي والقبطي .

الجاليات الاجنبية تساير النهضة

وسايرت الجاليات الاجنبية — في مصر — يقظة التعليم الحر ، وكانت اول جالية أنشأت مدارس لابنائها هي الجالية الارمنية .. عندما أنشأت مدرسة « كلوسديان » الابتدائية بحي بولاق سنة ١٨٢٨ .. وأنشأت — من بعدها — الجالية اليونانية مدرسة « توتسا » بالاسكندرية عام ١٨٤٧

ولما كثر نزوح الاجانب الى مصر — في أواخر النصف الاول من القرن الماضي استطاعت الارساليات الدينية المسيحية — من كاثوليك وبروتستانت — أن تنشىء بعض مدارس لاطفال جالياتهم .

وكانت الدراسة تسير بهذه المدارس في اتجاه ديني بحت ، مع تزويد تلاميذها بقدر من الثقافة يعادل ثقافة المدارس الاولية الاوربية .. وكانت أول مدرسة نظامية أنشأتها الارساليات الكاثوليكية هي مدرسة « العذارين » بالاسكندرية .. وكان ذلك في عام ١٨٤٠ ، وأول مدرسة أنشأتها الارساليات البروتستانتية هي المعهد الانجليزي بالقاهرة في عام ١٨٤٥ .

٢٩٠ مدرسة و٧٢٠٠٠ تلميذ

وقد أخذت المدارس التي أنشأتها الارساليات الاجنبية — على غرار مدارس التعليم الحر — تنمو رويدا رويدا حتى صار عددها الآن ٢٩٠ مدرسة تضم نحو ٧٢٠٠٠ تلميذ . وكان عددها منذ سبع وسبعين سنة سبعين مدرسة تضم نحو ٧٠٠٠ تلميذ

ولم يكن اقبال المصريين على هذا النوع من المدارس ، ولا سيما الدينية منها في أول الامر — كما توقع لها مؤسسوها لانها اتخذت اتجاها يخالف اتجاه المدارس الاميرية — وان كانت في مستواها — لان الاخيرة كانت توجه عناية كبرى الى الدين الاسلامي ..

وبقي التعليم الحر، سواء أكان أجنبيا، أم مصريا ، بمنأى عن رقابة الحكومة واشرافها حتى قررت وزارة المعارف في العام الماضي — ضم مدارسه ومعلميه اليها بصفة نهائية .

يعيش على الاوقاف

إن التعليم — الذي لم يعد حرا — كان ينهض برسالته فيما مضى بما تتلقاه من أموال الاوقاف الخاصة والعامة .. ففي عام ١٨٦٦ نادى أحد نواب مجلس الشورى بضرورة جمع التبرعات والهبات للاكثار من المكاتب الاهلية لنشر التعليم كأداة تربية

وزير المعارف
عيبه الصمت !

الاستاذ محمود عثمان

التعليم الحر لم يعد كسبا

الشعب ، والوصول به الى معرفة حقوقه وواجباته .. ؟

وأسفرت هذه الصيحة عن استجابة أهل الخير وبعض الاغنياء الى مد يد المعونة للتعليم الحر بوقف العقارات عليه حتى ينهض برسالته .

وفي عام ١٨٧١ صدر قرار بانشاء ديوان المكاتب الاهلية وقام الديوان برسالته وعمل على ادخال اللغة الاجنبية ضمن برامج بعض المكاتب ، واتسعت دائرة المكاتب الاهلية ، وأخذ ديوان المدارس الاميرية يتخلى بالتدريج عن ادارة المدارس الابتدائية الاميرية ليحل محله ديوان المكاتب الاهلية حتى انه في أواخر حكم الخديو اسماعيل لم يكن بالقطر المصري كله سوى مدرسة ابتدائية اميرية واحدة هي مدرسة الناصرية ..

الميزانية لا تسمح ..

ولما كانت الاعتمادات المحددة للتعليم في ميزانية الدولة لاتسمح بفتح المدارس التي تكفي لاستقبال الراغبين في التعليم — بعد أن شعرت الامة بضرورته ، فقد قامت ادارات الاوقاف والجمعيات الخيرية بانشاء مدارس حرة على غرار المدارس الاميرية. فانشأ ديوان الاوقاف الملكية مدرسة الشيخ صالح الابتدائية، والمدرسة الثانوية الملكية ، وأنشأ ديوان أوقاف الخليفة مدرسة ام عباس الابتدائية ، والالهامية الثانوية ، وأنشأ ديوان الاوقاف القبطية مدارس الاقباط الكبرى بالقاهرة ، وغيرها من بلاد القطر ، وانشأت الجمعية الخيرية الاسلامية عدة مدارس ابتدائية ، في بلاد وجهات متعددة من جهات القطر

وأنشأت جمعية العروة الوثقى عدة مدارس ، في مدينة الاسكندرية ، وأنشأت جمعية المساعي المشكورة خمس مدارس ابتدائية بعواصم مراكز مديرية المنوفية ومدرسة ثانوية بشبين الكوم .. وحذا بعض الافراد حذو الجمعيات فانشأوا مدارس ابتدائية وثانوية .. وكان التعليم بكل هذه المدارس ، ولا سيما مدارس الافراد بمصروفات مرتفعة عن مصروفات المدارس الاميرية.

وحاولت نظارة المعارف — بما كانت تمنحه لهذه المدارس من اعانات، أن تفرض سيطرتها عليها ولكن المدارس كانت تفر من القيود التي وضعتها النظارة بحجة أن الميزانية المخصصة لاتسمح لها بالانضمام الى المعارف .. ولان ما كانت تحصله من التلاميذ يفوق ماتحصل عليه من النظارة ..

منافسة .. !

ولما أخذت المدارس الحرة تتسع ، واشتدت المنافسة بينها عمدت الى تخفيض مصروفات التلاميذ ، فانحط مستوى الكثير منها ، وساءت حاله التعليم فيها ، وبقي الحال كذلك الى أن صدر قانون التعليم الحر سنة ١٩٣٤ ، وهو القانون الذي اخضع المدارس الحرة لاشراف الوزارة والرقابة عليها ، والعمل على رفع مستوى التعليم فيها ، وتقدم التعليم الحر في ظل هذا القانون تقدما محسوسا .. وتحسين حال مدرسيه وقصر اشراف المعارف على المدارس التي تعد للامتحانات العامة المصرية فقط ، وبقيت المدارس والمؤسسات التي لاتعد لهذه الامتحانات بعيدة عن الاشراف .

غير أن المدارس الحرة الاجنبية قد قبلت — أخيرا — اشراف المعارف لمعاونة الاخيرة لها وارشادها الى خير طرق التعليم .

احصاءات

ان الاحصاءات الاخيرة التي سجلتها وزارة المعارف تقول :

● ان عدد المدارس الابتدائية الحرة بنين وبنات يبلغ ٩٥٠ مدرسة .

● وان عدد المدارس الثانوية ٦٣ مدرسة للبنين و ١٣ للبنات .

● وان المدارس الاولية التي حولت تنفيذا لقانون المرحلة الاولى تبلغ ٤٠٥٣ مدرسة .

● وان عدد المدرسين قد بلغ ١١٦١٢ مدرسا ومدرسة .

● وعدد التلاميذ والتلميذات في المرحلة الاولى وصل الى ٢٦٣٤٥٨ تلميذا وتلميذة .

أما مرحلة رياض الاطفال فيبلغ عدد أطفالها في هذا العام ٦٣ الف طفل وطفلة .

وتوضح ميزانية التعليم الحر على أساس الاعانات والايجارات وهذه تبلغ اعتماداتها مليونا من الجنيهات .

أما المدرسون فقد ضموا للوزارة ولهم درجات تبدأ من الثامنة الى الرابعة ، وكان ذلك تنفيذا للمرسوم الصادر في عام ١٩٥٠ وللمرسوم رقم ٧٢ في عام ١٩٥١ .

أوقفوا الانشاءات الجديدة

ويرى الاستاذ محمود عثمان رئيس اتحاد التعليم الحر العام أن مدارس التعليم الحر كانت الى أمد قريب .. مغنما لمن يريدون الكسب من طريق التجارة بفتح المدارس الحرة . فما اضطر رجال التعليم الى منافسة هؤلاء ولماذا لا ينافسونهم ، والمدرسة الحرة كانت لا تكلف أصحابها الا عددا من التخوت وحجرتين فقط .

اما الان — وبعد صدور القانون —

فان التعليم الحر لم يعد كسبا أو تجارة رابحة ، وانما هو رسالة يجب أن تؤدى بذمة وأمانة واخلاص ، وانه قد آن الاوان لوقف كل عند حده فلا يسمح بحشر التلاميذ فوق تخوت محطمة فى أماكنه غير صالحة .

وحسب الوزارة أن ترفع مستوى المدارس التى أنشئت وقامت برسالتها منذ أمد بعيد .. وترغم أصحابها على الانفاق مما جمعوه من اعانات حتى يرتفع مستوى هذه المدارس ويقبل عليها أبناء الشعب .. وان من جانب المعارف ـ أن تجعل الاشراف عليها بمعرفة رجال التعليم وحدهم، حتى يستقر التعليم كزميله التعليم الاميرى .. !

المدرسة فى المصنع

وصلت برقية الى وزارة المعارف من امريكا ، وكانت البرقية تقول :
لماذا لم يصل مبعوثكم الذى سبق أن حدثتمونا عنه ؟

وبدأ المبعوث المقصود يطوف على مكاتب ادارة الجوازات ويحزم حقائبه

ان لمهمه هذا المبعوث فى امريكا قصة تكاد تكون قصة التعليم فى مصر انها قصة بدأها الاحتلال البريطانى

لما عرف « المصنع » فى اللوائح والقوانين المصرية بانه « كل محل مقلق للراحة » ثم عقب على ذلك باسطورة روج لها طويلا وهى أنه عبثا نحاول تصنيع مصر فان مصر خلقت لتكون بلدا زراعيا

وقد حدث أن أنشئت بمصر مدارس صناعية للتعليم الفنى الصناعى ، ولكن الذى حدث ويحدث دائما أن هذه المدارس كانت شبحا لاولياء الامور ونقطة سوداء تصم الذين ينتمون اليها

وساد الاعتقاد يوما أن تلميذ مدرسة الصنايع ولد « بايظ » لم يفلح فى دخول الثانوى .. ومن سوء الحظ أن هذا الاعتقاد أمدته سياسة الماء والهواء فى التعليم بالرى والسقيا .. فعلى أثر مجانية التعليم الثانوى هبط الاقبال على المدارس الصناعية ـ برغم زيادة السكان ونهوض الصناعة ـ

الدكتور مورو
الاستقالة الجاهزة

لطفى السيد .. طه حسين
المحامون ضحايا

ومع ذلك فهل فعل خريجو المدارس الصناعية شيئا !

ربما كان من الاصوب أن يكون السؤال هو :

هل أعطى خريجو المدارس الصناعية الفرصة لكى يفعلوا شيئا !

فقد حدث يوما أن سأل الدكتور عبد الرزاق السنهورى ـ وكان وزيرا للمعارف اذ ذاك ـ السيد تهيد الرحمن حمادة المسيطر حينئذ على شركات المحلة الكبرى

ـ لماذا لاتنتفعون بخريجى المدارس الصناعية فى مصانعكم ؟

وكانت اجابة السيد حمادة :

● أن خريج المدارس الصناعية يشعر بغضاضة من كلمة عامل

● ان خريج المدارس الصناعية يترك العمل لهذا السبب ولاتفه منه فى أى وقت ، ومعنى ذلك أنه « غير مضمون »

ومع ذلك فقد ثبت ـ بالاحصاء ـ أن انتاج العامل الراقى ـ أى المثقف فنيا وعلميا ـ أكثر من انتاج زميله الامى ـ مهما كان ماهرا مهارة عملية ـ بقدر قد يصل الى ٦٠٪ ... وبعملية حسابية بسيطة يمكن معرفة مدى الطاقة التى تحترق فى الهواء مع الدخان المنبعث من المداخن .

وبينما تنحو كل دولة نحو التصنيع . وتكون دعامة هذا التصنيع دائما وجود طبقة من المتعلمين المهرة أو عمال الصف الاول ، نجد فى مصر ان هذه الطبقة لا وجود لها

ومعنى هذا ـ ببساطة ـ أن التعليم الصناعى فى مصر قد فشل تماما .

وقد حدث أن أوفدت هيئة الامم المتحدة خبيرا هو مستر راوس وخبيرة هى مدام تيبر

كما أوفدت انجلترا الى مصر فى نفس الوقت مستشارها العمالى فى الشرق الاوسط مستر أودزل

والتقت أهداف الخبراء الثلاثة فى بحث مشكلات التعليم الصناعى وعلاج هذه المشكلات .

وكان الذى اتفق عليه الخبراء الثلاثة هو :

● يجب أن يوجد نظام للتدريب المهنى ، أى اعداد طبقة مثقفة يعهد اليها بالتوجيه الصناعى الفنى العام فى المصانع .

● يجب أن تكون هذه الطبقة حلقة اتصال أخرى غير المهندسين نظريا ـ بين العمال وأصحاب الاعمال

● يجب أن يشرف مجلس مكون من مندوبين عن مختلف الوزارات ذات الشأن على ايجاد السياسة العامة لخلق هذه الطبقة الفنية ، وتوجيهها التوجيه الانتاجى السليم

واستدعى الامر أن يسافر خبير مصرى من وزارة المعارف ، الى أمريكا حيث يطبق هذا النظام ـ نظام التدريب المهنى ـ على نطاق واسع ...

وسيسافر الخبير المصرى ، وسوف يدرس هناك ، وسوف يعود ... ترى ماذا يكون مصير تقاريره ؟ هل المصير المعروف أم يكون لها حظ أفضل ؟

قضية محامون ضحايا

لماذا يستقيل الدكتور مورو ـ مدير جامعة فؤاد ـ كثيرا ، ولماذا يلوح بالاستقالة دائما حينما يحب أن يستريح قليلا من عناء الاستقالة نفسها ؟

لنفس السبب الذى من أجله خرج الدكتور كامل مرسى من نفس المنصب، ولنفس السبب الذى من أجله بقى واحد أو اثنان ، قبلهما ، فى نفس المنصب.

ان السبب هو : الحرص على استقلال الجامعة .

واستقلال الجامعة قضية قديمة راح ضحيتها مرة لطفى السيد ، ومرة ثانية طه حسين ، ومرة ثالثة عبد الرزاق السنهورى ... وهى قضية يحتاج من يتبناها دائما من رجال الجامعة الى أن يعيش مع الناس بقلمين ، قلم يكتب به دفاعه عن استقلال الجامعة ، وقلم يكتب به استقالته منها !

ولكن : ما هو المقصود باستقلال الجامعة ؟

يرى الدكتور **محمد كامل حسين** مدير جامعة ابراهيم انه استقلال شخصيتها المعنوية وانفرادها بما يميز شخصيتها عن الجامعات الاخرى ، وبادارة دفة سياستها التعليمية والتربوية .

ويرى الدكتور **السيد صبرى** أستاذ القانون العام بجامعة فؤاد أنه استقلالها من الناحية المالية وما يتبع ذلك من الحرية فى تدبير الميزانية وقبول الهبات أو رفضها ورسم سياسة المجانية وغيرها .

ويرى الدكتور **لويس عوض** ـ وهو يدرس الآن فى الخارج ـ أن استقلال الجامعة معناه ان تمتاز بحصانة خاصة من حيث حرية ابداء الرأى فى المشاكل العامة بصراحة تكون هى وحدها المحك الاول لها ... وبحيث اذا أخطأ أحد أعضاء اسرتها حاكمته هى ... لا أن يتولى ذلك القانون العادى

وهكذا تختلف تعريفات استقلال الجامعة ... ووزراء المعارف جميعا ـ دائما وبدون استثناء ـ لا يطيقون سيرة هذا الاستقلال لان رئيس الجامعة الاعلى هو وزير المعارف .. واستقلال الجامعة فى أبسط معانيه هو استقلالها عن سيطرة وزير المعارف . وقد حدث مرة أو مرتين أن عبر وزير أو وزيران عن احترامهما التام لاستقلال الجامعة، ولكن تبين ان هذا الاستقلال فى نظرهما يشبه استقلال المستعمرات البريطانية !

مصر فى اكستر !

انتهت وزارة المعارف ـ فى هذا الاسبوع ـ من اختيار أعضاء البعثة المسافرة الى جامعة اكستر .. وهى البعثة التى أعلنت عنها الوزارة ـ منذ ثلاثة أشهر .. وتقدم لدخول مسابقتها مئات المدرسين والمفتشين والمفتشات غير أن امتحانات التصفية ـ التى عقدتها الوزارة للمرشحين انتهت باختيار خمسة عشر مدرسا فقط .. وهؤلاء ، سيتفضون عامين فى التخصص فى اللغة الانجليزية ، وآدابها بالجامعة

وتقرر استيفاء أوراق المبعوثين بمعرفة الادارة العامة للبعثات لانها ستشرف على تعليمهم هذه المدة ..

وأحيل المدرسون الى القومسيون الطبى للكشف عن لياقتهم الطبية قبل سفرهم ..

وليست هذه هى المرة الاولى التى توفد فيها وزارة المعارف بعض مدرسيها الى اكستر ، وانما يرجع ذلك الى اثنى عشر عاما مضت وكان أعضاء البعثة ـ عند ما يعودون الى مصر ـ يمنحون درجة أعلى من زملائهم ، وينقل المشتغلون منهم فى التعليم الابتدائى الى التعليم الثانوى ، ويكون لهم الحق فى نظارة المدارس قبل غيرهم ان هؤلاء الاساتذة ـ عندما يعودون ـ سيقومون بتدريس اللغة الانجليزية بدلا من المدرسين الانجليز الذين استغنى عن خدماتهم فى العام الماضى ..

المسرح والسينما والموسيقى

المجهول .. والبيه

شهد الرئيس اللواء محمد نجيب يوم الثلاثاء الماضى استعراض الباليه الايرانى بدار الاوبرا الملكية بدعوة من سفير ايران فى مصر ، وقد شهد التمثيل فى نفس الليلة مع القائد العام ١٠٠ من مشوهى الحرب احتلوا ثلث مقاعد الصالة وبنوارين بدعوة من ادارة الفرقة

وبدأت الحفلة بلوحة « التمثال الذهبى » ثم « البلبل والوردة » وتلتها لوحتا «القافلة» و «العباية» والخ ...

والراقصة الاولى فى الباليه الايرانى فتاة جميلة فى الخامسة والعشرين من عمرها اسمها عايده احمد زاده من اسرة ايرانية ارستقراطية ، استطاعت مسز كوك مديرة الفرقة اقناعها بالاشتراك مع بعض فتيات الاسر الكبيرة فى طهران فى رقصات توقيعية بمسرح سراى الشاه بطهران

فاظهرت عايده نبوغا سريعا، دفع مسز كوك الى اظهارها فى رقصات شرقية منفردة

وعايده متزوجة من الاستاذ احمد زاده أحد اعضاء الفرقة ويتولى فى الوقت نفسه اعمال الفرقة الادارية والمالية

وتتقاضى عايده اكبر مرتب فى الفرقة ١٥٠ دولارا خلاف المأكل والمسكن

وعلى الرغم من النجاح العظيم الذى لاقته فرقة الباليه الايرانى فى مصر فقد خسرت الفرقة ماليا لانها اقامت فى القاهرة اكثر من شهرين قبل أن تعمل بمسرح الاوبرا لمدة ستة ايام فقط

ويبلغ عدد اعضاء الفرقة ثمانية راقصين وثمانى راقصات و١٥ موسيقيا مصريا ومايسترو وهاربست ايرانى و٢٥ من رجال وفتيات الكورس بعضهم مصرى والبعض الآخر ايطالى، وقد انضم الى الفرقة فى مصر راقص مصرى محترف وراقصتان مصريتان من اسرتين كبيرتين احداهما ابنة اخى رئيس وزراء سابق

ويبلغ ايراد حفلات الفرقة فى مصر حوالى ٧٠٠٠ جنيه بمتوسط ١٢٠ جنيها فى الحفلة الواحدة

ويحمل الفرقة فى رحلاتها ٩٠ صندوقا كبيرا تضم مناظرها وملابسها وأدوات الاضاءة والاكسسوار بحيث لا تحتاج الى شىء مطلقا فى اى مسرح تحل به بل تستطيع بمعداتها اقامة مسرح كامل فى الصحراء

وقد زارت الفرقة قبل قدومها الى مصر تركيا وايطاليا واليونان وسوريا والعراق ولبنان

***

وكان فى استقبال الرئيس محمد نجيب بدار الاوبرا مديرها الفنان سليمان نجيب ، وقد التفت الرئيس الى الضباط المرافقين له عندما تقدم سليمان نجيب لتحيته قائلا :

— أهو ده بتاع البيبه !!

وللبيبه التى يشير اليها الرئيس قصة اذاعتها وكالات الانباء فى جميع انحاء العالم منذ اسابيع، فقد تلقى الرئيس طردا من مجهول بانجلترا يحتوى على «بيبه» من النوع الثمين أرسلها مجهول «هدية تقدير واعجاب بقائد الثورة العظيم» وقد تأثر الرئيس بالهدية ، اولا لانها من مجهول لا يعرفه، وثانيا لانه من مدمنى تدخين (البيبه) وكان فى حاجة ماسة الى بيبه جديدة

وظل الرئيس يجهل شخصية مرسل البيبة الى أن زاره سليمان نجيب اثر عودته من اوروبا فى الاسبوع الماضى ، فعرف الرئيس شخصية « المجهول » وقال الرئيس لسليمان مداعبا :

— عشان كده نفس البيبه هادى!

سليمان نجيب
بتاع البيبة !

ثلاث راقصات ايرانيات تابلوه القافلة

فى نقابة الممثلين

أعيد يوم الاحد الماضى انتخاب اعضاء مجلس ادارة نقابة ممثل المسرح والسينما وهم نفس أعضاء المجلس الذى انتخب منذ ثلاثة اسابيع وطعن فيه اعضاء المجلس القديم

وكانت نتيجة الانتخابات كالآتى : سراج منير وفاخر فاخر ومحسن سرحان ومحمود المليجى وعماد حمدى وفريد شوقى ومحمود اسماعيل وعبد العليم خطاب وحسن اسماعيل وعباس يونس وحمدى غيث واحمد علام وصلاح منصور وسعيد ابو بكر وصلاح نظمى

ويربو عدد أعضاء نقابة ممثلى المسرح والسينما على ٣٠٠ عضو ، الذين لهم حق الانتخاب منهم ١٦٤ فقط هم الذين سددوا اشتراك النقابة حضر منهم ١٢٦ عضوا وتخلف ٣٨ عضوا عن حضور الانتخاب .

وتضم النقابة المشتغلين بالمسرح والسينما وممثلى المسرح الشعبى والموظفين الذين يشغلون وظائف فنية

وامتازت انتخابات هذا العام بالتنافس الشديد بين جيلين ، الجيل القديم من الممثلين الذين ظلوا يسيطرون على مجلس النقابة زهاء عشرة اعوام والجيل الجديد من الممثلين الذين يعلنون الثورة على كل قديم ويستهدفون برنامجا شاملا للاصلاح والتطهير ، ولجأ المتنافسون الى وسائل مبتكرة فى الاعلان كاعلانات الحائط والبالونات والمنشورات والصور الكاريكاتورية

ومن الملاحظات الطريفة التى سجلناها يوم الانتخاب :

● انتشار رجال البوليس فى دار النقابة قبيل الانتخاب وفى اثناء اجرائه ، وقد ارسل فى طلب هذا البوليس مندوب مصلحة العمل خشية ان تحدث معارك بين الاعضاء ولكن الله سلم وانتهت المعركة بسلام

● حضرت سعاد وجدى الممثلة بالمسرح الشعبى للادلاء بصوتها وهى تحمل طفلها الرضيع فى اسبوعه الثانى

● كانت المطربة هدى سلطان تسجل الاصوات التى ينالها زوجها والقلق يبدو على وجهها

● بعد اعلان نتيجة الانتخابات واعادة انتخاب جميع اعضاء مجلس الادارة المطعون فيه ترددت فى جنبات الدار زغاريد الممثلات ! والممثلين !

● تبرع بعض اعضاء المجلس الجديد بمبالغ مختلفة لتجديد اثاث النقابة وتجديد طلائها

وقد اجتمع مجلس الادارة الجديد عقب الانتخابات مباشرة وعقد جلسة طويلة بدأت بأن اقسم الجميع على المصحف باحترام قوانين النقابة والعمل على خدمة اغراضها واعضائها

وللمجلس الجديد أهداف كثيرة يسعى الى تحقيقها نذكر منها :

● التحرر من قانون ٨٥ وجعل النقابة مهنية

● تحريم العمل على غير اعضاء النقابة بفرقتى الريحانى وملك

● انشاء جمعية تعاونية لتوفير مواد المعيشة من مأكل وملبس لاعضاء النقابة باثمان معتدلة

● ايجاد عمل لكل ممثل عاطل

● رفع المستوى الثقافى والفنى بين الممثلين بتنظيم محاضرات ودروس تلقى عليهم بانتظام

● استخدام الـ ٢٠٠٠ جنيه التى منحتها الوزارة لصندوق النقابة فى مساعدة الممثلين المحتاجين الى المساعدة وضمان حياة مستقرة للعاجزين عن العمل منهم .

● التأمين على حياة اعضاء النقابة لدى شركات التأمين

● الاتفاق مع احدى شركات التأمين على بناء منازل لاعضاء النقابة فى حدود ٥٠٠ جنيه للمنزل ، ولا يزيد ما يدفعه العضو شهريا عن ايجار البيت العادى ، ثم يصبح البيت ملكا له بعد ١٥ عاما اى بعد ان يكون قد سدد ثمنه على اقساط ضئيلة لا ترهقه

● المطالبة ببناء مسارح فى العاصمة وفى البلاد الكبرى بالوجهين البحرى والقبلى

ريا وسكينة

اطلع المخرج صلاح أبو سيف على تحقيق صحفى لاحد الزملاء عن ريا وسكينة القاتلتين اللتين أثارتا منذ اكثر من ٣٠ عاما موجة من الفزع والارهاب فى الاسكندرية بسلسلة من اجرائم القتل راح ضحيتها نحو ٤٠ سيدة .

وفى الاسبوع الماضى سافر صلاح ابو سيف الى الاسكندرية وزار حى

محسن سرحان
سكرتير النقابة الجديد

سكينة
قتل عل نغمات الطبول

عبد العال
زوج سكينة

صلاح أبو سيف
مخرج واقعى

ريا
قتلت ضحاياها وهى تغنى

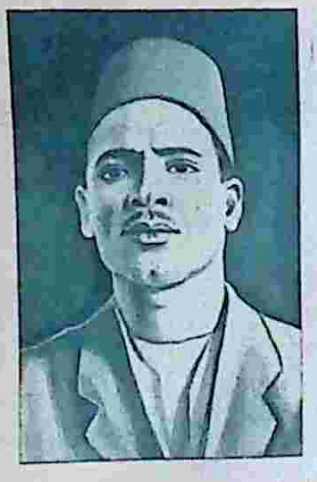

حسب الله
زوج ريا

اللبان ، حيث وقع معظم جرائم رياوسكينة ودخل المنازل التى اركبت فيها الجرائم وصورها من الداخل والخارج ليشيد فى الاستوديو صورة طبق الاصل منها .

وقدبدأ صلاح فى كتابة قصة الفيلم بالاشتراك مع الاستاذ نجيب محفوظ وعهد بكتابة حوار الفيلم الى الاستاذ سيد بدير .

وبهذه المناسبة نذكر ان نجيب الريحانى وبديع خيرى كتبا منذ بضع سنوات قصة ريا وسكينة ، واخرجها نجيب على المسرح ومثل الدور الاول فى القصة وكانت من نوع الميلودراما ، وكان نجيب قاسيا عنيفا لدرجة انه كان يغمى كل ليلة على بعض روادالمسرح خصوصا السيدات

ولعل الجيل الجديد لا يعرف من هى ريا ومن هى سكينة ، فقد وقعت حوادث قصتهما فى آخر الجيل الماضى (سنة ١٩٢٠) وجريمتهما لا شك ابشع جريمة وقعت فى مصر الحديثة فقد ذهب ضحيتها حوالى ٤٠ امراة قتلن ابشع قتلة ، ومثل بهن تمثيلا شنيعا ..

بدأ القتل للسرقة اولا ، ثم اصبح فى آخر الامر هواية وعادة ..

كانت عصابة من اقسى المجرمين واغلظهم قلبا يقوم باهم ادوارها اختان شقيقتان هما ريا وسكينة ، وزوجاهما محمد عبد العال زوج سكينة وحسب الله زوج ريا .

وكان نشاط العصابة يكاد ينحصر فى حيى سوق الخيط والصاغة بالاسكندرية ، وكانت العصابة تستعمل ٣ طرق لايقاع الضحايا ومعظمهن من بنات البلد اللاتى تبدو عليهن آثار النعمة ، والساقطات من النساء اللاتى يتحلين بالمصوغات الذهبية ..

● يغازل احد افراد العصابة الضحية ويدعوها الى سهرة فى منزله او يوهمها ان فى منزله زبونا غنيا اذا كانت من المومسات .

● تشتبك ريا او سكينة فى حديث مع بعض السيدات المترددات على سوق الخيط وتذكر لها فى خلال الحديث انها تعرف دلالة متهاودة تبيع بالتقسيط على آجال بعيدة ثم تستدرجها الى بيتها بحجة تعريفها بالدلالة .

● تتكرر فى الصاغة قصة سوق الخيط ، فتقترح ريا او سكينة على الضحية ان تستبدل باساورها او كردانها مصوغات احدث واجمل عند صائغها او تعرض عليها بيع حليها بثمن غال ، ثم تقودها الى بيتها .

وكان تنفيذ الجريمة يتم باسلوب متشابه ، يقدم للضحية شراب فيه مخدر ، فاذا ما بدا مفعول المخدر ، اقبل حسب الله او عبد العال فكتم نفس الضحية بفوطة وتدق الطبول والدفوف بينما تنطلق عقيرة ريا وسكينة بالغناء : « المخطرى ياحلوة يا زينة » او تدق دقة الزار وتطلق البخور حتى لا يسمع صوت الضحية اذا استغاثت او صرخت .

وبعد ان تجرد الضحية من مصوغاتها الذهبية وملابسها الثمينة يمزق جسدها اربا ويلقى فى المرحاض وفى آخر بيت سكنته ريا وسكينة اقامتا مقبرة واسعة تحت احدى حجرات البيت ووضعتا سريرا كبيرا فوق فتحة المقبرة ، فكان اذا اجهز حسب الله على الضحية سحب عبد العال السرير ثم القى بالجثة فى المقبرة ثم اعاد السرير الى مكانه .

وظل البوليس ورجال الامن العام حائرين امام هذه الجرائم الغامضة التى اثارت الرعب بين سكان الاسكندرية رجالا ونساء ، وجعلت الجميع يعيشون فى جو خانق من الخوف والفزع ، حتى اراد الله ان يضع حدا لهذه الجرائم البشعة ، فقيض لاحد عمال البلدية ان يعثر اثناء قيامه بتنظيف المجارى على أوصال انسانية مقطعة ، فكانت النور الذى اضاء الطريق الى كشف الجريمة ..

بابا شكرى

هو عبد المجيد شكرى الذى يناديه جميع الممثلين والممثلات كبارا وصغارا حتى الذين تجاوزوا سن الخمسين «بابا شكرى» .

احترف «بابا شكرى» التمثيل منذ حوالى ٥٠ سنة ولكنه ظهر على المسرح قبل ذلك بسنوات مع فرقة «جمعية الشبيبة» التى كانت تضم اشهر هواة التمثيل فى عصره امثال محمد بهجت وفواد صبرى ومحمود ابو جبل ، وقد انتقلوا جميعا الى رحمة الله ..

التحق عبد المجيد شكرى بفرقة الشيخ سلامة حجازى سنه ١٩٠٥ وقد احبه الشيخ وقربه اليه ، فقد كان من اصغر اعضاء فرقته سنا ، واكثرهم نشاطا وحبا للتمثيل ، وكان وسيما ممشوق القامة ، وظل يعمل بفرقة الشيخ حتى لاقى الشيخ ربه فى ٤ اكتوبر ١٩١٧ ، وقد حمل بابا شكرى جثمان الفنان العظيم مع افراد فرقته حتى واروه مقره الاخير .

وانضم بعد ذلك الى فرقة جورج ابيض مع شقيقه المرحوم احمد حافظ الذى كان من كبار الممثلين فى عصره ، وكان باباشكرى يمثل ادوار «الجران برمييه» ويمثل اخوه ادوار «الجون برمييه» « الفتى الاول» .

فلما توقفت فرقة جورج ابيض عن العمل انضم الى فرقة السيدة منيره المهدية ، ثم فرقة شركة ترقية التمثيل العربى «اخوان عكاشة» ثم اتحاد الممثلين ..

وفى بدء النهضة الفنية الحديثة (١٩٢٣) انضم الى فرقة يوسف وهبى وظل يعمل بها زهاء احدى عشرة سنة ..

واول مرتب تقاضاه بابا شكرى ٤ جنيهات بفرقة الشيخ سلامة ، وكان اكبر مرتب يناله ممثل فى ذلك الحين ١٢ جنيها هى مرتب الممثل المشهور احمد فهيم والد فؤاد فهيم الممثل بالفرقة المصرية ..

وظل عبدالمجيد شكرى يرقى سلم النجاح والشهرة ويزداد مرتبه تبعا لذلك حتى وصل الى ٤٠ جنيها بفرقة منيرة المهدية ..

ثم اصابته نكسة فى الفرقة المصرية هبطت بمرتبه الى ١٤ جنيها وهو اقل

فريد شوقى
فى المسرح الحر

بابا شكرى
اقدم ممثل مصرى

مرتب يتقاضاه أصغر ممثل فى الفرقة، فلم ترع ادارة الفرقة ولم يرع المسئولون بلجنة ترقية التمثيل شيخوخة الممثل الكبير ولا ماضيه المجيد على خشبة المسرح ولا سمعته الطيبة التى ظلت بيضاء ناصعة اكثر من نصف قرن ، فتدهوروا به من ممثل كبير كان يتقاضى ٤٠ جنيها ايام كان الجنيه يساوى جنيها حقيقيا لا ٢٠ قرشا كما هو اليوم ، الى شيخ محطم يقل مرتبه عن مرتبات كثيرين من عمال الكهرباء والاكسوار والممثلين الذين لم تثبت اقدامهم بعد على خشبة التمثيل

وكانت خاتمة المطاف ببابا شكرى احالته الى المعاش منذ بضعة شهور بمعاش قدره ١٢ جنيها ولم تزد مكافأته لمدة خدمته الطويلة على ٧٦ جنيها .

وباباشكرى فى طليعة رواد السينما المصرية ومن ادواره التى لاتنسى دور والدبهيجة حافظ فى فيلم «ليلى بنت الصحراء» ولكن صحته لم تعد تساعده الان على تحمل أعباء العمل تحت أضواء السينما المرهقة

متزوج وله ٤ بنات وولد واحد

أخبار السينما

● سافر الى باريس يوم السبت الماضى الاستاذ محمد رجائى مدير عام ستديو مصر لعقد اتفاقات جديدة على عرض أفلام الشركة فى الخارج وسيعود من رحلته بعد أسبوع

● اجتمعت غرفة السينما فى الاسبوع الماضى ، ومن المسائل التى عرضت للبحث والمناقشة دعوة المسئولين لمشاهدة الافلام المصرية، وطالب الاعضاء بأن تقتصر الدعوة على مشاهدة الافلام القوية ذات الموضوعات الاجتماعية ، والقيمة الفنية ، حتى تعطى لهؤلاء المسئولين فكرة طيبة عن الفيلم المصرى وتترك فى نفوسهم أثرا طيبا عن المشتغلين بصناعة السينما

● تخرج شركة الهلال فيلما عن البوليس السياسى والدور الذى قام به فى حياة مصر فى العهد البائد

نبيل الالفى
مخرج كفاح الشعب

● انضم حلمى رفلة الى غرفة السينما

● يرشح صلاح أبو سيف نجمة ابراهيم لتمثيل شخصية ريا فى فيلم « ريا وسكينة » الذى سيخرجه قريبا فى ستديو نحاس ويرشح زوزو حمدى لدور سكينة وسعيد خليل لدور عبد العال زوج سكينة ورياض القصبجى لدور حسب الله ومحسن سرحان لدور الضابط الذى اكتشف العصابة

● عاد يوسف وهبى مساء الاربعاء الماضى من أوربا وقد استقبله فى المطار أعضاء مجلس ادارة نقابة ممثلى المسرح والسينما ، وهى روح طيبة من أعضاء مجلس النقابة ، وحتى لا يجول بخاطر يوسف وهبى انه مقصود بالحركة التى قامت فى نقابة الممثلين وانتهت باقصاء مجلس الادارة القديم الذى كان يرأسه يوسف .

● سافر محمد فوزى الى بيروت لاعمال تتصل بشركته وافلامه الجديدة وسيعود بعد أيام

● دعت مسز كوك مديرة فرقة الباليه الايرانى نفرا من منتجى السينما وكواكبها لمشاهدة التابلوهات الحية التى تقدمها فرقتها تمهيدا لاخراج أفلام قصيرة لهذا النوع من الاستعراضات الجديدة على مصر

وقد لبى دعوتها الاساتذة موسى حقى وعبده نصر وجمال مدكور وكمال الشيخ وأحمد بدرخان وادمون نحاس ومديحة يسرى ونيازى مصطفى وكوكا . وقد أبدى ادمون نحاس استعداده للاشتراك مع مسز كوك فى اظهار بعض أعمالها الفنية على الستار

● تعد مديحة يسرى لوحات فنية من رسمها لعرضها فى صالون القاهرة القادم ، ومديحة تمارس هواية الرسم بالزيت من سنوات باشراف المصور المعروف صلاح طاهر ، وقد أبدت نبوغا مرموقا فى السنتين الاخيرتين .

● لاول مرة فى تاريخ السينما المصرية سيدبلج فيلم مصرى بثلاث لغات اجنبية هى الايطالية والفرنسية والانجليزية ، والفيلم هو « بائعة الخبز » الذى ينتجه مصطفى حسن ، ويخرجه حسن الامام

المسرح الحديث

افتتحت فرقة المسرح الحديث موسمها الجديد على مسرح الاوبرا يوم الخميس الماضى بمسرحية « كفاح الشعب » أخرجها نبيل الالفى ، واشترك فى تمثيلها معظم ممثلى الفرقة وممثلاتها .

ويبلغ عدد أعضاء فرقة المسرح الحديث ٢١ ممثلا وممثلة ، منهم ١٣ ممثلا من خريجى معهد التمثيل العالى و ٥ ممثلات من خريجات المعهد ، و ٣ ممثلات فى السنة النهائية بالمعهد لم يكملن دراستهن بعد

ويتقاضى خريج المعهد عند التحاقه بالفرقة ١٥ جنيها ثم يمنح علاوة جنيهين بعد سنتين فاذا كان حاصلا على شهادة عالية — كنور الدمرداش مثلا — منح جنيهين .

أما المخرج فيتناول ثلاثة جنيهات علاوة على مرتب زملائه من الممثلين ، وبالفرقة أربعة مخرجين هم حمدى غيث

يوسف وهبى
النقيب السابق

نبيل الالفى وعبد الرحيم الزرقانى وسعيد أبو بكر

وبعض خريجى معهد التمثيل الذين يعملون بالفرقة يشغلون وظائف حكومية، وهؤلاء لا يتقاضون مرتبات مثل زملائهم بل يصرف لهم بدل انتقال يتراوح بين ٨ جنيهات و ١٦ جنيها

وتمنح الممثلات اللاتى لا يزلن يدرسن فى المعهد بدل انتقال ٨ جنيهات علاوة على المكافأة المقررة للطالبات وقدرها ٦ جنيهات

وأكبر مرتب يتقاضاه ممثل فى الفرقة ٢٢ جنيها وأصغر مرتب ١٧ جنيها

أخبار الفنون

● وقع وزير الشئون الاجتماعية قرارا بعودة السيدة دولت أبيض الى الفرقة المصرية

● تقرر أن يعاد انتخاب مجلس ادارة نقابة الموسيقيين فى ٢١ الجارى

● وزعت أدوار مسرحية نيرون على ممثلى الفرقة المصرية وقد اسند دور نيرون الى الاستاذ جورج أبيض

● تفتتح ام كلثوم دار سينما ريفولى لاول مرة بعد حريق ٢٦ يناير الماضى يوم ٣٠ اكتوبر القادم بحفلة غنائية كبرى يخصص ايرادها لمساعدة مشوهى الحرب ، وقد تبرعت أم كلثوم بالغناء فى هذه الحفلة وتكفلت بدفع أجور الموسيقيين من جيبها

● طلبت ادارة فرقة المسرح الحديث أن يبدأ موسمها بمسرح حديقة الازبكية فى ١٥ نوفمبر وينتهى فى آخر ديسمبر فكتب مدير المسرح الى ادارة الفرقة المصرية بموافقته على هذه الرغبة طالبا موافقة الفرقة المصرية على تأجيل موسمها من ٢٢ ديسمبر الى أول يناير فرفضت ادارة الفرقة التأجيل

● صرف لممثل الفرقة المصرية مرتب شهر مكافأة أسوة بما اتبع مع ممثل المسرح الحديث فقد صرف لهم مرتب شهر على اثر وصول اعانة بلدية الاسكندرية للفرقة

● خصم ٤٠ جنيها من مرتب زينب صدقى ومكافأتها عن شهر أكتوبر وذلك من أصل المكافأة التى صرفت لها عند احالتها الى المعاش منذ بضعة شهور

● حجزت فترتان من موسم الاوبرا لفرقة نجيب الريحانى وجمعية أنصار التمثيل والسينما، وستكون مدة الفترة الاولى شهرا ، أما مدة جمعية أنصار التمثيل فلن تتجاوز عشرة أيام

● عرض مسئول بالسفارة الهندية اقتراحا على مسز كوك مديرة فرقة الباليه الايرانى بالسفر الى الهند لعرض تابلوهاتها الفنية ، وأبدى استعداد الحكومة الهندية لانشاء فرقة باليه هندى باشراف مسز كوك

● عرض جورج أبيض على عباس فارس العودة الى الفرقة المصرية وينتظر أن يوافق عباس بعد رفضه أكثر من مرة العودة فى السنتين الماضيتين ، وخاصة بعد أن انفصل عن فرقة الريحانى فى نهاية الموسم الماضى

جريدة مصر الناطقة

أوفد ستوديو مصر بعثة من الاستاذين حسن مراد مدير التصوير باستوديو مصر والاستاذ جوده عبد الجواد المصور بجريدة مصر الناطقة ، لالتقاط مناظر الرحلة التى قام بها الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب للوجه البحرى .. وقد عرضت الجريدة فى جميع دور السينما ، واستغرقت نصف ساعة ويبلغ طولها الف متر ..

وجريدة مصر عمرها الآن ٢٧ سنة .. وأول عدد من هذه الجريدة ، التقط مناظره الاستاذ حسن مراد فى سنة ١٩٢٥ قبل انشاء ستوديو مصر .. وأول جريدة ناطقة عرضت فى سنة ١٩٣٥ ..

وحسن مراد سافر فى أربع بعثات الى المانيا والنمسا وايطاليا وفرنسا لدراسة تصوير الافلام السينمائية، كما درس تصوير الحوادث والافلام التعليمية .. وهو المصور المصرى الوحيد الذى سافر بالكاميرا الى ميادين القتال بحرب فلسطين .. واصيب فى احدى المعارك بقذيفة ..

ان حسن مراد عمره الان خمسون سنة ، وهو يعمل بشركة مصر للتمثيل والسينما منذ سنة ١٩٢٥ الى اليوم ، ويتقاضى الآن مرتبا قدره ثمانون جنيها فى الشهر .

محمد فوزى
سافر الى لبنان

جلين فورد وريتا هيوارث
الصفعة التقليدية

ريتا تضحك
احتفال بعيد ميلاد ياسمين

امراة من نار

هذه الجمرة الملتهبة التى احرقت كل القلوب التى اقتربت منها بنار حبها العنيف .. تحترق اليوم – فى صمت – بنار الحب الأول والاخير فى كتاب غرامياتها .. ولم تكن ريتا هايوارث تعلم انها مازالت تحب على خان الا حينما طارت وراءه من أمريكا الى فرنسا .. !

.. كان قد زارها فى الشهر الماضى فى قصرها الانيق بهوليوود .. وقال لأصدقائه (سأذهب لأرى ابنتى ياسمين .. ولأستعيد الدفء بين ذراعى ريتا زوجتى الحبيبة !) وكان هذا هو الفصل الاول فى بعث هذا الحب من جديد .. واسدل الستار على الفصل الاخير فى الاسبوع الماضى حينما صرحت (ريتا) للصحفيين فى باريس بقولها (أننا الآن نتمتع بوقت طيب ونتفاهم على الخطوط الرئيسية لحياة ياسمين فى المستقبل .. ولكن ليس معنى ذلك ان الخلاف الذى بيننا قد انتهى .. ثم إننى لا استطيع أن أؤكد اننى مازلت أحب (على خان) .. وفهم الجميع انها – على العكس – تؤكد انها مازالت تحب الامير الشرقى .. بل وفهموا اكثر من ذلك فقد خفق قلب ريتا هايوارث من جديد بحب على خان والغريب ان كل ماحدث تنبأ به المنتج الكسندر كوردا حين قال (ان على هو الشخص الوحيد الذى استطاع ان يحطم قلب الفاتنة اللعوب بعناده وكبريائه وعرف أين مفتاح هذا القلب الذى لعب بآلاف الرجال وبزوجين .. ! قبله) ثم استطرد قائلا (وأؤكد ان ريتا لم تعرف معنى الحب الا بعد زواجها من على خان !)

.. والواقع ان زواج ريتا قبل ذلك كان (زواج المنفعة والمصلحة الشخصية) فقد تزوجت يوم ٢٩ مايو ١٩٣٧ المخرج (ادوارد جودسون) .. لسبب واحد هوان يعلمها كيف تاكل وترتدى الملابس الفاخرة ؟ وكيف تصبح سيدة صالونات وكيف تمشى وترقص وتغنى ؟ .. كانت تريد ان تصل الى المجد عن أى طريق وكان زواجها من (جودسون) هو اقصر الطرق التى تؤدى الى السلم الذهبى .. وفى ٧ سبتمبر ١٩٤٢ اكتشفت (ريتا) أنها قد حصلت على مؤهلات المجد ولم يعد هناك داع للزواج من (جودسون) وتم الطلاق فى هدوء وسكون .. وكانت هذه النهاية منتظرة فى كل ساعة لزواج قام على اساس المصلحة والمنفعة الشخصية .. وبعدها بعام واحد سمعت ريتا عن (أورسون ويلز) صانع المجد – الحلم الذهبى الذى .. تسعى اليه .. فذهبت الى صانع المجد ولعبت بعقله وقلبه وتم الزواج فى ١٩٤٣ .. واخذ قلبها يخفق للمرة الاولى بحب أورسون ويلز حينما انجبت طفلتها (ربيكا) منه .. فى ١٧ ديسمبر ١٩٤٤ ولكنها بعد اربعة اعوام كاملة اكتشفت فجاة انها لاتحب أورسون ويلز ولاتطيق الحياة بجانبه وتم الطلاق فى ١٩٤٨ .. لسبب بسيط هو ان ريتا هايوارث كانت قد حققت غرضها من هذا الزواج ووصلت الى قمة المجد الذهبى .. ! وكان السلم الذى أوصلها الى هذا المجد هو أورسون ويلز نفسه . وحياة (ريتا) دائما صورة مصغرة لحياة (الفجر) فهى من أصل اسبانى واسمها الحقيقى (مارجريتا كارمن كاسينو) .. ولاشتغال (مرجريتا) بالفن قصة غريبة جدا !

.. بدأت حينما كانت (مرجريتا) طفلة صغيرة .. فقد انقسمت عائلة (كاسينو) الى فريقين .. فأمها أولجا هايوارث) تريدها أن تصبح ممثلة على المسرح وتعيد مجد أبيها الذهبى الذى شهدته مسارح برودواى وفرق (ادوين بوث) المسرحية .. أما أبوها (ادوارد كاسينو) فيريدها ان تكون راقصة من الدرجة الاولى تحتل المركز الضخم الذى شغلته عائلة (كاسينو) فى عالم الرقص والاستعراض منذ القدم .. وكان هناك حل وسط بين الرأيين .. فاصبحت (مرجريتا) تعرف باسم (ريتا هايوارث) فاتنة الشاشة والرقص .. وبدأت ريتا ترقص وعمرها أربع سنوات ولفتت اليها الانظار بخفتها ورشاقتها .. ثم كانت الخطوة الاولى لها على المسرح مع فرقة (كاسينو) الاستعراضية . وحينما بلغت السادسة عشرة أخذت تشترك فى استعراضات الافلام مع والدها وقضت اربعة اسابيع فى الاستديوهات وتحت الاضواء ورآها أحد المخرجين فاسند لها دور الرقص فى فيلم للدعاية عن السياحة فى أمريكا! وكانت الخطوة الثانية والحاسمة حينما رآها المخرج جاكسون واعجب بها ، وفى نفس الوقت بدأت ريتا تتعلم كيف تلعب بقلوب الرجال وكان قلب (جاكسون) هو الضحية الاولى فاسند لها دور البطولة فى فيلم (رومانو) .. وأخذت تسرع بعد ذلك فى طريق المجد وغيرت اسمها الى (ريتا) ومثلت أدوار الفاتنات (جيلدا) و (كارمن) ولم تكن فى الحقيقة تمثل وانما كانت تروى قصة حياتها .. حياة الفجر والترحال .. ان (ريتا) عمرها الآن ٤٢ سنة وطولها ٥ أقدام و ٦ بوصات ووزنها ١٢٠ رطلا ولون عينيها : عسلى . ولون شعرها : أحمر أما هوايتها الخاصة فهى النوم واحلام اليقظة ..

على خان وريتا فى باريس !

.. استطاع احد الصحفيين مقابلة ريتا هيوارث فى باريس وكان يصحبها « على خان » وحينما سالها عن الجديد فى حبها لعلى خان قالت : « ان فى حياتى حبا جديدا عنيفا ليس كهذا الذى يحدث بين الرجل والمراة .. ان حبى اليوم لطفلى العزيزين ولعملى » .. وتقيم ريتا الآن مع على فى احد فنادق باريس الكبرى .. !

باتريشيا نيل
وعش الزوجية الجديد

رد سكلتون
بين كاترين جرايسون ومارج شامبيون

بيير انجيل
تطعم حمام سالزبورج

أستاذ الجنون .. عاقل

احتفل الممثل الكوميدى (ردسكلتون) بعيد ميلاده الرابع والثلاثين .. فاقام حفله كبيرة فى قصره بهوليوود حضرها جميع الممثلين والصحفيين والمعجبين ايضا .. وحينما شرب الجميع نخب عامه الجديد وقف ليلقى فيهم كلمة شكر .. ولكنه عطس ثلاث مرات ثم بدا يتكلم ، فقال :

– من العجيب ان اغلب الناس يظنوننى مجنونا جدا .. واننى لاافهم شيئا ، ولكن الحقيقة عكس ذلك على طول الخط .. ويكفينى ان اقول اننى حاصل على شهادة فى الطب ..

وكان (سكلتون) دائم المرح طوال الليلة وكان يرحب بالحاضرين ويلقى عليهم (نكاته) اللطيفة . وقد حضرت الحفلة كاترين جرايسون برغم توعك صحتها وبصحبتها (مارج شامبيون) .

وردسكلتون متزوج وله طفلتان وقطة وكلبان .. وقد بدأ حياته مغنيا فى سيرك متنقل وهوايته الخاصة : التجديف والسباحة !..

السيقان تسلى التعب

حينما عادت (بتى جرابل) الى العمل مرة اخرى بعد مرضها الاخير نصحها الاطباء الا ترهق نفسها حتى لاتصاب بمضاعفات خطيرة .. ولذلك حرص المخرجون على ان تتوقف الكاميرا عشر دقائق خلال اللقطات حتى تستريح السيقان من التعب والاعياء ..

وتعمل (جرابل) الآن خمس ساعات فى اليوم فقط .. وتقضى فترات الراحة فى معاكسة زملائها بقفشاتها اللطيفة .

وفى الاسبوع الماضى فاجأت (ديل روبرتسون) بان وضعت يديها على عينيه وراهنته على عشرة دولارات ان يقول اسمها .. ولم يستطع روبرتسون بالطبع لانها لم يرها .. وفازت السيقان بالرهان .. وكان السبب فى مرض (جرابل) هو اسرافها فى عمل (الريجيم) مما ادى الى اصابتها بضعف عام .. ويقول زوجها ان اعصاب (بتى) قد اصبحت مرهفة جدا فى الايام الاخيرة .. ومن المنتظر ان تسافر (بتى جرابل) الى سويسرا بعد اسابيع لتقضى فترة النقاهة والاستجمام فى ربوعها .. وكان وزنها قبل المرض ١١٢ رطلا !..

أطول زوجين فى هوليوود

.. بدأ البناءون فى اجراء الرتوش الاخيرة للبيت الصغير الذى بناه جارى كوبر لزوجته الجديدة باتريشيا نيل التى تعتبر اطول نجمة فى هوليوود .. وقد ضحك الجميع حينما تزوج الاثنان لسبب واحد هو ان جارى كوبر اطول ممثل ايضا فى امريكا ، فطوله سبعة اقدام .. والمعروف ان غرامهما بدأ اثناء تصوير فيلم (مصدر الشبع) وكان هو الفيلم الثالث (لباتريشيا) وتزوجا بعده بشهر واحد ..

وتمتاز (باتريشيا) بالجاذبية والانوثة المتدفقة وتملك اكبر مجموعة من الفساتين .. وقد كانت طالبة فى جامعة (نيويورك) حينما اعتزل ابوها مهنة (الهندسة) .. وتشرف الآن بنفسها على بناء عش الزوجية الجديد وكانت قد اصيبت بالشلل وهى فى (السابعة) من عمرها ، ولها امنية واحدة : هى ان تنتج فيلما تاريخيا ! ..

رحلة إلى ألمانيا

سافر النجم (جين كيلى) ومعه الوجه الايطالى الجديد (بيير انجلى) الى المانيا فى الاسبوع الماضى لتصوير فيلم (للاثة والشيطان) .. وتدور حوادثه فى مدينة (سالزبورج) واستراليا .. وقد قاما نجما هوليوود بجولة بين آثار هذه المدينة التاريخية وابنيتها العتيقة .. وتواظب (بيير) كل يوم على زيارة الميدان التاريخى فى سالزبورج حيث تطعم بيديها الحمام الذى اشتهرت به المدينة .. و(بيير) مشهورة بحبها للحيوانات وعطفها عليها .. ويقوم (كيلى) بتعليمها الرقص بين فترات العمل فى الفيلم وهذه اول مرة تسافر فيها وحدها فقد تركت اختها وامها فى هوليوود !

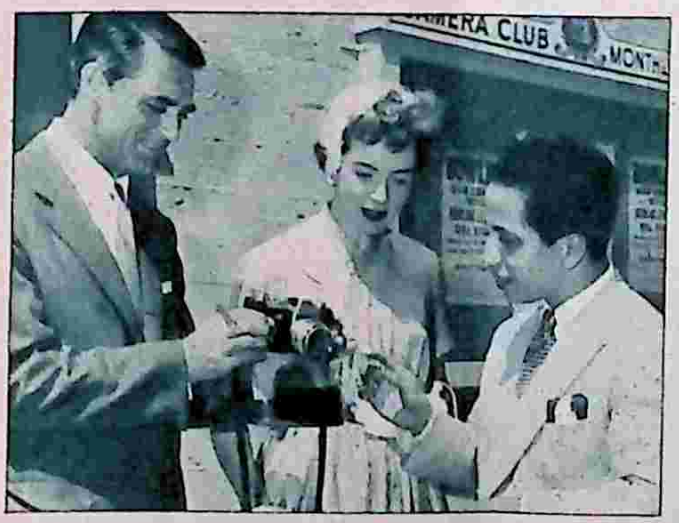

ملك العراق فى هوليوود !

.. كانت زيارة الملك فيصل لمدينة هوليوود فى الاسبوع الماضى هى الحلقة الاخيرة فى برنامج زيارته للولايات المتحدة .. وقد تجول الملك فى جميع الاستوديوهات واستفسر عن دقائق فن التصوير السينمائى .. وقد ابدى الملك اعجابه بآلة التصوير التى اهداها له (كارى جرانت) ووقف يستمع الى طريقة عملها وبجانبه النجمة ((ديبورا كير)) .. !

دورين دالفيت
وفساتين بخمسين الف جنيه

بتى جريبل
كسبت الرهان من روبرتسون

فساتين بـ ٥٠ ألف جنيه

.. هناك حقيقة غريبة، لايعرفها الا القليلون وهى ان الملابس التى تظهر بها بطلة الفيلم فى مشاهده تتكلف مثله تماما .. ومنذ أيام قدمت مصممة الازياء (اديث هيد) فاتورة حساب عن قيمة فساتين للنجمة (كورين كايفيت) تظهر بها فى احد افلام (برامونت).. وكان الرقم خمسين الف جنيه .. وكاد المنتج (دى ميل) يصعق بعد ان شاهد فخامة ملابس (كورين) وتقول اديث : ان اللون هو اهم ما يلفت نظرة الرجل الى المرأة فهو يعطى جاذبية ورونقا للفستان..

وترتدى كورين فى هذا الفيلم ثوبا احمر مذهبا هو الاول من نوعه .. وقد قررت كورين تفصيل جميع ثيابها عند اديث .. وهى من اصل فرنسى وعمرها ٢٣ سنة وتجمع بين ملامح ريتا وآفا وديتريش ! ..

أخبار سريعة

● قررت جريتا جاربو أن تنزل الى ميدان الانتاج السينمائى .. وستبدأ فى تصوير فيلمها الجديد فى السويد فى أوائل العام القادم وقد صرحت جريتا للصحفيين بقولها : الافضل ان يحاول الانسان رفع مستوى السينما فى بلاده .. بدلا من أن يبذل جهوده فى بلاد أجنبية لا تقدر ما يفعل

وقد بدأت جريتاجاربو تخرج من عزلتها شيئا فشيئا وذلك بحضور الحفلات ومؤتمرات الصحفيين .. !

● ارتفعت أسهم النجمة الايطالية (سيلفانا مانيانى) بعد النجاح الكبير الذى أحرزه فيلمها (آنا) أثناء عرضه فى لندن .. وتتسابق الآن شركات السينما الامريكية والانجليزية لابرام عقد طويل الاجل مع سيلفانا الموجودة الآن فى لندن مع امها وشقيقتها وحينما سألها الصحفيون عن نتيجة هذه المساعى قالت

– أظن اننى سأسافر قريبا الى هوليوود .. برغم أننى أعرف أن ذلك سيغضب الايطاليين !

● من المنتظران تطلب (آفا جاردنر) الطلاق من زوجها (فرانك سيناترا) خلال الاسابيع القادمة وذلك بعد ان استحكم الخلاف بينهما وتقيم الآن (آفا) فى بيتها القديم مع بعض أقاربها .. وقد حدثت بينهما أخيرا مشادة القت بعدها (جاردنر) بخاتم الزواج فى وجه (سيناترا) والغريب ان (فرانك) مازال يحبها برغم هذا الخلاف وقد ساءت حالته الصحية فى الشهور الاخيرة .. !

● فسخت جين راسل العقد السينمائى الذى كانت قد ابرمته مع المنتج هواردهيوز وذلك على اثر الخلاف الذى حدث بينهما أخيرا حول رفع اجرها .. وكان المنتج هيوز يظن أن (راسل) ستضحى بزوجها (بوب) الذى كان مصمما على ذلك .. ! فى سبيله وقد صدم هيوز وقال لاصدقائه لم أتصور أن تضحى بى راسل بهذه السهولة .. ولكنها امرأة على أية حال

وقد تعاقدت جين راسل مع شركة برامونت لمدة عامين !

● رفعت احدى الجمعيات الدينية فى أمريكا قضية ضد النجمة الجديدة (مالين مونورو) التى احدث ظهورها على الشاشة ضجة كبيرة .. وتتهمها الجمعية بانها تثير غرائز الرجال بشتى الوسائل ومن ذلك انها لاترتدى ملابس داخلية وقد صادرت الرقابة ثلاثة افلام جديدة لمارلين .. وستنظر هذه القضية فى الشهر القادم !

صوت من العالم الآخر

هذه قصة غريبة من النوع الغامض ، الذى يقرؤه الانسان مرتين ، ثم يعتمد رأسه بين يديه ، وهو يفكر فيما يمكن أن تحويه من حقيقة ، وما يمكن أن تشتمل عليه من خيال

فى يوم الثلاثاء الماضى دق جرس التليفون فى مكتب أحد محررى الجيل الجديد ولما سئل المتكلم من هو قال :

ـ رسول من طرف شوقى ... الشاعر !

وبدأ الرسول يروى القصة الغريبة الغامضة ، التى تثير روايتها دائما مقارنة غامضة بين الحقيقة والخيال !

ان الرسول الذى روى القصة رجل مثقف ، وهو طبيب حاصل على أرقى الشهادات العلمية ، وكانت زوجته احدى القليلات فى جيلها ممن نلن شهادة علمية راقية ، ويكون هو وأولاده الاربعة ـ وهم مهندسان وطبيبان ـ أسرة متكاملة تعيش فى هدوء ورخاء وتعيش أيضا فى القصة التى راح يرويها !

قال الدكتور سلامة سعد ـ وهذا هو اسم رسول شوقى ـ :

ـ لقد اطلع الشاعر شوقى فى عالم الارواح على ما نشرتموه عنه فى «الجيل الجديد» فى هذا الاسبوع ... وقد أملى على من العالم الآخر هذه القصيدة وطلب الى أن أهديها لمجلة « الجيل الجديد » !

وبدأ الدكتور سلامة يملى القصيدة :

عشرون مرت لاتقاس بلحظة
عمر الزمان دقائق وثوانى
عدوها يوما بعد يوم فى الدنى
ليقيموا حفلا ذاكرا اوزانى
واقاموا مادبة القريض وصرفه
فكان كسرى عاقد الخوان
كالوا المديح وطوقونى قلادة
مما سما براعتى وبيانى
ماعاد يجدى لو اشادوا بعاطر
فمديحى قد سطرته بنانى
والمرء ينقش فى الصخور رموزه
ويخط سحرا فكره ويدان
ان طال دهرى او قصيره نالنى
خلدت ذكرى عاطرا تبيانى
ماكان عمر المرء كم أيامه
فالعمر يوم ان عدا بهوانى
من عاش دهرا فى الحياة بذلة
يطويه راض بالفنا ويعانى
فبلوت دهرى بالعزيمة صنته
من سطوة الادران والاحزان
ثم ارتقبت منيتى بسماحة
او دعت روحى خالقى الرحمن
فالمرء يخلد فى الأديم وبعده
ان الحياة حليفة الازمان !
موصولة الشطرين رغم مكابر
وتفوق وصف مدارك وبيان
ان قد شطر فاليراع مخلد
اسطورة تروى صدى الحدثان

وسكت الدكتور سلامة سعد بعد ان املى هذه السطور وعاد يقول :

ـ هذه هدية شوقى الشاعر اليكم !

ولم تكن هذه القصيدة ـ هكذا قال الدكتور سلامة سعد ـ اولى قصائد شوقى التى املاها عليه او على السيدة حرمه .. فان عندهما ديوانا كاملا من شعر شوقى ، املاه عليهما فى مناسبات مختلفة ، وهما يؤكدان فى الوقت نفسه انهما لا يعرفان شيئا عن فن القريض ، وان بعض الكلمات التى تملى عليهما لا يمكن ان يفهماها الا اذا استعانا بقاموس !

ويقول الدكتور سلامة سعد ـ والعهدة فى الرواية عليه ! ـ انهما اتصلا بكثيرين فى عالم الارواح ، وهما يباشران علاج بعض المصابين بأمراض مستعصية بطريقة الاتصال بالارواح ، ولا يتقاضيان فى سبيل ذلك اى نوع من الاجر .

هذه رواية غريبة . والدكتور سلامة سعد يحس قبل غيره بأنه اذا قوبلت عقيدته تلك بتحفظ ، فلأن العلم المادى ما يزال ينكرها .. وهو فى ذلك يقول :

« تحفظوا ما شئتم ... اذا شئتم . ولكن من حقى ان اوجه نظركم الى ثلاث مسائل

● الاولى .. اننا لا نبغى الكسب من وراء ذلك ، وليس لنا اى هدف مادى او حتى ادبى .

● والثانية .. أنه تملى علينا فى بعض الاحيان اشياء نحن غير متخصصين فيها او لا نعرفها اطلاقا مثل الشعر وبعض اللغات الاجنبية وبعض الرسائل العلمية ، وبعض الحقائق الخافية .

● والثالثة .. ان الامر يحتاج الى ما اسميه « المران الروحى » ، والصفاء التام والطهارة التى تصل الى حد التصوف والتجرد من الرغبة فى الدنيا .. او بمعنى اصح الى درجة الاقتراب الحسى من عالم الارواح » ..

مسألة غريبة ..

نظارات للقطط

لم تعد صاحبات القطط المدللة يكتفين بتقديم الدجاج وخير انواع الطعام لها .. وارسالها الى حمامات خاصة ليقوم اخصائيون بتنظيفها بانواع الصابون المعطر .. لم تعد صاحبات القطط المدللة يكتفين بكل هذا فقد شوهدت سيدة فى مدينة البندقية تحمل قطا ابيض اللون يضع على عينيه نظارة سوداء ليقيها من ضوء الشمس الساطع .

الفن والثورة

كيف تتمشى حياتنا مع الثورة ؟ يرى الاستاذ **زكى طليمات** ان المسرح مثلا يستطيع ان يخدم الثورة المصرية بطريقين :

● الاول .. طريق مباشر وهو وضع مسرحيات مستلهمة من الواقع والحاضر تحملها الحماسة السائدة

● والثانى .. يخدمها بطريق غير مباشر وذلك بتقديم صفحات من التاريخ المصرى العربى تذكر بالحماسة المخبوءة وتكشف عن الوعى المصرى الذى حارب الاستبداد منذ نزل بساحة وادى النيل .

الجهود العقلية

ويرى الاستاذ **محمد خطاب** ان الفنون يجب ان تكون من اهم مقومات العهد الجديد ، فهى تتم الجهود العقلية للانسان . والمسائل الخطيرة فى حياة الامم ـ كالثورة ـ لا يستطيع فهمها ولا التحمس لها غير ذوى العقول الراجحة او من هم فى الدرجة التى تليهم مباشرة ، اما افراد الشعب ففى حاجة دائمة الى ما يثقف نفوسهم ، لذلك رأينا الشعر يلعب دورا مهما فى اوقات الانقلاب وكذلك الموسيقى والاناشيد وغيرها ..

الأذاعة

أزمة بسبب الموجة المتوسطة

تكونت لجنة برئاسة السيد محمد عارف أبو العطا وكيل وزارة المواصلات لبحث هذه المشكلة القديمة القائمة بين محطة اذاعة القاهرة ومحطة اذاعة بغداد .. وقد قامت بين المحطتين منافسة شديدة أدت الى خلاف ، والخلاف كاد يتطور الى أزمة بين البلدين بسبب طول الموجة المتوسطة .. ! فان كلا من المحطتين تذيع على موجة واحدة .. فلا يستطيع المستمع المصرى أن يستمع الى محطة بغداد ، الا اذا سكتت محطة القاهرة التى تذيع على موجة متوسطة طولها ٣٨٨ مترا !

ولا يستطيع المستمع العراقى أن يفتح الراديو على محطة مصر ، الا اذا سكتت محطة بغداد التى تذيع على نفس الموجة !

وهذا هو سبب « الوش » المستمر الذى تسمعه دائما فى أجهزة الراديو !

والموجات شيء تتفق عليه الدول فى المؤتمرات اللاسلكية .. وفى سنة ١٩٣٦ انعقد أول مؤتمر لاسلكى فى القاهرة .. واختارت العراق موجة متوسطة طولها ٣٨٨ مترا . ولكنها لم تستخدمها حتى سنة ١٩٤٩ ، عندما انعقد المؤتمر الدولى اللاسلكى بمدينة المكسيك .. وفى هذا المؤتمر طلبت محطة الاذاعة المصرية أن تذيع على الموجة المتوسطة من المحطة الاولى التى قوتها ٥٠ كيلو وات وطول موجتها ٣٨٨ مترا فوافقت جميع الدول التى اشتركت فى هذا المؤتمر ـ ومن بينها العراق ـ على منح مصر حق استخدام هذه الموجة .. وظلت تعمل فى هدوء واطمئنان حتى بداية هذا العام ، عندما انشئت محطة بغداد الجديدة .. فلم تعبأ بقرارات المؤتمر وأهم هذه القرارات سقوط حقها فى استخدام هذه الموجة !

السيد محمد عارف ابو العطا يبحث المشكلة

ويقول الفنيون ان المحطة العراقية تستطيع أن تغير موجتها بسهولة .. فتبتعد عن موجة القاهرة دون أن تصاب باقل ضرر ، ودون ان تؤذى محطة أخرى !

ان الاذاعة المصرية لها محطتان الاولى قوتها ٥٠ كيلووات وطول موجتها ٣٣٨ مترا .. والثانية قوتها ٢٠ كيلووات وطول موجتها ٤٨٣٫٩ مترا ..

وهكذا ترى أن المنافسة الشديدة تقع بين المحطة الرئيسية فى القاهرة والمحطة الرئيسية فى بغداد .. والحائر بين المحطتين هو المستمع العربى وحده !

٤٠٠ ألف جنيه للمبنى الجديد

واخيرا .. استقر راى الحكومة على أن تمنح محطة الاذاعة قطعة أرض مساحتها ٩٠٠٠ متر لبناء دارها الجديدة .. وقد قدر لبناء دار الاذاعة فى ميزانية هذا العام مبلغ ٤٠٠ الف جنيه .

وقصة بناء دار جديدة للاذاعة بدأت منذ انشائها فى سنة ١٩٣٤ ، وكانت الميزانية المقدرة لبناء دار الاذاعة فى ذلك الوقت ـ هى مبلغ ١٥ الف جنيه فقط !

فقد اختارت محطة الاذاعة قطعة الارض التى تقع بين مبنى وزارة الخارجية والعمارة الجديدة بميدان الاسماعيلية .. ولكن الحكومات المتعاقبة رفضت أن تمنحها هذه الارض بالذات .. ومرت السنون .. ثم اقترحت احدى هذه الحكومات اقامة دار الاذاعة على أرض فضاء خلف مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية بمنطقة العجوزة .. ثم تغيرت الوزارة ، ورأت الوزارة الجديدة أن تمنحها قطعة أرض بجوار ادارة التجنيد بالعباسية ..

وظلت الاذاعة حائرة بين العجوزة والعباسية .. كما ظلت الحكومات المختلفة مترددة .. الى أن جاءت وزارة الرئيس اللواء محمد نجيب .. فاختارت أنسب مكان فى مدينة القاهرة لتقام عليه دار الاذاعة .. وهو نفس المكان الذى اختاره خبراء الاذاعة منذ ثمانية عشر عاما .

ان دور الاذاعة فى جميع أنحاء العالم تستقبل كبار الساسة والقادة والعلماء الذين يفدون من البلاد الاجنبية ، كما تستقبل الفنانين والمحدثين والادباء وهى من المرافق المرموقة بالنسبة للسائحين .. ولهذا يراعى دائما أن تكون دار الاذاعة فى قلب المدينة ، ليسهل الاتصال بينها وبين دور الحكومة ومواطن الانباء والحوادث ومنتديات الفن .

ان دار الاذاعة الجديدة ستبنى على أحدث طراز .. وستضم مسرحا للحفلات الغنائية والتمثيل والمحاضرات والمناظرات وما الى ذلك .

ان دار الاذاعة ستكون من المرافق الهامة فى القاهرة الحديثة .

لقد تحققت الامنية .. وما أجمل الامانى والاحلام عندما تتحول الى حقائق !

مهندس يتعهد بري الصحاري

ترسل الدولة مجموعة من الشباب الى الخارج فى بعثات تنفق «دم قلبها» عليها ، ثم يعودون فيصطدمون بالروتين الحكومى ويوضع المهندس فى مكان الطبيب ، والطبيب فى مكان المهندس وينظر اليهم الدولة على انهم «يتقنزحون» فتحطم كبرياءهم العلمية بوضعهم فى مكان لم يتخصصوا له ولم يدرسوا عنه الكثير أو القليل

هذا يحدث فى مصر ، بينما نرى فى البلاد الاجنبية ان رجال الجامعات لاتقتصر مهمتهم على التدريس فحسب بل ان مشاكل الحكومة كلها تبحث فى محيط الجامعة ولهذا تأتى معظم أبحاث الحكومة مستوفية من ناحية البحث العلمى والعلمى بعيدة عن الارتجال والاهواء السياسية . ويندر ان تلجأ الحكومات والهالة هذه الى استدعاء الخبراء الاجانب الا فيما تستعصى معالجته على الجامعيين

مختص واحد

وموضوع اليوم الذى يشغل الحكومة هو « رى الصحارى » رجاء الحصول على مساحات واسعة من الاراضى الصالحة للزراعة

والحكومة لم تغفل هذا الامر فاوفدت فى سنة ١٩٤٨ مهندسا مصريا هو الاستاذ عبدالعزيز اسماعيل الكاشف الى جامعة «بردو» فى امريكا للحصول على الدكتوراه فى المياه الجوفية والآبار العادية والارتوازية ورى الصحارى

وقد تخصص الدكتور عبد العزيز فى ميكانيكا التربة ورى الصحارى بعد أن قضى فى أمريكا ثلاث سنوات فى دراسة علمية وعملية واشتغل خمسة أشهر فى معمل ميكانيكا التربة لبحث تربة شبه جزيرة الاسكا . كما عين فى أمريكا فى وظيفة زميل أبحاث بجامعة « بردو » لمدة سنة . ولم يتخصص مهندس آخر فى مصر فيما تخصص فيه الدكتور عبد العزيز

وفى سنة ١٩٥١ عاد الى مصر وهو يتصور مدى الخدمات التى سيؤديها لبلاده عن طريق احياء الصحراء .. غير أنه فوجىء بتعيينه مهندسا بمشروعات رى قبلى فى قنا بوزارة الاشغال وظل ستة أشهر هناك يسأل رؤساءه عملا يؤديه .. ولكن على غير جدوى وأخيرا عرب من وزارة الاشغال الى جامعة ابراهيم حيث التحق بوظيفة مدرس فى الهندسة الانشائية كما عهد اليه بتدريس المياه الجوفية بكلية الهندسة بجامعة القاهرة

ويقول الدكتور عبدالعزيز الكاشف انه قد اتيح له الاطلاع على الابحاث التى وضعتها لجنة استغلال الصحارى التى تشكلت بقرار من مجلس الوزراء فهاله أن البحث بعيد كل البعد عن الطريق السليم وهو الاستعانة بالمياه الجوفية التى يجب أن تكون أساس عملية التعمير كما تبين له أن اتجاهات اللجنة ترتكز على الاستفادة من مياه النيل ويعلل ذلك بان فى اللجنة سبعة اعضاء من مهندسى الرى

طريق البحث المنتج

وقال الدكتور الشاب :

— أنا على استعداد للاشراف الكلى على المشروع وأرى أن البحث يجب أن يتخذ خطوات منظمة فيبدأ بعمل مساحة فوتوغرافية بالطائرات لمنطقة الصحارى وهذا مما لم يتجه اليه أحد حتى الآن . ومن هذه المساحة يمكن رسم خرائط الصحارى ، ودراسة التربة الصالحة للزراعة ثم يأتى بعد ذلك دور الاستعانة بالاخصائيين من الزراعيين فى اصلاح الاراضى لتحديد المساحات القليلة التكاليف .. ثم دور البحث فى المياه الجوفية لحساب كمياتها فى باطن الارض وطرق الانتفاع بها والاستعانة بالاخصائيين فى ميكانيكا التربة لتحليل الطبقات الارضية من الناحية الهندسية مع عدم اغفال انشاء الطرق التى يمكن الاستفادة منها فى تعمير هذه المناطق وتشجيع الشركات والافراد على استغلال الصحارى

ثم قال : انى لو اعطيت السلطة الكافية لاعطيت مصر نتيجة عملية بعد عام واحد .. وقد شاهدت بنفسى التجارب فى أمريكا ورأيت كيف تتحول الصحراء الى جنة وكيف تخرج من الرمال الذرة والقطن والفواكه ولاتختلف طبيعة الصحارى هناك عن طبيعة الصحارى عندنا ويكفى أن تعلم أن فى امريكا ولايات صحراوية مثل ولاية يوطا واريزونا ونيومكسيكو كانت رمالا اعقد فى طبيعتها من صحراء مصر ومع هذا أمكن استغلالها بالمياه الجوفية والآبار

الاستعانة بالخبراء

ويقول الدكتور عبدالعزيز ان هناك اتجاها الى استدعاء اجانب لبحث الموضوع وانى اعجب لاننا نسمى كل « لابس برنيطه » خبيرا ومن الاجدى أن نعهد بموضوعاتنا الى الاخصائيين .. فاذا اختلفوا أو عجزوا عن بحث نقطة معينة استدعينا خبيرا عالميا مختصا فى موضوع الخلاف ليبدى رايه وبذلك نوفر على الدولة اتعاب الخبراء على قدر الامكان ونحقق الاستفادة من العلماء الذين تمعن الحكومة فى تجاهلهم بينما هم على أتم الاستعداد لكل تكليف تسنده الحكومة اليهم

نقل الصور باللاسلكى

ان نقل الصور باللاسلكى يتم بنفس الطريقة التى ينقل بها الصوت على ذبذبات الامواج اللاسلكية ولكنها تختلف عنها كثيرا فى بعض مظاهرها

ومشكلة نقل الصور باللاسلكى تتلخص فى تحويل الصورة الى سلسلة من الامواج الكهربية المغناطيسية عند ارسالها ثم اعادة تلك الامواج الى نفس الصورة عند محطة الاستقبال — وهناك طرق كثيرة لنقل الصور باللاسلكى ، ولكن اكثرها شيوعا تتلخص فى الآتى :

اذا نظرنا بعدسة مكبرة الى صورة منشورة فى احدى جرائدنا اليومية لوجدناها تتكون من عدد كبير جدا من النقط ، تكون بتقاربها او بتباعدها او انتفائها درجات اللون الذى يتدرج من الاسود الى الابيض ، وبهذا تتكون الصورة .. فاذا تقاربت هذه النقط تقاربا شديدا فى جزء من الصورة ظهر هذا الجزء اسود اللون واذا تباعدت قليلا ظهر رماديا أما اذا لم توجد النقط على الاطلاق ، فيظهر أبيض .

واذا اخذنا سلسلة من صور سريعة متتابعة لشىء متحرك ، تماما كآلة التصوير السينمائى ، ثم حللنا جميع هذه الصور الى نقط ، ثم حولنا هذه النقط الى موجات كهربية ثم عكسنا العملية فى محطة الاستقبال لاستطعنا رؤية ذلك الشىء المتحرك عن بعد ..

أما الصور المفردة أو الساكنة .. فقد امكن نقلها عن طريق التلغراف منذ سنوات عديدة وان لم تنقل باللاسلكى الا منذ عام ١٩٢٦ حين نقل ماركونى صورا لاول مرة من لندن الى نيويورك ..

أما العملية الرئيسية فتنحصر فى لف فيلم اخذ للصورة ، على سلندر (اسطوانة) زجاجى ، ويدور السلندر على محوره وفى تلك الاثناء تتحرك نقطة براقة جدا من الضوء هابطة ببطء على المحور ، وبذا ترسم نقطة الضوء خطا فخطا يغطى الصورة باكملها ..

ولا يمر الضوء خلال الاجزاء السوداء من الفيلم والعكس صحيح ، ويسلط الشعاع الضوئى ، الذى يختلف قوة وضعفا حسب مروره من الظلال والاجزاء البيضاء والسوداء على الفيلم ، الى خلية فوتوغرافية كهربية ، تتكون من صمام يؤثر شعاع الضوء فى التيار الكهربى فيه ..

وليعض المواد مثل السيزيوم والبوتاسيوم والصوديوم ، خاصية اشعاع الالكترونات اذا عرضت للضوء ويتناسب عدد تلك الالكترونات تقريبا مع قوة شعاع الضوء .. وفى بعض الاحوال ، يبطن الصمام الكهربى الفوتوغراف من الداخل باحدى هذه المواد ، وفى احوال اخرى يوضع داخل الصمام لوح معدنى مغطى باحدى هذه المواد الثلاث ..

وعلى العموم فكلتا الحالتين يستطاع تكبير ذبذبات التيار الكهربى الضعيف الذى ينشأ ، الى الدرجة المطلوبة ثم ترسل على امواج الاثير الى اى محطة استقبال بعيدة ..

ولا يمكن تكبير التيار الكهربى مباشرة ، ولكن اذا وضعت اسطوانة معدنية (ذات ثروس) بين الصورة والضوء ، واديرت بسرعة فائقة ، فانها « تقطع » الضوء الى « شرائح » او « نبضات » محددة يمكن ارسالها باللاسلكى ..

وفى محطة الاستقبال ، تكبر هذه « الشرائح » ثم يعاد تصحيحها بوساطة الصمامات لتصبح جزءا واحدا .. وحينئذ يمر التيار فى سلندر آخر يدور تماما بنفس سرعة سلندر الارسال ، وتلف على ذلك السلندر قطعة من الورق الحساس تكون عليها النبضات المختلفة صورة للاصل المرسل .

واهم شىء فى تلك العملية هو وجود التوافق الزمنى التام بين « سلندرى » الارسال والاستقبال ، والا شوهت الصورة المستقبلة

الدكتور الكاشف فى المؤتمر الدولى التاسع للميكانيكا النظرية فى استانبول سنة ١٩٥٢ مع العلامة تيموشنكو الروسى الاصل والامريكى الجنسية

التبشير الاسلامى فى انجلترا

منذ هجرة البيورتان – أو المتطهرين الدينيين – الى أمريكا والتبشير بالاديان السماوية سائر على قدم وساق ... وقد أثرت العقائد الدينية تأثيرا عميقا فى حياة الناس وبدا هذا التأثير واضحا فى كل شىء حتى على قطع النقود المتداولة بين الايدى ... انها قطع النقود الوحيدة فى العالم التى تزين ظهرها بالعبارة الجميلة « نحن نؤمن بالله ... »

ومنذ هجرة البحارة اليمنيين الى الجانب الغربى من الاطلنطى والتبشير بالاسلام يتخذ طريقه بين السود الامريكيين الذين تبهرهم تعاليم الاسلام التى تجعل السود والبيض والعرب والعجم سواسية كاسنان المشط .. فالمساجد والمعابد واحدة للجميع !

وفى الاسبوع الماضى احتفلت جماعة « التبشير الاسلامى » فى بروكلين بمرور عشرة أعوام على تأسيسها وكتبت الصحف الامريكية قصة هذا الشاب المصرى عبد المنعم شاكر الذى رحل الى الولايات المتحدة بحثا عن العلم فاخذ كثير من الامريكيين يرحلون الى مقر عهد المنعم شاكر بحثا عن الدين !

ان عبد المنعم المصرى يقف مساء كل يوم فى قاعة التبشير الاسلامى وفى يده عصا طويلة يشير بها الى سبورته التى يلتف حولها مئات من السيدات والاطفال والرجال بين بيض وسود يصغون الى هذا المبشر الذى يدافع فى حرارة وايمان عن الدين الذى صدرته « مكة » الى اركان الدنيا الاربعة !

لقد هرب عبد المنعم المصرى على ظهر احدى السفن الامريكية من مدينة بورسعيد منذ نحو عشر سنوات وذلك اثر خلاف بينه وبين أسرته المحافظة حول اعتزامه السفر الى أمريكا .. واصرت الاسرة على أن يتزوج الطالب قبل سفره ولكن عبد المنعم رفض الزواج فى مصر وظل رافضا له حتى الآن فى أمريكا أيضا ..

وعلى الرغم من ان المبشر المصرى الشاب قد استطاع أن يقنع عشرات من الفتيات والطالبات فى الجامعة بالدين الاسلامى فانه لم يقتنع بعد بان واحدة من المؤمنات تستطيع أن تغزو قلبه كما غزا قلوبهن وعقولهن بدين جديد !

انتصار وغزو ..

ان المبشر المصرى الذى يعيش على « الطوى » لقدير على مصارعة العقبات!

لقد انتصر على السفارة المصرية عندما طلبت عدم مد مدة اقامته بعد حصوله على بكالوريوس الهندسة الكهربائية وبقى فى أمريكا ليحصل على الدكتوراه ..

وانتصر المبشر المصرى على أسرته فى مصر عندما منعت عنه المال فاشتغل عاملا ومساعدا لمهندس فى احدى الشركات الكبرى ورفض قبول أية معونة من الجمعيات الاسلامية العشر التى أسسها فى ربوع نيويورك وهارلم وبروكلين !

واخيرا استطاع أن يغزو عشرات من الكنائس عندما تعاون معه دكتور « حب الله » المبعوث الرسمى للأزهر فى واشنطن .

ان الدكتور « حب الله » أو الصوت الرسمى للاسلام فى أمريكا يمهد الطريق أمام عبد المنعم شاكر الصوت الشعبى للاسلام فيها واستطاع المبشران أن يفتتحا فى الشهر الاخير ثلاثة فروع لمؤسسة التبشير الاسلامى واعتنق نحو من ثلاثين شخصا مبادىء الدين الجديد !

لقد صرح عبد المنعم لمندوبى الصحف بان المؤمنات بالاسلام بين النساء أكثر عددا من المؤمنين به من الرجال .. ولما كان الاسلام يحرم على المرأة المسلمة ان تتزوج من غير المسلمين فان أزمة الزواج بين المسلمات الامريكيات ستظل مستحكمة فترة ليست قصيرة

ومضى المبشر المسلم يقول « ولقد طلبت من السفارات العربية والاسلامية أن تسعى لاستقدام بعض الشبان غير المتزوجين الى أمريكا ليساهموا فى حل هذه الازمة بدل أن ترتد عشرات أو مئات من المؤمنات المخلصات ! »

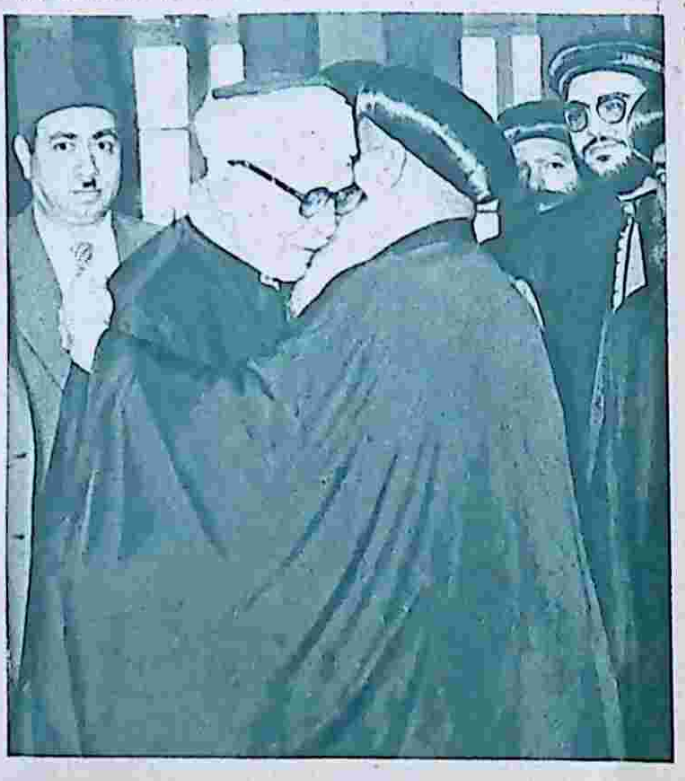

البطريرك وشيخ الازهر

استقبل الانبا يوساب بطريرك الاقباط الارثوذكس فضيلة الاستاذ الاكبر محمد الخضر حسين شيخ الازهر بالعناق عند زيارته له فكان مظهرا جميلا للاخوة والاحترام الذى يكنه كل منهما للآخر

الدين نقطة الوثوب

وداع راديو تل ابيب منذ يومين نبأ زيارة الوزير السوفييتى بافيل ايفانوف للكنيسة الروسية الارثوذكسية فى القدس وحضوره صلاة الاحد فيها .. وهذه الكنيسة الروسية التى زارها الوزير السوفييتى قد ظلت اربعة وعشرين عاما مغلقة الابواب حتى أصدر المكتب السياسى قراره عام ١٩٤٢ بافتتاحها وازالة طبقات الاتربة الكثيفة عن أعمدتها ..

ان قياصرة الروس رأوا أن يتخذوا من « الدين » نقطة وثوب على شعوب الشرق الاوسط ، فاسسوا فى فلسطين الجمعية « الروسية الفلسطينية » وبنوا باموالهم لها الكنيسة « الروسية الارثوذكسية » .. وعاد الشيوعيون الى اتباع نفس الخطة فاعادوا افتتاح الكنيسة وتاليف الجمعية « الروسية الفلسطينية » ليتخذوا منهما نقطة وثوب ومركز دعاية للشيوعية الحمراء فى الشرق الاوسط .. وهذا ما أراده الرفيق « بافيل ايفانوف » بزيارته الدبلوماسية للكنيسة لانه يؤمن بان « الدين » يمكن ان يسخر فى خدمة الشيوعية الحمراء !

الحلوليون يحتفلون

ويحتفل « الحلوليون » فى هذا الاسبوع بمرور عشرة قرون على استشهاد امامهم الحلاج عام ٩٢٢ ميلادية .. وقد أعدمه الخليفة فى بغداد لانه قام يطوف فى الاسواق مبشرا بعقيدة جديدة وصفها الفقهاء بانها كفر صراح !!

ان « الحلاج » كان يؤمن أولا بان « الله » – عز وجل – قد حل فى صورة انسان وتمثل مرة فى شخص « آدم » ومرة أخرى فى شخص « المسيح » !!

.. ومضت أشهر على هذه العقيدة ثم خرج الامام الحلاج بتعديل جديد لها . اذ قال ان الله قد حل فى كل انسان وانه – عز وجل – قد حل فى ذاته هو .. ولذا كان « الحلاج » يخرج صباح كل يوم فى طريقه الى المسجد قائلا « انا الله .. أنا الله !! » حتى عندما شد عنق الرجل على المقصلة وهوت عليه سيوفها لم تفتر شفتاه عن ترديد هذا التسبيح العجيب « أنا الله .. أنا الله » !!

ان بعض الغلاة من الصوفيين يؤمنون بأن « الحلاج » كان اماما صالحا متصلا بالله وغدا ربانيا ولا شىء فى قوله « أنا الله .. أنا الله » !

الاسبوع الثانى بنجاح عظيم

السيف خارج الشاشة

التطهير يشمل كل شيء ، وميدان الرياضة ايضا ...

ووزارة الشئون الآن تحقق فى «حكاية» نادى السلاح تحقيقا اداريا يزحف ببطء — ولكن فى اصرار — الى النهاية العمومية .

● هناك مثلا قصة الفين من الجنيهات ذهب بها فريق تكون معظم اعضائه من حاشية الملك السابق الى بطولة العالم فى عام ١٩٤٩ .. ولما عادوا قدموا كشفا بالحساب عبارة عن بعض بنود عائمة :

● كذا للغداء

● كذا للعشاء

● كذا للمواصلات ...

بنود اجمالية ، بلا تفصيلات، بلا ايصالات ، بلا مستندات .

واعتمد رئيس اتحاد نادى السلاح هذه الكشوف ، ووقعها بامضائه: محمد طاهر .

وبعد التوقيع أرسلها الى محمد طاهر — ايضا ! — رئيس اللجنة الاولمبية ... وهكذا اعتمد محمد طاهر ماوافق عليه محمد طاهر .

هذه المسألة — ومسائل كثيرة اخرى ستسجل الآن فى أوراق التحقيق على هيئة س ، ج ... وقد تكون على انقاض الاتحاد القديم اتحاد جديد مكون من البكباشى مصطفى لطفى وقائد الجناح جمال سالم والاستاذ محمود عابدين والاستاذ محمود يونس والاستاذ انور توفيق ، والاستاذ تروت منتصر .

ولكن ماهى قصة هذا السلاح الذى تقام حوله هذه الضجة ؟

ان لعبة السلاح ليست هى تلك المبارزات التى نراها على الشاشة البيضاء فى تمثيل ايرول فلاين ودوجلاس فيربانكس وجين كلى وتيرون باور لمغامرات العصور الوسطى .

فى هذه الافلام، وفى القصص ايضا كانت المبارزة دائما طريقة من طرق القتال للدفاع عن الشرف الرفيع الذى كان لابد دائما ان يراق على جوانبه الدم !

اما لعبة السلاح بمعناها الحديث فى قاموس الرياضة فهى لعبة ذات قواعد واصول وآثار رياضية ونفسية ، يمارسها ابطال الرياضة كما يمارسون الملاكمة مثلا ... مع الفارق الملحوظ

وقد اخذت لعبة السلاح فى الظهور كرياضة فى الوقت الذى بدأت فيه القوانين تحرم المبارزة كوسيلة مشروعة من وسائل العدوان الواقع على الشرف أو الكرامة ... وهو تقليد سرى من عهود الرومان .

ورياضة السلاح رياضة ذات فروع ثلاثة :

● الشيش .

● سيف المبارزة

● السيف

ولكل لعبة من هذه اللعب الثلاث ادوات خاصة ، وطريقة منفردة فى اللعب والتحكيم .

وتتميز هذه الرياضات الثلاث عن غيرها بطريقة تكوين هيئة الحكام.. فهى تتكون من حكام أربعة لكل منهم صوت . أما الرئيس فله صوت ونصف

والسلاح رياضة تكسب الرشاقة وسرعة الملاحظة وروح المثابرة والعزيمة

وثمة ميزة تنفردبها هذه الرياضة عن الرياضات الاخرى .

هذه الميزة هى : ان اللاعب فى حالة رياضة السلاح ان يعترف بهزيمته بصراحة كاملة ، اذ ينص القانون العالمى للسلاح الذى تلتزم به اتحادات السلاح فى جميع انحاء العالم على انه اذا اعترف اللاعب بلمسة ضده تحسب عليه .

وتاريخ اللعبة فى مصر حافل بجهود الابطال من ابنائها المخلصين فى سبيل نشرها على أوسع نطاق لتدريب اكبر عدد ممكن والكشف عن ابطال للمستقبل

وفى كلية الحقوق بجامعة القاهرة الان فرقة للسلاح تضم لاعبا واحدا من الدرجة الاولى ، ورشح أكثر من مرة لتمثيل مصر فى مباريات دولية

واسم هذا العضو محمد على محمود وقد حدث أن أرسل فى الاسبوع الماضى خطابا الى الرئيس محمد نجيب يرجوه أن يخلى مكانا لنادى السلاح فى حديقة الازبكية لتمارس فيه الفرقة تمريناتها !

وكانت لعبة السلاح فى مصر مقصورة على الهواة ممن يليقون بحمل اسم عضوية النادى « الملكى » للسلاح والرماية ... وهى عضوية كانت تكلف صاحبها أرقاما خيالية .

وحدث ان قرر شاب مصرى — هو الاستاذ محمود عابدين — ان يدخل هذه اللعبة فى المدارس الثانوية فكون فريقا من مدرسة بنها قادن الثانوية حيث كان يعمل مدرسا للرسم ... وسارت مجهوداته ببطء حتى اثمرت بتكوين أول نواة لفريق مصر الدولى من عام ١٩٤٦

وهكذا سارت الى جانب العناية الارستقراطية باللعبة .. العناية الشعبية ، ولكن لم يكن هناك بالطبع مجال للمنافسة ، لان الارستقراطية كان لها من امكانياتها مايحطم اى منافسة .

وهذا هو السبب فى أن مصر لم تبهر العالم ببطولة حقيقية فى هذه اللعبة ... وذلك لان البطولات الحقيقية تنبع كما ينبع النور الغامر من الاوساط الشعبية ، بغير تصنع ..

ولم تكن محاولة محمود عابدين هى المحاولة الوحيدة ، فقد كانت هناك محاولة اخرى يبذلها انور توفيق المفتش الان بوزارة المعارف ومن ابطال مصر الدوليين ، فانشأ ناديا للسلاح بالعباسية ، تابعا لوزارة المعارف وكان من نتيجة هذا المجهود أن أوفدته الوزارة فى رحلة الى فرنسا وعاد بعد سنة بعد أن حاز شهادة استاذية السلاح من جامعة جوان فيل وهى شهادة ليس الآن فى مصر من يحملها غيره .

ويضم هذا النادى الآن من النشء الصالح مايقرب من ٥٠٠ لاعب استطاع الاستاذ عثمان صبرى ممرن السلاح المصرى — أن يدرب معظمهم على التمرينات اللازمة للتمكن من ممارسة اللعبة بطريقتها الفنية الخاصة .

ومرتب هذا الممرن الآن هو سبعة جنيهات مصرية فقط لاغير .. تضاف اليها علاوة الغلاء !

ومما يجدر ذكره أن هذه الرياضة مقررة كمادة أساسية فى مدارس فرنسا ... والمانيا وبلجيكا !

الجمال الاغريقى

مازالت مقاييس الجمال التى وضعها الاغريق القدماء هى خير مقاييس الجمال حتى وقتنا هذا .. والدليل على ذلك أن جون سويتزر التى تعمل كعارضة ازياء فى لندن سافرت الى أثينا ثم عادت وبعد عودتها راحت تقلد أوضاع تماثيل الاغريق القدماء أثناء عرضها للازياء فلاقت نجاحا منقطع النظير .

صورتان فى الصفحة الاولى للصحيفةالتى تصدرها السلطات الروسية فى شرق برلين وللصحيفة المقلدة .. ويلاحظ انه يصعب التفريق بينهما لاول وهلة .. والصورة اليسرى للصحيفة الروسية اما اليمنى فللصحيفة المقلدة ..

أخبار الصحافة

الحرب الباردة فى برلين

تلعب الصحافة دورا هاما فى الحرب الباردة القائمة الآن بين المعسكر الشرقى والدول الغربية ، حتى انه يمكن ان يقال ان اهم سلاح يستخدم فى هذه الحرب هو الورق .. والحبر .. والمطابع ..

ولقد تحولت هذه الحرب الى مبارزة عنيفة بين الصحافة الشرقية والصحافة الغربية .. ولا تزال كلتاهما فى صراع عنيف تحاول فيه النيل من الاخرى مهما كلفها ذلك من جهد ..

ومن أغرب الوسائل الصحفية التى استخدمت فى هذه الحرب ، تلك الوسيلة التى لجا اليها نفر من الشبان الالمان الذين كانوا يسكنون منطقة برلين الشرقية وهربوا منها الى المنطقة الغربية بعد ان كشفوا حقيقة الروس

لقد استخدموا صحيفة تصدرها السلطات الروسية فى شرق برلين لشباب المانيا .. غرضها الدعاية للنظام الشيوعى الروسى وغرس مبادئه فى نفوسهم .. فما تكاد تصدر الجريدة فى الصباح الباكر حتى يتهافت عليها هؤلاء الشبان الذين فروا الى المنطقة الغربية ويعيدون اصدارها بنفس الشكل .. ونفس الصور .. ونفس العناوين الضخمة .. ولكنهم يضيفون الى موضوعاتها .. ويحشونها بمقالات عن فساد النظام الشيوعى الروسى ويحذرون ابناء وطنهم الذين يحكمهم الروس من تصديق دعايتهم والانضواء تحت نظمهم ..

ونجحت هذه الوسيلة الفذة نجاحا منقطع النظير واصبحت الصحيفة يتداولها الناس علنا فى شرق برلين اذ يصعب التفريق لاول وهلة بين الصحيفة الاصلية التى تصدرها السلطات الروسية ، والصحيفة المقلدة المملوءة بالدعاية ضد النظام الشيوعى ..

وهكذا استطاعت حفنة من الشبان الالمان أن يهزأوا بجواسيس الروس وبالرقابة الروسية التى تمنع دخول الصحف التى تصدر فى غرب برلين الى المنطقة الشرقية ..

الاصلاح فى صحف ايطاليا

نشر الدكتور انريكو انسابتو ، مدير مركز العلاقات الايطالية ـ العربية بروما مقالا فى مجلة استرى الايطالية عن الاصلاح الذى ادخلته حكومة نجيب على الملكيات الزراعية بمصر . ومما جاء فيه :

« .. ان التاسع من سبتمبر من عام ١٩٥٢ سيظل يوما خالدا فى التاريخ المصرى ، كخطوة انتقال من النظام الاستبدادى الى النظام الديموقراطى فى ميدان السياسة ، والانتقال من العهد القديم الاقطاعى الى عهد الملكيات الصغيرة للفلاحين فى الميدان الاقتصادى . بيد أن الطابع الهام لعهد « نجيب » الجديد فى مصر هو رد الارض المصرية الى أهلها الفلاحين . وبمعنى آخر رد مصر للمصريين .. »

واستطرد الكاتب فى ذكر لمحة عن تطور الملكية فى مصر ، فقال : « ان حال الفلاح المصرى فى عصر محمد على تبدلت فصار فلاح الدولة . واعلن الوالى أنه المالك الوحيد لكل الاراضى المصرية .

وجرد محمد على المماليك من أراضيهم وتملكها . ولم يقبل الفلاح المصرى على زراعة الحاصلات لانعدام عامل المنفعة الشخصية الذى هو أقوى دافع الى العمل . ولذلك أخذ الفلاحون فى الهروب من القرى . من أجل ذلك رأى الوالى أن يعالج هذه الحالة فقرر اعتبار ثلث الاراضى مملوكة للباشا وأعضاء أسرته . وكان فلاحو دائرة الباشا يحصلون على سدس الغلة من قمح أو ذرة . لكن موظفى دائرة الباشا وكلهم من الاتراك والشركس والالبان كانوا لا يتركون للفلاح المسكين هذا النصيب الضئيل ، بل كانوا يستولون على معظمه فساءت حاله وعضه الجوع بنابه . ولم يجد أمامه سوى التقاوى وعلف الماشية يتبلغ بها ويعيش عليها . مما أدى الى نفوق الماشية وهروب الفلاحين . والحق ان الفلاح فى عهد محمد على كان أداة للانتاج لا غاية .. أو كما قال عمرو ابن العاص :

« أمة .. كالنحل تعمل لغيرها دون أن تستفيد من جهودها . »

والخلاصة أن الملكية بمعناها الحاضر لم تعرف فى مصر الا فى السنين الاخيرة من القرن التاسع عشر . ولكن توزيعها كان ظالما ، اذ أصبح كبار الملاك الحاليين ، وهم فى الغالب من أصول غير مصرية يستولون على معظم أراضى القطر المصرى . فى حين ان الغالبية من الشعب تعيش فى فقر ومسغبة وانحطاط برغم انها صاحبة الحق فى هذه الاراضى .

وبعد قرن ونصف قرن من هذا الظلم الاقتصادى والاجتماعى قدر للأمور أن تعود الى نصابها وتقام للعدل دولته ، وينصف الفلاح على يد مصلح مصر الجديد محمد نجيب . »

زواج جديد

عاد هذا الاسبوع الى القاهرة محمد البيلى مندوب دار الاخبار الخاص فى لندن ، بعد أن قام بعدة تحقيقات صحفية .

وكانت قصة زواجه من أغرب القصص ، فلقد قابل زوجته الآنسة ادريانا تليامزى الطالبة بجامعة روما لاول مرة فى النمسا فى العام الماضى ، ثم التقيا فى نفس العام فى روما ، وفى هذا العام تزوجا فى انجلترا ، وقد عقدا زواجهما مرتين : مرة فى مكتب توثيق الزواج فى هرسميث بلندن ومرة ثانية فى القنصلية .

ومما يذكر أن البيلى عندما ذهب مع زوجته الى مكتب توثيق الزواج اصطحب معه صديقين . فحار المسجل ودهش وقال وهو ينقل نظره بين الثلاثة :

ـ من منكم الذى سيتزوج ..

وكان احتفال الزواج يمثل سبع دول ، هى مصر وايطاليا ، وبريطانيا والاردن واليمن والعراق .

وكان شاهدا العريس سفير الاردن ووزير اليمن فى لندن .

وقد حدث فى أثناء الاحتفال بعقد الزواج أن وقف أحد المصورين الصحفيين ليلتقط صورة للزوجين .. واقترب كثيرا منهما حتى أن المسجل أوقف الاحتفال عشر دقائق حتى ينتهى المصور من أخذ الصورة وقال ضاحكا :

ـ اننا نحترم الصحافة .. ولكننا نخشى دائما من تدخلها فى حياة الاشخاص الزوجية .

العروسان والشاهدان فى زواج دولى ..

الكلمة المشطورة !

اذا أراد شخص ان ينتقل من القاهرة الى الاسكندرية فانه يستطيع ان يحمل فى جيبه مايشاء من المال.. أما اذا أراد أن ينتقل من القاهرة الى نابولى مثلا ... فان الامر يختلف تماما ، وخاصة فى هذه الايام

رضوان

ان لجنة « الرقابة على النقد » تقوم بدور رضوان الواقف على باب الجنة . وهى تشرف على كل مليم يخرج من الارض الطيبة ، ولا يمكن لاى تاجر ان يقرر ما اذا كان يستطيع ان يشترى شيئا من الخارج قبل ان يقرع باب هذه اللجنة بادب ، ويسال عن المسموح والممنوع فى قاموسها .. وهو قاموس شطبت منه أخيرا ، وبصفة حاسمة ، كلمة : استثناء .

وهناك سؤال حائر يتردد على أفواه الذين لم يعرفوا من قبل شيئا عن الرقابة على نقد مصر .

هذا السؤال الحائر هو : لماذا .. لماذا تعنى الدولة بتاليف لجنة من كبار رجال الاقتصاد والمال لكى يشرفوا على أوجه صرف الاموال المصرية فى الخارج ؟

الكلمات الغامضة

ان الاجابة على هذا السؤال يمكن ان توجز فى جملة طويلة تحتوى على كلمات غامضة لايدركها القارىء العادى .

هذه الكلمات هى :

- سعر الصرف .
- الميزان الحسابى .
- الارصدة .

ومع ذلك فان هذه الجملة الطويلة ، ذات الكلمات الغامضة المعقدة يمكن التعبير عنها فيما يلى :

ان ورقة البنكنوت التى يحملها السائح المصرى فى الخارج ، او التى يرسل بها التاجر المصرى تحويلا الى الخارج .. هذه الورقة لاتساوى بالنسبة لمصنع السيارات فى أمريكا أو لمدير الكازينو فى الريفيرا شيئا أكثر من ثمن الورقة التى طبعت ، والحبر الذى يلونها ... وهو حين يأخذها ، يتسلمها بشرط ان تعود الحكومة المصرية فتسترد هامنه وتعطيه بدلها بضاعة من انتاج مصر ، أو ذهبا مما تملكه مصر

صفر على عشرة

هذا التعبير قد لايستحق اكثر من صفر من استاذ الاقتصاد السياسى اذا كان يصحح ورقة اجابة طالب فى كلية التجارة ، ولكنه ، على اية حال ، كاف تماما لان يصور موقف الحكومة الدائم من الاموال لتى تخرج من مصر . انها أموال مفروض ان الدولة مسؤولة عن سداد مايقابلها بضائع .. ولهذا ، وما دامت الدولة مدينة فى الواقع باشياء عينية فى نظير ماينفقه رعاياها فى الخارج ، فلا بد من ان تنظم عملية الانفاق .

البيض والبصل

ان الف جنيه يخسرها مخبول بالعملة الفرنسية على مائدة القمار على شاطىء الريفييرا معناها ان تلتزم الحكومة المصرية بسداد ثمنها عدة آلاف من البيض ومئات من قناطير البصل واطنان المنجنيز .

حكاية العملة الصعبة

ولا يعقل ان فرنسا تريد ان تشترى بيضا وبصلا ومنجنيزا الى ماشاء الله .. بل ان لها طاقة محدودة قدرها عشرة ملايين جنيه مثلا وفى الوقت نفسه تحتاج مصر الى مواد أولية بهذا المبلغ ، ولهذا فان تبديد اربعة ملايين من هذه الملايين العشرة على موائد القمار ونحور الغانيات يعد سفها واجراما .. أعدت له رقابة النقد فى العهد الجديد عدتها ..

وما يقال عن فرنسا يقال عن سائر الدول .. ومع ذلك فان الحصول على ترخيص بتحويل نقد مصرى الى نقد فرنسى اسهل الف مرة على الاقل من الحصول على نقد امريكى أو سويسرى مثلا .. وهو مايسمونه بالعملة الصعبة

لماذا هى صعبة !؟

هذه العملة الصعبة .. لماذا هى صعبة ؟

لان احتياجات امريكا مثلا من مصر قليلة جدا ، فامريكا بها من البيض ما يكفى قارة كاملة ، وهى دولة زراعية وصناعية معا ... ولهذا فان ماتريد ان تشتريه من مصر قليل جدا ... هو كل ماتستطيع ان تحصل منه مصر على دولارات .

فى حدود هذه الدولارات تستطيع ان تشترى مصر ماتحتاج اليه من أمريكا . ولكن مصر تحتاج الى اشياء بمئات الملايين من الدولارات كل سنة ، وهى لاتملك الا بضعة عشر دولارا مثلا ...

هنا تبرز مهمة رضوان حارس الجنة ... الذى هو فى الواقع بالنسبة لهؤلاء الذوات وخصوصا فى العهد الاخير — أشبه بعزرائيل .

ذلك لان التعليمات تنص صراحة على ان لايسمح لاى انسان كائنا من كان ان يأخذ معه الى الخارج أكثر من مائة جنيه فضلا عن مبلغ يعادل عشرين جنيها لنفقات السفر — وقد طبق هذا اخيرا على الامير محمد على نفسه — وفى الوقت نفسه يشترط ان يكون المسافر فى حاجة ملحة للسفر كان يكون للعلاج او للدراسة

هذه هى مهمة لجنة الرقابة على النقد ، وهى لجنة يرأسها الاستاذ محمد توفيق يونس وكيل وزارة المالية ، ومن اعضائها الاستاذ نظمى عبد الحميد سكرتير عام البنك الاهلى .. ويلاحظ ان تمثيل البنك الاهلى فى هذه اللجنة التى تتحكم فى نقد الدولة له مغزاه باعتبار ان البنك الاهلى هو بنك البنوك .

حواء ايضا .. حواء دائما

انها مخاطرة ! ولكن المسز هانتج تشعر انها «قدها وقدود» !! .. وزوجها يثبت لها غطاء رأسها الواقى وهو يبتسم .. فخرا بها او اشفاقا عليها ياترى ؟ هو وحده يعرف ، وان كان لا يريد أن يعترف ! .. وتنوى المسز هانتج أن تعبر بعربة « الصقر الابيض » بالولايات المتحدة بزورقها البخارى لتضرب الرقم القياسى العالمى فى سباق الزوارق البخارية ، وهو الرقم الذى سجله احد مواطنيها فى العام الماضى

مغامرات الضابط ابراهيم

كيف بدأت القصة ؟

وجد ابراهيم نفسه معلقا باحد الغصون فاخذ يخلص نفسه من البراشوت ثم قفز الى الارض سالما.. ثم سمع صوت اقدام تقترب منه وقبل ان يفكر فيمن يكون القادم وجد حوله ثلاثة رجال وفتاة .. وقبض الاربعة على ابراهيم واودعوه كوخا فى جوف الغابة وجعلوا من الفتاة حارسة عليه والمسدس فى يدها .. ثم اختفى الرجال الثلاثة ...

١ ـ بدأت الفتاة تشعر بالعطف عليه ، وادركت من الحديث بالاشارات وبعض الجمل الفرنسية التى كانت تفهمها انه ليس عدوا لهم ، بل بالعكس هو ايضا من المقاومين للشيوعية ووعدته باقناع افراد العصابة ..

٢ ـ وفى هذه اللحظة كان افراد العصابة قد عادوا فراحت الشقراء الفاتنة تتحدث اليهم مدافعة عنه قائلة انه يؤمن بما يؤمنون به ، ولكن احدهم شعر بان الفتاة تتكلم من قلبها واحس ان هذا الحب ربما كان سببا فى نكبة كبرى لهم .

٣ ـ ووضعوا الفتاة كذلك داخل الكوخ ، وقد ذهل ابراهيم لهذا الاجراء الجديد الذى جعل من حارسته زميلة له فى هذا السجن المجهول .

٤ ـ وراح ابراهيم والفتاة يبادلان اطراف الحديث ، ولم تمض ايام حتى كان كلاهما يفهم لغة الآخر .. وقصت عليه الفتاة كيف قتل الشيوعيون اخاها بغير ذنب وكيف ماتت امها حزنا ، فانضمت هى وابوها الى هذه الجمعية .

٥ ـ وجاءت الجماعة ذات يوم واختلت بالفتاة ، ولم تمض لحظات حتى عادت الى ابراهيم لتقول له : انهم الآن يثقون فيك ، ولقد وضعونى معك فى السجن لاعرف من انت .. وهل انت عدو او صديق .. ؟ !

٦ ـ وجاء احد افراد الجماعة فتحدث الى الفتاة التى تهلل وجهها بشرا وهى تقول له : ان الجماعة ترحب بانضمامك اليهم الا اننا لا نعرف الهدوء فى عملنا ..

واجابها ابراهيم باسما : اننى لا اجد اللذة الا فى المغامرة ، وهى فى صحبتك اذ وامتع.

« البقية فى العدد القادم »

امرأة من نار
ريتا هيوارث
كوكب كولومبيا
(انظر صفحة المسرح والسينما)